



سلسلة تقارير يصدرها: مركز الاردن الجديد للدراسات، كانون الثاني ٢٠٢٣، عمان، الاردن



## التنمية السياسية: ركيزة أساسية من ركائز "الأردن أولاً"

حوارات ما بعد ١١ ايلول / سبتمبر ٢٠١١

- دور العرب الامريكيين في تشكيل سياسة امريكا الخارجية
- روسيا والقضايا العربية



مساهمات: حسين ابو رمان، رمزي بطاينة، نبيل ابو شريحة، سامر خرينو، طالب عوض، هادي عمرو، سلام مسافر



مائدة مستديرة: دور العرب الامريكين في  
السياسة الخارجية الامريكية بعد ٩/١١  
(انظر ص ٣٧ - ٤٠)



ندوة: روسيا والقضايا العربية ما بعد ٩/١١  
(انظر ص ٢٨ - ٣٥)



دراسة حول حرية الرأي والتعبير وفق المعايير الدولية  
(انظر ١٧ - ١٩)

## المحتويات:

### المقالات:

- ٥ التنمية السياسية ركيزة اساسية من ركائز «الاردن اولاً» ..... حسين ابو رمان
- ٢٠ السياسة والبيئة في الاردن ..... رمزي بطاينة
- ٢٢ الزراعة والاستدامة ..... نبيل ابو شريحة
- ٢٧ الجماهير الخائنة! ..... سامر خرينو

### دراسات وابحاث

- ١٧ حرية الرأي والتعبير وفقاً للمعايير الدولية لحقوق الانسان ..... د. طالب عوض

### مائدة مستديرة:

- ٣٧ دور العرب الامريكين في تشكيل السياسة الخارجية الامريكية قبل ١١ ايلول/ سبتمبر وما بعدها ..... هادي عمرو

### ندوة:

- ٢٨ روسيا والقضايا العربية ما بعد أحداث ١١ ايلول/ سبتمبر ٢٠٠١ ..... سلام مسافر

### نشاطات المركز:

- ٣٦ الندوة الوطنية لحقوق الانسان في الاردن ..... ٢٠٠٣

### الابواب الثابتة:

- ٢ وصل الى مكتبة المركز ..... ٢٠٠٣
- ٨ صدى المجتمع المدني في الاردن، عربياً ودولياً ..... ٢٠٠٣

### Civil Society Issues:

Deals with civil society, democratic and sustainable development issues.

January 2003

Al-Urdun Al-Jadid Research Center,

Tel: 5533112/4 Fax: 5533118,

P.O.Box: 940631, Amman 11194 Jordan.

e-mail:ujrc@ujrc-jordan.org

www.ujrc-jordan.org

### قضايا المجتمع المدني:

تعنى بشؤون المجتمع المدني والتحول الديمقراطي والتنمية المستدامة

كانون الثاني ٢٠٠٣

يصدرها: مركز الأردن الجديد للدراسات،

هاتف: ٥٥٣٣١١٢/٤، فاكس: ٥٥٣٣١١٨،

ص.ب: ٩٤٠٦٣١، عمان ١١١٩٤ الاردن.

تنضيد واخراج: ايمن الامريكاني - دار سندباد.

رقم التصنيف : ٣٠٧,٧٦٠٥ مرك

عنوان المصنف : قضايا المجتمع المدني

الواصفات: الاردن/ الدوريات/ التنمية/

الديمقراطية/ المجتمع المدني

رقم الاجازة: ٢٠٠٣/٢/٧٩٢

رقم الايداع: ٢٠٠٣/٢/٢٨

وصل الى مكتبة مركز الأردن الجديد مجموعة من المطبوعات والاصدارات ، وهي متاحة للباحثين والقراء والمهتمين . وفيما يلي تعريف بها :



## دراسات استراتيجية

● الأعداد ٧٤، ٧٥، ٧٦ من سلسلة دراسات استراتيجية الصادرة عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية / ابو ظبي . ناقش الاول والذي جاء تحت عنوان « الرؤية الدولية لضبط انتشار اسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط »، لمؤلفه محمد عبد المعطي الجاويش، قضية ضبط التسليح بين خبرة مرحلة الحرب الباردة، والعملية الحالية لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة وكذلك اطار الضبط الدولي لاسلحة الدمار الشامل . وتحت عنوان « المجتمع المدني والتكامل : دراسة في التجربة العربية »، ناقش د . مازن خليل غرايبة في التقرير الثاني مفاهيم التكامل والمجتمع المدني، وقيمة التجربة الاوروبية والعربية في هذا الاطار، وابرز من خلال ذلك الدروس المستفادة والمقترحات . وبحث د . تركي راجي الحمود في التقرير الثالث « التحديات التي تواجه المصارف الاسلامية في دولة قطر (دراسة ميدانية) »، وناقش الصعاب والتحديات التي تواجه التجربة القطرية في هذا الاطار .

## محاضرات الامارات



● العددان ٥٩ و ٦٠ من سلسلة محاضرات الامارات الصادرة عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية / ابو ظبي، قدم الاولى د . احمد جلال الذميري، تحت عنوان « ملامح الاستراتيجية القومية في النهج السياسي لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة » ناقش من خلالها مفهوم القومية العربية واهمية الوحدة لدى الشيخ زايد وموقفه من مجمل القضايا العربية الساخنة . وتحت عنوان « غسل الاموال : قضية دولية »، ناقش مايكل ماكدونالد، تطور مبادرات مكافحة غسل الاموال، وتعريف مفهوم غسل الاموال والتهديدات التي تواجه المجتمع الدولي جراء هذه الظاهرة .



## النادي الارثوذكسي



● العدد ( ٢٠٨ ) من نشرة النادي الارثوذكسي الشهرية التي تصدرها اللجنة الثقافية في النادي . تضمنت النشرة كلمة العدد حول التحولات في حقيقة الكائن البشري، وفعاليات ونشاطات اللجنة الثقافية واللجنة الترفيهية والاجتماعية، بالإضافة الى الزاوية الرياضية ومساهمات اخرى .



## تنقؤون تنموية

● العدد ( ٢٦ ) من المجلة الفصلية « شؤون تنموية » والتي تصدر عن ملتقى الفكر العربي - القدس، وقد تضمن مجموعة من الدراسات حول : دور مؤسسات العمل الاهلي في قضايا النزاهة والشفافية، مستقبل الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، مشروع خطة المائة يوم للحكومة الفلسطينية، هذا بالإضافة الى التقريرين الدوريين ( ١٥ و ١٦ ) حول التحول الديمقراطي في فلسطين .

## المجدد

● العدد ( ١٥ ) من مجلة «المجدد» الصادرة باللغة الانجليزية عن المركز التربوي (بديل) لحقوق اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، وقد تضمن مجموعة من المحاور التي ناقشت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين على صعيد الحقوق الانسانية والدولية، مناطق انتشار اللاجئين، والحلول المقترحة لمشكلاتهم.



## التنمية والسياسات الاقتصادية

● العدد الاول من المجلد الخامس من مجلة «التنمية والسياسات الاقتصادية» والتي تصدر عن المعهد العربي للتخطيط بالكويت. تضمن العدد مجموعة من الدراسات: السياسات الاقتصادية الكلية في مصر: تفسير الماضي وخيارات المستقبل، التجارة البينية في الشرق الاوسط: تقييم تجريبي، نظرية التنسيق الضريبي ومدى امكانية تطبيقها في واقع النظم الضريبية العربية، بالاضافة الى مجموعة اخرى تتناول وقائع المؤتمرات ومراجعة الكتب.



## اخبار هن الداخل

● العدد ( ٦ ) من نشرة اخبار من الداخل (News from Within) والتي تصدر عن مركز المعلومات البديل، وقد تضمن دراسة حول خطة الفصل الاسرائيلية وعملية بناء السور الواقى، دراسة حالة: مدينة قلقيلية، والمستوطنات تحت الضوء.



## نساء يواجهن الحرب

● دراسة لـ «شارلوت ليندسي» تحت عنوان «نساء يواجهن الحرب» صادرة عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر، تضمنت مقدمة وثلاثة فصول، الفصل الاول ناقش تقرير احتياجات السكان المدنيين مع التركيز على النساء، أما الفصل الثاني فقد تناول قضايا الاحتجاز والاعتقال في اوضاع النزاع المسلح، وعرض الفصل الختامي نتائج الدراسة.



## دفاتر عدالة

● العدد ( ٣ ) من «دفاتر عدالة» الصادرة عن المركز القانوني لحقوق الاقلية العربية في اسرائيل. تضمن العدد مجموعة من الدراسات حول: التجريم الجماعي للمتظاهرين السياسيين، مفاهيم القانون لعنف الدولة، ولايات عنيفة: حول القانون والقضاء وتفتيت الخطاب تحت اوسلو، اللجنة المثالية: المحكمة العليا والاراضي المحتلة وانتفاضة الاقصى، بالاضافة الى مجموعة من التحقيقات الخاصة.



## المجتمع المدني في مصر وقمة جوهانسبيرغ

● دراسة باللغتين العربية والانجليزية تحت عنوان «المجتمع المدني في مصر والقمة العالمية للتنمية المستدامة: جوهانسبيرغ ٢٠٠٢»، صدرت عن الشبكة العربية للبيئة والتنمية، وتضمنت فصلين اساسيين، الاول: ملخص التقرير النهائي عن ورشة عمل التشاور مع المجتمع المدني للإعداد للقمة العالمية للتنمية المستدامة والتي عقدت في ابو سلطان في الفترة من ١٢ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠١. الثاني: تقرير عن الاحتفال بيوم البيئة العالمي تحت مسمى من بالي الى جوهانسبيرغ وفيه تم استكمال وبناء على ما تم انجازه في ورشة العمل المشار اليها.



## المجتمع المدني العربي وقمة جوهانسبيرغ

● دراسة باللغتين العربية والانجليزية تحت عنوان «المجتمع المدني العربي والقمة العالمية للتنمية المستدامة جوهانسبيرغ ٢٠٠٢» صدرت عن الشبكة العربية للبيئة والتنمية، تضمنت خمسة فصول اساسية، الاول يناقش خطوات ومجهودات الشبكة العربية للبيئة والتنمية، في التحضير للقمة العالمية للتنمية المستدامة. الثاني: يوضح القضايا التي يشملها التقرير العربي للمنظمات غير الحكومية من اجل التنمية المستدامة بجوهانسبيرغ ٢٠٠٢. الثالث: يتناول اعلان تونس: التضامن من اجل التنمية المستدامة. الرابع: يبحث في الاطار القانوني والمؤسساتي لتحقيق التنمية المستدامة على مستوى الوطن العربي. الخامس: يتضمن على رسالة تضامن ومؤازرة مع الشعب الفلسطيني.



## تعرف على الصليب الاحمر

● دليل تحت عنوان «تعرف على اللجنة الدولية للصليب الاحمر»، صادر عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر، تضمن تعريفات حول: اللجنة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر، القانون الدولي الانساني، الحماية في زمن الحرب، مساعدة ضحايا النزاعات المسلحة، العمل الوقائي، التعاون مع الجمعيات الوطنية، العمل مع الآخرين، والموارد.

## الاستيطان الاسرائيلي

● عدد حزيران / يونيو ٢٠٠٢ حول انتزاع الارض، سياسة الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية Land Grab، وهي دورية صادرة عن مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في المنطقة المحتلة «بتسيلم». يتضمن العدد مجموعة من الفصول ناقشت الموضوعات التالية: مفاهيم اساسية في السياسة والعمليات والمؤسسات، الاستيطان في القانون الدولي، آليات مصادرة الارض، نظام التخطيط، وتحليل خارطة الضفة الغربية.



## الديمقراطية

● العدد الاول من المجلد الرابع عشر لشهر كانون الثاني / يناير ٢٠٠٣ من مجلة «الديمقراطية»، وهي مجلة فصلية تصدر في العاصمة الأمريكية واشنطن عن الوقفية الوطنية الديمقراطية (NED) بالتعاون مع جامعة جون هوبكنز، وقد احتوى العدد على ملف خاص عن: التغيير في الصين، حيث ضم تسع مقالات مختلفة بالاضافة الى موضوعات اخرى حول: الاخفاق في ايران، بيت الحرية، الديمقراطية الحديثة. كما تضمن العدد ابرز نتائج الانتخابات التي جرت على مستوى العالم في الفترة ما بين ايلول / سبتمبر الى كانون الاول / ديسمبر ٢٠٠٢.

## العولمة والتجارة العالمية

● تقرير شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية حول «المنتدى العالمي حول العولمة والتجارة العالمية، ٥ - ٨ تشرين الاول / نوفمبر ٢٠٠١»، تضمن عرضاً لجلسات المؤتمر ومجموعات العمل والجلسة الختامية.



## تعلم النساء على القيادة

● عن التضامن النسائي للتعلم من اجل الحقوق والتنمية والسلام، صدر «دليل تعلم النساء على القيادة: التوصل الى الخيارات، القيادة، المفاهيم، المهارات والخيارات»، وقد اعتمد هذا الدليل على مهارات وتجميع لافكار وخبرات العشرات من نشطاء الهيئات غير الحكومية.

حسين ابو رمان \*



كانت البداية في شعار «الأردن أولاً» الذي طرحه الملك عبد الله الثاني، هي التحديات التي تواجه الأردن في ضوء التطورات الإقليمية في كل من فلسطين والعراق وانعكاساتها المرئية والمحتملة على الأردن، حيث دعا جلالته الى تركيز الجهود الرسمية والشعبية نحو قضايا شعبنا وأولويات وطننا ومصالحه .

وسعيًا وراء ترسيخ مضمون هذا الشعار في الممارسة اليومية وفي مختلف المجالات التربوية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية، أمر الملك بتشكيل هيئة وطنية من ( ٣١ ) شخصية من تخصصات ومشارب سياسية مختلفة، وذلك للبحث في السبل وآليات العمل اللازمة لترجمة شعار «الأردن أولاً» وايصال رسالته، على أن تنتهي من المهمة المونطة بها في المرحلة الأولى قبل نهاية عام ٢٠٠٢، حيث سيصار الى تكليف هيئات ولجان أخرى في مراحل لاحقة لتتولى متابعة هذا الأمر.

المعارضة الوطنية على قواعد احترام الدستور والقوانين وأولويات الوطن، تأكيد على أن الأردن القومي المنيع هو مصدر قوة واقتدار لأمتة ورافعة لسمود الأهل في فلسطين، وأخيراً فإنه فلسفة حكم ونهج قيادة ينهض على ضرورة وضع المصلحة الوطنية الأردنية في صدارة اهتمامات الدولة والمواطن والحكم والحكومة والمجتمع الأهلي .

أما الموضوعات التي تناولتها وثيقة «الأردن أولاً» فهي : الحكومة، البرلمان، القضاء، الأحزاب، النقابات المهنية والمنظمات الأهلية، الصحافة ووسائل الاتصال، المدارس والجامعات والشباب، وأخيراً القطاع الخاص . وفي هذا الإطار، فقد نصت الإجراءات المقترحة بشأن التحديات التي تواجه الحكومة

تحدُّ ثم عرض الإجراءات المقترحة لمواجهة هذه التحديات .

أما المفاهيم العشرة التي تم اعتمادها لشعار «الأردن أولاً»، فهي أنه : مشروع نهضة واستنهاض، توافق اجتماعي على تغليب مصلحة الأردن على غيرها من الحسابات، بوتقة انصهار تعمل على تمتين النسيج الوطني، استثمار في الانسان الأردني في تعليمه وتأهيله وتدريبه وصحته ورفاهه، تكريس لمفهوم المواطنة كحق أساسي لكل مواطن أردني، دعوة لمؤسسات المجتمع المدني من احزاب ونقابات ومنظمات أهلية لاعادة ترتيب سلم أولوياتها، دعوة لوسائل الاعلام ومؤسسات التوجيه الوطني لتبني قضايا الوطن والاهتمام بقضايا مواطنيه، ضمانه لدور

وكان هذا الشعار قد أثار جدلاً واسعاً في البلاد حول مغزاه ومضامينه المنشودة . وحسما للالتباس في تفسير الشعار، فقد اكد الملك في رسالته الموجهة الى رئيس الوزراء م . علي أبو الراغب بشأن تشكيل الهيئة الوطنية بتاريخ ٣٠ تشرين الأول ٢٠٠٢ على جملة من المبادئ والمنطلقات، أهمها :

– أن اطلاق شعار الأردن يمثل خطة عمل من شأنها أن تصهر الأردنيين والأردنيات في نسيج اجتماعي موحد يحفز حسهم بالانتماء لوطنهم والاعتزاز بأرديتهم وعروبتهم واسلامهم في مناخ من الحرية والديمقراطية والتعددية والتسامح والعدالة الاجتماعية .

– أن الدعوة لشعار «الأردن أولاً» ليست دعوة للانغلاق بقدر ما هي ايمان وقناعة بأن قوة الأردن الاقتصادية والسياسية وأمنه الاجتماعي ضروريات رئيسية يجب أن يحفظها لذاته لكي يقوي محيطه العربي ويساند اشقائه العرب .

– ضرورة أن يعيد ممثلو الفعاليات الشعبية والاحزاب والنقابات النظر في طروحاتهم ليكون الهم الأردني عندهم متقدما على أي هموم أو قضايا أخرى .

وفي غضون أقل من شهرين، انتهت الهيئة الوطنية لمفهوم «الأردن أولاً» أعمالها، وأعدت وثيقة متميزة، قامت برفعها الى جلاله الملك بتاريخ ١٨ كانون الأول ٢٠٠٢ .

وقد تضمنت وثيقة «الأردن أولاً» قسمين رئيسيين: الأول يشتمل على عشرة مفاهيم تتعلق بالشعار، والثاني يبحث في الآليات بشأن زمة من الموضوعات . واعتمدت الوثيقة منهجاً ثابتاً في تناول هذه الموضوعات بحيث تم البحث بشأن كل واحد منها فيما يمثله من

\* كاتب صحفي، باحث متخصص في الشؤون الاردنية .

## اسماء اعضاء الهيئة الوطنية لمفهوم «الأردن أولاً»

( صدر قرار تشكيلها بتاريخ ٣٠ / ١٠ / ٢٠٠٢ )

- |                                      |  |
|--------------------------------------|--|
| ١٦- عطوفة الدكتور محمد المصالحه      | ١- سماحة الشيخ عز الدين الخطيب التميمي |
| ١٧- سعادة الدكتور سعد حجازي          | ٢- معالي السيد مروان دودين             |
| ١٨- عطوفة الدكتورة سيما بحوث         | ٣- معالي المهندس سعيد بينو             |
| ١٩- عطوفة السيد امجد العضايه         | ٤- معالي الدكتور عبدالله النسور        |
| ٢٠- سعادة السيدة صبحية المعاني       | ٥- معالي الدكتور رجائي الدجاني         |
| ٢١- سعادة السيد محمود الخرابشة       | ٦- معالي السيد عبد الكريم الدغمي       |
| ٢٢- سعادة السيد غازي ابو جنيب الفايز | ٧- معالي المهندس سعد هائل السرور       |
| ٢٣- سعادة السيد صبيح المصري          | ٨- معالي الدكتور ممدوح العبادي         |
| ٢٤- سعادة الدكتور مصطفى الحمارنة     | ٩- معالي المهندس سمير الحياشنة         |
| ٢٥- سعادة السيدة سهير العلي          | ١٠- معالي السيد ايمن المجالي           |
| ٢٦- سعادة الدكتور حسين توفة          | ١١- معالي السيد صالح القلاب            |
| ٢٧- سعادة الدكتور وجيه عويس          | ١٢- معالي السيد عبد الرحيم العكور      |
| ٢٨- سعادة السيد باسم السالم          | ١٣- معالي الدكتور باسم عوض الله        |
| ٢٩- سعادة السيد عريب الرنتاوي        | ١٤- معالي السيدة رويدا المعايطه        |
| ٣٠- سعادة السيدة رنا الصباغ          | ١٥- عطوفة السيد عاصم غوشة              |
| ٣١- سعادة السيد احمد سلامة           |  |

- تلتزم الحكومات ترجمة قيم ومبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة وسيادة القانون وتعمل على تطوير مفهوم الخدمة المدنية في اطار من الشفافية والمساءلة .  
- تعمل الحكومات على تعميق النهج الديمقراطي بما في ذلك رفع سقف الحريات العامة التي كفلها الدستور والقوانين المرعية .  
- السعي لتكريس مفهوم المواطنة وتعميق الهوية الوطنية ونبذ مظاهر الغلو والتطرف والاستقطاب والنزعات المسيئة للوحدة الوطنية .

- تضع الحكومات الخطط والبرامج الكفيلة بتوزيع ثمار التنمية خاصة في المناطق الفقيرة والنائية والاقل حظاً وتعمل على توسيع برنامج التحول بما يكفل انعكاس النمو الاقتصادي على مستوى معيشة المواطنين وتحسين الخدمات الأساسية المقدمة لهم .  
- تكثيف الجهود الرامية لزيادة انتاجية المواطنين والحد من الفقر والبطالة .  
- تولي الحكومات اهتماماً خاصاً بالبلديات وتسعى لتكريس النهج الديمقراطي في اختيار مجالس كفوّة .  
- زيادة الاهتمام بالبيئة من حيث التشريعات والاجراءات والتوعية والممارسة .  
- ضمان حرية انسياب المعلومات من الحكومة بوزاراتها ودوائرها .

- مراجعة التشريعات المتعلقة بحقوق الانسان وبمكانة المرأة والطفل والأسرة لتتوافق مع الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها المملكة .  
أما على الصعيد العملي، فقد وجه رئيس الحكومة م . علي أبو الراغب الى جلاله الملك رسالة بتاريخ ٢٢ كانون الأول ٢٠٠٢ بين فيها خطة حكومته لتنفيذ وثيقة «الأردن أولاً»، حيث أبدت الرسالة الحكومية رأيها في كل بند من بنود الوثيقة، واشتملت بالإضافة الى ذلك على اشارات الى عزم الحكومة تشكيل لجان لمتابعة بحث بعض الموضوعات .

وقد تلا ذلك بأيام تشكيل خمس لجان، هي لجان: الكوتا النسائية، المحكمة الدستورية، الأحزاب، الفساد والمحسوبية، والنقابات المهنية ومؤسسات المجتمع المدني . اثنتان فقط من هذه اللجان انتهت اعمالها حتى الآن ورفعنا تقريرهما للحكومة، هما لجنة الكوتا النسائية التي أوصلت بتخصيص ( ٨ ) مقاعد للنساء في مجلس النواب الأردني، ولجنة المحكمة الدستورية التي ربطت اقرار المحكمة الدستورية بتعديل الدستور وهو ما يعني تأجيل البت بهذا المطلب الحيوي .

وفي ضوء ذلك، فقد أقدمت الحكومة على تعديل قانون الانتخاب بقانون معدّل رقم ١١

لسنة ٢٠٠٣ لتخصيص (٦) مقاعد كحد أدنى لتتنافس عليها النساء الى جانب الحق في المنافسة على المقاعد الأخرى كافة . ويحدد القانون الجديد آلية اختيار النساء الفائزات والتي تعتمد على الثقل النسبي لأصواتهن، وبالتالي ستكون الفائزات هن من حصلن على أعلى ست نسب من حيث عدد أصواتهن قياساً بعدد المقترعين في دوائرهن اللواتي ترشحن فيها .  
إن اطلاقاً على الجهد المبذول لترجمة شعار «الأردن أولاً» يشير الى أن الحاجة الى

تحقيق دفعة قوية للتنمية السياسية في البلاد قد فرضت نفسها على وثيقة «الأردن أولاً» ثم على توجهات الحكومة بشأن هذه الوثيقة وفي اللجان الخمس التي شكلتها والتي يخيم عليها الموضوع الديمقراطي، وهذا ما يعكسه ليس فقط ما تحقق على صعيد الكوتا النسائية وإنما كذلك المناقشات في لجنتي الأحزاب والنقابات المهنية، والتي سوف تتمخض، حسب أوساط هاتين اللجنتين، عن تقديم مقترحات ملموسة للنهوض بالعمل الحزبي، واجراء اصلاحات

### لجان تنفيذ وثيقة «الأردن أولاً»

( تشكلت بقرار مجلس الوزراء في كانون الثاني ٢٠٠٣ )

- ١٤- معالي الدكتور عبد الرزاق النصور  
١٥- سعادة السيد حلمي الاسمر  
١٦- عطوفة الدكتور محمد المصالحه  
**رابعا: اللجنة المكلفة بدراسة سبل محاربة الفساد والمحسوبية:**  
١- سعادة السيد محمد البشير  
٢- معالي الدكتور عبد الشخانية  
٣- عطوفة الدكتور عبد الخرابشة  
٤- عطوفة الدكتور ناصر المدادحة  
٥- سعادة السيد محمود الخرابشة  
٦- عطوفة السيد زهير الكايد ابو بقر  
٧- سعادة السيد مازن الساكت  
٨- سعادة السيد عدنان الرشدان  
٩- سعادة السيدة ريم ابو حسان  
١٠- سعادة السيد ايمن عودة  
١١- سعادة السيدة صبحية المعاني  
١٢- سعادة السيد جهاد المومني  
١٣- سعادة السيد باسم سكجها  
١٤- سعادة الدكتور رناد الخطيب  
١٥- سعادة السيدة نوال الفاعوري  
١٦- معالي الدكتور كمال ناصر  
**خامساً: لجنة النقابات ومؤسسات المجتمع المدني:**  
١- معالي الدكتور اسحق مرقة  
٢- معالي الدكتور ممدوح العبادي  
٣- سعادة السيد زياد خصاونة  
٤- سعادة المهندس رايق كامل  
٥- سعادة الدكتور فضل نيروخ  
٦- سعادة المهندس الزراعي عبد الهادي الفلاحات  
٧- سعادة السيد خالد الشوابكة  
٨- معالي السيد هشام التل  
٩- سعادة السيد اسامة ملكاوي  
١٠- سعادة السيد فراس ابراهيم بكر  
١١- معالي الدكتور زيد حمزة  
١٢- سعادة السيد جميل النمري  
١٣- عطوفة السيد زياد مطارنة  
١٤- عطوفة السيد عاصم غوشة  
١٥- سعادة المهندس عبد الرحيم البقاعي  
١٦- سعادة السيد راكان المجالي  
١٧- عطوفة السيدة نانسي باكير  
١٨- سعادة السيد نبيل الشامي  
١٩- معالي السيدة سلوى المصري

- أولاً: اللجنة المكلفة بدراسة انشاء المحكمة الدستورية:**  
١- معالي السيد طاهر حكمت  
٢- معالي السيد راتب الوزني  
٣- عطوفة السيد محمد العلاونة  
٤- سعادة السيد فهد ابو العثم  
٥- عطوفة السيد عبد الرحمن البنا  
**ثانياً: لجنة الاحزاب السياسية:**  
١- سعادة السيد عاطف البطوش  
٢- سعادة السيد احمد الشناق  
٣- سعادة المهندس موسى المعايطه  
٤- سعادة السيد عريب الزنتاوي  
٥- سعادة السيد احمد سلامة  
٦- معالي السيد مروان دودين  
٧- سعادة السيد فالح الطويل  
٨- معالي السيد عبد الرحيم العكور  
٩- معالي المهندس الزراعي سمير الحباشنة  
١٠- معالي الدكتور ممدوح العبادي  
١١- معالي السيد سليم الزعبي  
١٢- سعادة السيد فهد ابو العثم  
١٣- سعادة السيد محمود الرجاوي  
١٤- سعادة الدكتور محمد كنوش الشرعة  
١٥- معالي السيد توفيق كريشان  
١٦- معالي السيد عبد الكريم الدغمي  
١٧- سعادة الدكتور بارعة النقشبندي  
١٨- سعادة الدكتور علياء ابو تايه  
**ثالثاً: اللجنة المكلفة بدراسة الكوتا النسائية:**  
١- سعادة السيدة انس الساكت  
٢- سعادة السيدة نهى المعايطه  
٣- سعادة السيدة لميس ناصر  
٤- سعادة السيدة بثينة جردانة  
٥- سعادة السيدة سهير العلي  
٦- سعادة السيدة رائدة القطب  
٧- سعادة الدكتور امل الصباغ  
٨- سعادة السيدة ريم ابو دلبوح  
٩- سعادة السيد سلطان الخطاب  
١٠- سعادة السيد باسل البسطامي  
١١- سعادة السيد عصام الساحوري  
١٢- سعادة السيد بسام حدادين  
١٣- عطوفة السيد فخري اسكندر

هيكلية في النقابات المهنية لتعزيز دورها في التنمية الوطنية الشاملة.

لكن قراءة مدققة للتوجه الحكومي بشأن ترجمة وثيقة «الأردن أولاً» يشير الى جملة مسائل أهمها أنه كان واضحاً أن الموضوعات التي شكلت الحكومة لها لجائاً لدراستها وتقديم مقترحات بشأنها قد تم اختيارها بطريقة انتقائية، وغاب بالتالي وجود تصور شامل لترجمة الوثيقة.

إن أي تقدم يتم احرازه في مجال التنمية السياسية والاجتماعية يعد مكسباً دون شك، ولكن ما نحن بصدهه مسعى كبير وطموح لا يمكن أن نفترب منه بشكل جدي اذا لم تكن الانجازات طموحة هي الاخرى، وهذه لا ينفع معها تحقيق المكاسب الصغيرة، واحدة هنا، وأخرى هناك.

لقد كان يمكن ان نتفهم على سبيل المثال أننا لا نستطيع تحقيق كل شيء دفعة واحدة، ولكن هذا لم يكن ليمنع الحكومة من تقديم أجندة متكاملة لترجمة الوثيقة وتبويبها

حسب أولويات الانجاز زمنياً، ولو تم ذلك لكان قد شكل دفعة معنوية كبيرة لكل الجهد الوطني الذي يؤمن بأهمية الشعار وايجاد الترجمات الفاعلة له.

فإذاً بحثنا على سبيل المثال عن أفكار الحكومة بشأن تعديل قانون الانتخاب العام في الاتجاه الذي يلتقي مع أوسع توافق وطني قائم على فكرة نظام الانتخاب المختلط الذي يجمع ما بين التصويت لمرشح في دائرة الناخب وما بين التصويت لقائمة حزبية على مستوى الوطن، فإننا لا نجد شيئاً، ونحن لا نعتقد أننا نستطيع أن نصوب عملية التنمية السياسية والديمقراطية في الاردن دون تعديل لقانون الانتخاب في هذا الاتجاه على الأقل.

لقد كنا نرغب في أن نرى أن هذه الحكومة، وهي واحدة من بين حكومات ليبرالية قليلة عرفها الأردن، قد وفرت الحد الأدنى من الضمانات للسير في طريق الإصلاح السياسي والديمقراطي، ولكن لا شيء جوهرياً قد تحقق حتى الآن في ما عدا الكوتا النسائية.

حتى موضوع المحكمة الدستورية، فقد جاء تشكيل لجنتها ليعطي الانطباع فوراً بالنتيجة التي تم التوصل اليها. هذا في حين أن انشاء المحكمة الدستورية يعد من أساسيات الحكم الصالح. وقيمة ما تقوم به المحكمة لا يقتصر على كونها مرجعية مفوضة بشأن البت في دستورية القوانين، وإنما كذلك في تعزيز ثقة المواطن بنظام حكمه ومؤسسات بلده، وهذه الثقة هي البوابة الواسعة التي تجعل المواطن يتصرف وجدانياً وعملياً على أساس ان «الأردن أولاً» دون ان يدعوه أحد لذلك.

وخلاصة القول، انه ينبغي للحكومة ان تسارع الى تقييم عمل اللجان الخمس التي شكلتها بعد ان تستكمل اعداد تقاريرها، من اجل وضع تصور للبدء في تحديد المهام المطلوب انجازها في المرحلة الثانية من العمل على ترجمة وثيقة «الأردن أولاً»، وعندئذ، فإن الحكومة مطالبة بأن تستدرك ما فاتها بشأن تقديم أجندة شاملة للإصلاح السياسي والديمقراطي..

## قانون الكوتا النسائية

### قانون مؤقت رقم (١١) لسنة ٢٠٠٣ قانون معدل لقانون الانتخاب لمجلس النواب

يحيل الوزير الى اللجنة الخاصة المحاضر المتعلقة بتلك النتائج لمراجعتها وتدقيق عدد الاصوات التي نالتها المرشحات اللواتي لم يفزن بأي من المقاعد النيابية المخصصة للدوائر الانتخابية.

ج-١- تحدد اللجان الخاصة أسماء الفائزات بالمقاعد الاضافية المخصصة للنساء على أساس نسبة عدد الأصوات التي نالتها كل مرشحة من مجموع اصوات المقترعين في الدائرة الانتخابية التي ترشحت فيها، وبالمقارنة بين هذه النسب تعتبر فائزة بهذه المقاعد المرشحات اللواتي حصلن على أعلى النسب في جميع الدوائر الانتخابية دون النظر الى كون الفائزة (مسلمة أو مسيحية أو شركسية أو شيشانية) أو كونها من دوائر البدو الانتخابية المغلقة.

٢- اذا تساوت النسبة بين مرشحتين او اكثر فتجري القرعة لاختيار المرشحة الفائزة.

د- يعلن رئيس اللجنة الخاصة بصورة علنية، امام الحاضرات من المرشحات او المندوبين عنهن، أسماء الفائزات بالمقاعد الاضافية المخصصة للنساء.

هـ- تنظم اللجنة الخاصة محضراً بجميع الإجراءات التي اتخذتها وبالنتيجة التي توصلت اليها وفقاً لأحكام الفقرتين (ج) و (د) من هذه المادة وترفعه الى الوزير.

و- اذا شغل مقعد مخصص للنساء في مجلس النواب فيملاً بالانتخاب الفرعي في الدائرة الانتخابية الخاصة بمن كانت تشغل ذلك المقعد وفقاً لأحكام هذا القانون وخلال مدة لا تتجاوز الستين يوماً من تاريخ اشعار المجلس رئيس الوزراء بشغور المقعد، على ان يقتصر الترشيح للملء على النساء اللواتي تتوافر فيهن شروط الترشيح في تلك الدائرة.

المادة ١- يسمى هذا القانون (قانون معدل لقانون الانتخاب لمجلس النواب لسنة ٢٠٠٣) ويقرأ مع القانون رقم (٣٤) لسنة ٢٠٠١ المشار اليه فيما يلي بالقانون الأصلي وما طرأ عليه من تعديل قانوناً واحداً ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة ٢- تعدل المادة (٢) من القانون الأصلي باضافة التعريف التالي اليها بعد تعريف (لجنة الدائرة الانتخابية):

اللجنة الخاصة: اللجنة المشكلة في مركز الوزارة بقرار من الوزير وفقاً لنص البند (١) من الفقرة (ج) من المادة (٢٤) من هذا القانون.

المادة ٣- تعدل المادة (٢٤) من القانون الأصلي باضافة الفقرة (ج) التالية اليها واعادة ترقيم الفقرة (ج) منها لتصبح (د):

ج-١- تشكل بقرار من الوزير في مركز الوزارة لجنة خاصة برئاسة حاكم اداري وعضوية قاض يسميه وزير العدل وأحد موظفي الدولة لا تقل درجته عن الثانية من الفئة الثانية تكون مهمتها متابعة موضوع المقاعد النيابية الاضافية المخصصة لاشغالها من الفائزات من المرشحات والمحددة بمقتضى احكام (نظام تقسيم الدوائر الانتخابية والمقاعد المخصصة لكل منها) ووفقاً لأحكام الفقرة (ج) من المادة (٤٥) من هذا القانون، وللوزير اصدار التعليمات التي يراها ضرورية لتحديد أي مهام أخرى يقتضيها عمل اللجنة.

٢- تقسم اللجنة، امام الوزير، اليمين المنصوص عليه في البند (١) من الفقرة (د) من هذه المادة.

المادة ٤- تعدل المادة (٤٥) من القانون الأصلي باعتبار ما ورد فيها فقرة (أ) واطافة الفقرات (ب) و (ج) و (د) و (هـ) و (و) التالية اليها:

ب- بعد الانتهاء من عملية فرز الأصوات وعلان النتائج النهائية للانتخابات في جميع الدوائر الانتخابية ورفعها الى الوزير من قبل اللجان المركزية للانتخابات وفقاً لأحكام المادة (٤٤) من هذا القانون،

# صدى المجتمع المدني

الأردن

يرصد هذا القسم من «صدى المجتمع المدني» أبرز النشاطات الجماهيرية والعامية لمنظمات المجتمع المدني في الأردن استناداً الى ما ينشر في الصحف الأردنية اليومية، وتم تصنيف هذه النشاطات حسب فئات المنظمات الأهلية الرئيسية. وقد غطت عملية الرصد اشهر ايلول وتشيرين الاول وتشيرين الثاني ٢٠٠٢، وكانت الحصيلة (١٥٨) نشاطاً، توزعت على النحو التالي: احزاب وجمعيات سياسية (٢٣) نشاطاً، نقابات مهنية (١٧) نشاطاً، روابط وهيئات ثقافية (٣٦) نشاطاً، هيئات نسائية او تعنى بشؤون المرأة (١٥) نشاطاً، جمعيات وهيئات الأعمال (١٣) نشاطاً، جمعيات البيئة (١١) نشاطاً، جمعيات ومراكز حقوق الانسان (١١) نشاطاً، جمعيات خيرية ومراكز تنموية (١٥) نشاطاً، وهيئات وجمعيات متفرقة (١٧) نشاطاً.

## أحزاب وجمعيات سياسية

نظمت الاحزاب والجمعيات السياسية في الاردن خلال اشهر ايلول وتشيرين الاول وتشيرين الثاني ٢٠٠٢، (٢٣) نشاطاً ركزت في معظمها على الاوضاع الفلسطينية وضرورة دعم الشعب الفلسطيني من اجل مقاومة الاحتلال. كما كان هناك أنشطة تضامنية مع العراق وسوريا. وقد كان لحزب جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين (١١) نشاطاً من جملة هذه النشاطات، وكان هناك (٦) نشاطات للجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة، ونشاطان لحزب الوسط الاسلامي، ونشاط واحد لكل من حزب النهضة الاردني، وحزب البعث العربي التقدمي، وحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)، والمجلس الوطني للتنسيق الحزبي. وفيما يلي استعراض تفصيلي لهذه النشاطات:

- أقامت جماعة الأخوان المسلمين في محافظة جرش يوم ٢٠٠٢/٩/١ مهرجاناً خطابياً بذكرى احراق القدس.
- نظمت لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة يوم ٢٠٠٢/٩/٢ ندوة بعنوان "الانتفاضة والطريق نحو الاستقلال".
- نظمت لجنة التنسيق العليا يوم ٢٠٠٢/١٠/٢ ندوة بعنوان "الانتفاضة في عامين" في مقر حزب جبهة العمل الإسلامي.
- نظم حزب جبهة العمل الإسلامي يوم ٢٠٠٢/٩/٣ محاضرة ألقاها رئيس الوزراء السابق والنائب الأول لرئيس مجلس الأعيان العين عبد الرؤوف الروابدة.
- نظمت لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة يوم ٢٠٠٢/٩/١٢ مهرجاناً تضامنياً بمناسبة مرور عامين على انطلاق الانتفاضة الفلسطينية، وذلك في مقر حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني.
- نظم حزب الوسط الإسلامي يوم ٢٠٠٢/٩/١٨ محاضرة بعنوان "معوقات نهضة الأمة"، القاها السيد منير شفيق.
- نظم حزب جبهة العمل الإسلامي يوم ٢٠٠٢/٩/٢٧ مهرجاناً لنصرة فلسطين والعراق بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الثالث، وذلك في منطقة النزهة بعمان.
- نظمت لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة والنقابات المهنية يوم ٢٠٠٢/٩/٢٨ مسيرة تضامنية مع فلسطين والعراق انطلقت من
- نظم ملتقى حوار المجلس الوطني للتنسيق الحزبي يوم ٢٠٠٢/٩/٣٠ ندوة بعنوان "الانتفاضة والطريق نحو الاستقلال".
- نظمت لجنة التنسيق العليا يوم ٢٠٠٢/١٠/٢ ندوة بعنوان "الانتفاضة في عامين" في مقر حزب جبهة العمل الإسلامي.
- نظم حزب جبهة العمل الإسلامي يوم ٢٠٠٢/١٠/٤ مهرجاناً خطابياً لتصعيد العمليات الاستشهادية في فلسطين في الساحة المجاورة لكلية المجتمع الاسلامي في الزرقاء.
- نظم حزب البعث العربي التقدمي يوم ٢٠٠٢/١٠/٦ ندوة حول "الانتفاضة في عامها الثالث"، وذلك في مقر الحزب.
- نظم حزب النهضة الاردني يوم ٢٠٠٢/١٠/٧ اعتصاماً احتجاجياً على قرار الكونغرس الامريكي حول القدس امام مقر الحزب.
- نظمت جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين يوم ٢٠٠٢/١٠/٨ مهرجاناً جماهيرياً لنصرة العراق ودخول الانتفاضة عامها الثالث، وذلك في ساحة نادي اليرموك في منطقة النزهة.
- نظم حزب جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين يوم ٢٠٠٢/١٠/١٢ اسبوع نصره الاقصى والعراق في مقر جبهة العمل الاسلامي في الطفيلة.



جانب من الاعتصام احتجاجاً على قرار الكونغرس الأمريكي بشأن القدس

– اقامت جماعة الاخوان المسلمين يوم ٢٠٠٢/١٠/١٢ مهرجاناً خطابياً بمناسبة الاسراء والمعراج ودخول الانتفاضة عامها الثالث في مسجد كفرنجة في عجلون.

– اقامت جماعة الاخوان المسلمين يوم ٢٠٠٢/١٠/١٥ مهرجاناً خطابياً بمناسبة الاسراء والمعراج ودخول الانتفاضة عامها الثالث في المسجد العمري في الكرك.

– نظم حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) يوم ٢٠٠٢/١٠/٢٨ ندوة بعنوان استنهاض الحركة الشعبية لدعم صمود العراق، وذلك في مقر الحزب في مادبا.

– نظمت لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة يوم ٢٠٠٢/١٠/٢٩ ندوة بعنوان القدس عربية في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي.

– نظمت لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة يوم ٢٠٠٢/١٠/٢٩ ندوة بعنوان القدس عربية في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي.

– نظمت جماعة الاخوان المسلمين يوم ٢٠٠٢/١١/١١ ملتقى وطنياً لبحث احداث معان.

## نقابات مهنية

بلغ عدد نشاطات النقابات والجمعيات المهنية في الاردن خلال اشهر ايلول وتشرين الاول وتشرين الثاني ٢٠٠٢، (١٧) نشاطاً توزعت على الشكل التالي:

نقابة المهندسين (٨) نشاطات، (نشاطان) لجمعية مدققي الحسابات القانونيين، نشاط واحد لكل من نقابة الجيولوجيين ونقابة المحامين ونقابة الاطباء ونقابة المهندسين الزراعيين، بالإضافة الى عدد من النشاطات المتنوعة للجان التابعة للنقابات، وقد تنوعت نشاطات النقابات فاشتملت مواضيع علمية ووطنية وبيئية، بالإضافة الى التضامن مع فلسطين والعراق. وفيما يلي عرض لهذه النشاطات:

نظمت لجنة البيئة في نقابة المهندسين يوم ٢٠٠٢/٩/٤ محاضرة ألقاها وزير البلديات د. عبد الرزاق طبيشات عن حالة البيئة الأردنية والمشاريع المنفذة من خلالها في مجمع النقابات المهنية.

– نظمت نقابة المهندسين مؤتمر الهندسة الكيماوية الأردني الدولي الرابع في الفترة ما بين ٢٢ – ٢٤/٩/٢٠٠٢ في فندق الراديسون ساس.

– نظمت نقابة الجيولوجيين بالتعاون مع القوات المسلحة يوم ٢٠٠٢/٩/١٧ ورشة عمل حول "الجيولوجيا العسكرية" في الزرقاء.

– نظمت جمعية مدققي الحسابات القانونيين الاردنيين المؤتمر العلمي الرابع حول "الحاسبة وتحديات العولمة" في الفترة ٢٤ – ٢٦/٩/٢٠٠٢ في فندق الهولندي ان.

– نظمت لجنة الحريات في نقابة المهندسين يوم ٢٠٠٢/٩/٢٥ ندوة حول "غياب مجلس النواب واثره على الحريات العامة وحقوق المواطنين"، وذلك في مجمع النقابات المهنية.

– نظمت اللجنة الاعلامية في نقابة المهندسين يوم ٢٠٠٢/١٠/٤ ندوة بعنوان "النقابات بين المهنة والسياسة".

– نظمت مجالس النقابات المهنية ونقابة المهندسين يوم ٢٠٠٢/١٠/١٠ اعتصاماً تضامياً مع رئيس لجنة مقاومة التطبيع النقابية م. علي ابو السكر والمهندسين ميسرة ملص وبادي الرفايعة.

– نظمت جمعية مدققي الحسابات القانونيين في الفترة ما بين ١٤ – ١٦/١٠/٢٠٠٢ دورة تدريبية "حول القيمة العادلة والقيمة الحالية في معايير المحاسبة الدولية، وذلك في مقر الجمعية.

– نفذ نقابيون في اربد يوم ٢٠٠٢/١٠/١٩ اعتصاماً امام مجمع النقابات المهنية تضامناً مع موقوف في لجنة مقاومة التطبيع.

– نظمت نقابة المحامين يوم ٢٠٠٢/١٠/٢٠ مهرجاناً نقابياً مع



ملصق معرض الغذاء الاردني الاول

نظمت الروابط والهيئات الثقافية في الاردن خلال الفترة المشار اليها (٣٦) نشاطاً توزعت على الشكل التالي :

رابطة الكتاب الاردنيين (١٠) نشاطات، نادي الفيحاء الثقافي (٣) نشاطات، نادي الرواد الثقافي (٣) نشاطات، ونشاطان لكل من نادي اسرة القلم، الجمعية العربية الثقافية، نادي الزرقاء الثقافي، الجمعية الثقافية للشباب والطفولة، ومنتدى اربد الثقافي، ونشاط واحد لكل من اتحاد الكتاب الاردنيين، الهيئة الانجيلية الثقافية، جمعية المكتبات الاردنية، نادي القدس الثقافي، المركز العربي للمعلومات، الجمعية الفلسطينية الاردنية، منتدى الفكر العربي، اتحاد الناشرين الاردنيين، المنتدى العربي، وملتقى الوان الثقافي .

- نظم نادي أسرة القلم الثقافي / الزرقاء يوم ٢٠٠٢/٩/٤ ندوة بعنوان " قراءة في فكر انطون سعادة"، وذلك في مقر النادي بالزرقاء.
- أقامت رابطة الكتاب الأردنيين فرع اربد في الفترة ما بين ٨/٣١ - ٩/٩ ملتقى القصة القصيرة، وذلك في مقر الفرع.
- أقام نادي الفيحاء الثقافي يوم ٢٠٠٢/٩/١١ حلقة نقاشية حول " دور القنوات الفضائية العربية".
- نظمت رابطة الكتاب الأردنيين يوم ٢٠٠٢/٩/١٤ أمسية شعرية عراقية شارك فيها العديد من الشعراء، وذلك في مقر الرابطة.
- نظمت الجمعية العربية الثقافية يوم ٢٠٠٢/٩/١٤ ندوة حول " ثقافة الطفل ومفاهيم التعليم".
- أقام نادي الزرقاء الثقافي يوم ٢٠٠٢/٩/١٩ ندوة حول "الخصخصة، ما لها وما عليها"، وذلك في قاعة اتحاد الجمعيات الخيرية في محافظة الزرقاء.
- نظم نادي أسرة القلم في الزرقاء في الفترة من ٢٢-٢٤/٩/٢٠٠٢ ملتقى الانتفاضة وآفاقها في ضوء المشهد العربي والدولي الراهن.
- عقدت رابطة الكتاب الأردنيين يوم ٢٠٠٢/٩/٢٣ ندوة حول الروائية والأدبية الراحلة رجاء ابو غزالة قدمت الروائية ليلي الأطرش.
- نظمت رابطة الكتاب الأردنيين يوم ٢٠٠٢/٩/٢٤ مهرجاناً تضامنياً مع العراق وفلسطين في مقر الرابطة.
- نظمت الجمعية الثقافية للشباب والطفولة يوم ٢٠٠٢/١٠/٢٦ ورشة عمل حول مشاكل الشباب والشابات.
- استضافت رابطة الكتاب يوم ٢٠٠٢/٩/٢١ الوفد الثقافي الصيني، في مقر الرابطة.
- نظمت جمعية المكتبات الأردنية في الفترة ما بين ٢٥-٢٦/٩/٢٠٠٢ المؤتمر الخامس للمكتبيين الأردنيين بعنوان " دور المكتبات ومراكز المعلومات في التنمية الثقافية"، في مركز الحسين الثقافي.
- نظم نادي القدس الثقافي يوم ٢٠٠٢/٩/٢٨ في مادبا مهرجاناً تضامنياً مع الانتفاضة الفلسطينية بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الثالث.
- نظمت الهيئة الانجيلية الثقافية يوم ٢٠٠٢/٩/٢٨ برنامجاً ثقافياً بعنوان "الباحثون يدرسون التراث المسيحي في المنطقة العربية"، في مركز الحسين الثقافي.
- نظم اتحاد الكتاب الأردنيين يوم ٢٠٠٢/٩/٢٩ ندوة فكرية حول "ضياء الدين الرفاعي مسيرة وابداع"، في مقر الاتحاد.
- نظم نادي الرواد الثقافي يوم ٢٠٠٢/٩/٣٠ محاضرة بعنوان "انساب القبائل العربية في الجزيرة العربية قبل الاسلام وبعده".
- اقامت رابطة الكتاب يوم ٢٠٠٢/١٠/٥ امسية شعرية، في مقر الرابطة.
- نظمت الجمعية الثقافية يوم ٢٠٠٢/١٠/٦ ندوة حول "نضال المرأة على طريق تحرير القدس".
- نظم المركز العربي للمعلومات بالتعاون مع جمعية المكتبات الأردنية واتحاد الناشرين ومركز الدعم الوطني التابع لجامعة الدول العربية يوم ٢٠٠٢/١٠/١٤ ندوة حول "أخلاق مجتمع المعلومات" في مركز



الحضور يستمع لشعراء اليمن في رابطة الكتاب

بعنوان "الأردن أولاً، وتحوله الى شعار الى استراتيجيية عمل"، وألقى المحاضرة رئيس تحرير جريدة شيحان السيد جهاد المومني، وذلك في كلية عجلون الجامعية.

– نظم نادي الفيحاء يوم ١٣/١١/٢٠٠٢ محاضرة بعنوان هلال رمضان وعلاقته الوطنية بالصيام عند المسلمين، والقى المحاضرة د. محمد هلال.

– نظم نادي الرواد الثقافي يوم ١٨/١١/٢٠٠٢ امسية شعرية بعنوان "صور من التراث"، في مقر النادي.

– نظم اتحاد الناشرين الاردنيين يوم ٢٣/١١/٢٠٠٢ ندوة حول "الكتاب ودوره في المجتمع"، في فندق جراند بالاس.

– نظمت رابطة الكتاب الاردنيين يوم ٢٤/١١/٢٠٠٢ امسية شعرية في اطار الايام الثقافية اليمينية في مقر الرابطة.

## جمعيات وهيئات الاعمال

بلغ عدد نشاطات جمعيات وهيئات الاعمال خلال الفترة المشار اليها (١٣) نشاطاً تناولت مواضيع اقتصادية وبيئية، وكان لغرفة تجارة عمان (٤) نشاطات، وغرفة صناعة عمان (٤) نشاطات، وجمعية البنوك الاردنية نشاطان، ونشاط واحد لكل من غرفة صناعة وتجارة مأدبا، وغرفة صناعة الزرقاء.

– نظمت غرفة تجارة عمان دورة تدريبية بعنوان "قانون الضمان الاجتماعي وتطبيقاته" بتاريخ ٢/٩/٢٠٠٢.

– عقدت غرفة صناعة عمان دورة تدريبية بعنوان "ادارة عمليات التجارة الدولية وتمويل التجارة الخارجية" في الفترة ما بين ٧-١٠ ايلول في مقر الغرفة.

– نظمت غرفة صناعة وتجارة مأدبا يوم ١٨/٩/٢٠٠٢ ولمدة ثلاثة ايام ندوة متخصصة في حقوق الانسان بالتعاون مع معهد الملكة زين الشرف.

– عقدت غرفة صناعة عمان دورة تدريبية بعنوان "ادارة الجودة في التعبئة والتغليف" في الفترة ما بين ٢٢-٢٥ ايلول.

– عقدت غرفتا تجارة وصناعة عمان يوم ٢٢/٩/٢٠٠٢ ندوة استثمارية اردنية لبحث التعاون الاقتصادي والاستثماري المشترك.

– نظمت غرفة تجارة عمان يوم ٢٤/٩/٢٠٠٢ دورة تدريبية حول اساليب التميز في خدمة العملاء.

– نظمت جمعية البنوك الاردنية يوم ٢٨/٩/٢٠٠٢ محاضرة حول "الحرب على العراق واثارها الاقتصادية المتوقعة على الاردن"، وألقى المحاضرة د. فهد الفانك.

– نظمت جمعية البنوك الاردنية يوم ٢٩/٩/٢٠٠٢ محاضرة بعنوان "ادارة الدعوى المدنية، وذلك في مقر الجمعية.

– نظمت جمعية المصدرين الاردنيين يوم ٢/١٠/٢٠٠٢ وبالتعاون مع مشروع اجادة الاوروبي ندوة بعنوان "الدعم المالي والفني في مشروع اجادة".

مشروع اجادة".

– نظمت غرفة صناعة الزرقاء يوم ٨/١٠/٢٠٠٢ ندوة بعنوان "تطبيقات نظام ادارة البيئة وفقاً للمواصفة الدولية الايزو ١٤٠٠١" بالتعاون مع المنظمة الدولية للتقييس والحكومة السويسرية.

– نظمت غرفة صناعة عمان في الفترة ما بين ٢٠-٢٤/١٠/٢٠٠٢ دورة تدريبية بعنوان "ادارة العمليات".

– نظمت غرفة صناعة عمان في الفترة ما بين ١٢-١٧/١٠/٢٠٠٢ دورة تدريبية بعنوان "نظام الحيويد السداسي".

– نظمت غرفة تجارة عمان يوم ٢٦/١٠/٢٠٠٢ دورة حول عرض وترويج المبيعات.



المشاركون في ندوة تطبيقات نظام ادارة البيئة

## هيئات نسائية

نظمت المؤسسات والهيئات النسائية في الاردن (٢٤) نشاطاً، كان لتجمع لجان المرأة الوطني منها (٤) نشاطات، والمعهد الدولي لتضامن النساء (٤) نشاطات، ونشاطان للاتحاد النسائي الاردني، ونشاط واحد لكل من: جمعية نساء حطين، اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، مركز الاعلاميات العربيات، جمعية الشابات المسيحية، واتحاد المرأة الاردنية.

– نظم الاتحاد النسائي، فرع السلط يوم ١/٩/٢٠٠٢، ندوة حول "صورة امراة في الفن الاردني".

– نظم المعهد الدولي لتضامن النساء يوم ٩/٩/٢٠٠٢ في لواء بصيرا ورشة عمل حول "دور المرأة في بناء المجتمع".

– نظمت اللجنة الوطنية لشؤون المرأة يوم ١٠/٩/٢٠٠٢ وشة عمل حول "حقوق المرأة في الاعلام" في معهد الملكة زين الشرف التنموي.

– اقام تجمع لجان المرأة الوطني الاردني يوم ١٨/٩/٢٠٠٢ حلقة نقاشية حول "الرؤية الاعلامية لمتطلبات دعم التمثيل النيابي للمرأة الاردنية".

– نظمت غرفة تجارة عمان دورة تدريبية بعنوان "قانون الضمان الاجتماعي وتطبيقاته" بتاريخ ٢/٩/٢٠٠٢.

– عقدت غرفة صناعة عمان دورة تدريبية بعنوان "ادارة عمليات التجارة الدولية وتمويل التجارة الخارجية" في الفترة ما بين ٧-١٠ ايلول في مقر الغرفة.

– نظمت غرفة صناعة وتجارة مأدبا يوم ١٨/٩/٢٠٠٢ ولمدة ثلاثة ايام ندوة متخصصة في حقوق الانسان بالتعاون مع معهد الملكة زين الشرف.

– عقدت غرفة صناعة عمان دورة تدريبية بعنوان "ادارة الجودة في التعبئة والتغليف" في الفترة ما بين ٢٢-٢٥ ايلول.

– عقدت غرفتا تجارة وصناعة عمان يوم ٢٢/٩/٢٠٠٢ ندوة استثمارية اردنية لبحث التعاون الاقتصادي والاستثماري المشترك.

– نظمت غرفة تجارة عمان يوم ٢٤/٩/٢٠٠٢ دورة تدريبية حول اساليب التميز في خدمة العملاء.

– نظمت جمعية البنوك الاردنية يوم ٢٨/٩/٢٠٠٢ محاضرة حول "الحرب على العراق واثارها الاقتصادية المتوقعة على الاردن"، وألقى المحاضرة د. فهد الفانك.

– نظمت جمعية البنوك الاردنية يوم ٢٩/٩/٢٠٠٢ محاضرة بعنوان "ادارة الدعوى المدنية، وذلك في مقر الجمعية.

– نظمت جمعية المصدرين الاردنيين يوم ٢/١٠/٢٠٠٢ وبالتعاون مع مشروع اجادة الاوروبي ندوة بعنوان "الدعم المالي والفني في مشروع اجادة".

– نظم تجمع لجان المرأة الوطني الاردني فرع البلقاء، يوم ٢٠٠٢/١٠/٩ ورشة عمل حول المرأة والانتخابات النيابية القادمة في مقر التجمع.

– نظم المعهد الدولي لتضامن النساء يوم ٢٠٠٢/١٠/٢٠ ورشة العمل العربية حول تقييم برامج الارشاد لضحايا العنف في فندق القدس الدولي.

– نظم مركز الاعلاميات العربيات في الفترة ما بين ٢٤ – ٢٦/١٠/٢٠٠٢ مؤتمر الاعلاميات العربيات تحت شعار من اجل حرية الراي والتعبير والديمقراطية والمساواة.

– نظم اتحاد المرأة الاردنية يوم ٢٦/١٠/٢٠٠٢ دورة في التثقيف الصحي في مخيم حطين في محافظة الزرقاء.

– نظمت جمعية الشابات المسيحية يوم ٢٨/١٠/٢٠٠٢ لقاء مفتوحاً العين السيدة صبحية المعاني حول قانون الضمان الاجتماعي وعلاقته بالمرأة، في مقر الجمعية في مادبا.

– نظم المعهد الدولي لتضامن النساء يوم ٣٠/١٠/٢٠٠٢ امسية قصصية للقاصة جميلة عمارة، وذلك في مقر المعهد.

– نظم تجمع لجان المرأة الوطني الاردني في اربد يوم ٢٠٠٢/٩/١٩ دورة بعنوان "اصدقاء السياحة" بالتعاون مع مديرية سياحة اربد، استمرت ثلاثة ايام.

– اقام تجمع لجان المرأة الوطني الاردني في ناعور يوم ٢٨/٩/٢٠٠٢ ورشة عمل متخصصة حول التطوير المؤسسي لعمل المنسقات.



أنس الساكت، رئيسة الاتحاد النسائي

أمينة الزعبي، رئيسة اتحاد المرأة

## جمعيات البيئة

نظمت جمعيات البيئة في الاردن (١٧) نشاطاً، توزعت على النحو التالي: جمعية البيئة الاردنية (٥) نشاطات، المؤسسة العامة لحماية البيئة (نشاطان)، الجمعية الملكية لحماية الطبيعة (نشاطان)، ونشاط واحد لكل من جمعية اصدقاء الارض، ومؤسسة الارض والانسان، وجمعية جايا البرتغالية.

– نظمت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة يوم ١٨/١٠/٢٠٠٢ ندوة حول مشروع محمية دبين الطبيعية في مخيم الاميرة بسمة الكشفي في دبين.

– نظمت مؤسسة الارض والانسان بالتعاون مع المؤسسة العامة لحماية البيئة يوم ١٦/١٠/٢٠٠٢ حلقة عمل بعنوان "ماذا بعد قمة جوهانسبيرغ؟ آليات تحقيق التنمية المستدامة"، وذلك في فندق دار اوتيل.

– نفذت جمعية البيئة الاردنية يوم ١٩/١٠/٢٠٠٢ حملة نظافة للمواقع الاثرية ومجمع السفريات في مدينة جرش.

– اقامت جمعية البيئة الاردنية فرع ديرعلا يوم ٧/٩/٢٠٠٢ ندوة حول "التنوع الحيوي".

– نظمت مؤسسة حماية البيئة يوم ٢٤/٩/٢٠٠٢ ورشة عمل حول "دور المنظمات غير الحكومية في التصدي لمشكلة التصحر" في فندق القدس الدولي.

– نظمت جمعية البيئة الاردنية يوم ٢٨/٩/٢٠٠٢ حملة نظافة وطنية بالزرقاء.

– عقدت جمعية البيئة الاردنية اجتماعاً يوم ٢٨/٩/٢٠٠٢ لكافة المؤسسات والجهات الداعمة لحملة النظافة الوطنية التي تنظمها الجمعية للعام العاشر على التوالي بالتعاون مع مؤسسة المناطق الحرة.

– نظمت جمعية البيئة الاردنية بالتعاون مع مؤسسة المناطق الحرة يوم ٢٨/٩/٢٠٠٢ حملة بعنوان "نظافة الكوكب" في الزرقاء.

– اقامت جمعية اصدقاء الارض يوم ١٢/١٠/٢٠٠٢ مؤتمر بعنوان "البحر الميت بين الحياة والموت" في فندق راديسون ساس.

– نظم ملتقى الشباب الاردني وجمعية جايا البرتغالية يوم ١٠/١٠/٢٠٠٢ ورشة عمل بيئية بعنوان "تغيرات المناخ" استمرت لمدة اسبوعين في مادبا.

– نظمت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة يوم ١٠/١٠/٢٠٠٢ بالتعاون مع مديريات التربية والتعليم ورشة عمل لمدة يومين لمنسقي جمعيات البيئة في محمية ضانا في الطفيلة.



من حملة النظافة في جرش

بلغ عدد نشاطات جمعيات ومراكز حقوق الانسان (١٠) نشاطات، منها (٦) نشاطات لمركز عمان لدراسات حقوق الانسان، و (٣) نشاطات للمعهد العربي لحقوق الانسان، ونشاط واحد للجمعية الوطنية للحرية والنهج الديمقراطي. اما تفاصيل هذه النشاطات فهي كالتالي:

- نظم مركز عمان لدراسات حقوق الانسان يوم ٨/٩/٢٠٠٢ دورة تثقيفية في حقوق الانسان. بالتعاون مع مجمع النقابات المهنية في جرش.
- نظمت الجمعية الوطنية للحرية والنهج الديمقراطي (جند) يوم ١٢/٩/٢٠٠٢ ورشة عمل حول "الشباب والعملية الانتخابية".
- نظم مركز عمان لدراسات حقوق الانسان يوم ١٢/٩/٢٠٠٢ دورة تدريبية في مجال حقوق الانسان في منطقة الرصيفة.
- نظم مركز عمان لدراسات حقوق الانسان بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي يوم ١٢/٩/٢٠٠٢ دورة بعنوان "الشباب والعملية الانتخابية" في الكرك.
- نظم مركز عمان لدراسات حقوق الانسان يوم ١١/١٠/٢٠٠٢ حلقة نقاشية حول "الاستراتيجية الامريكية ضد العراق والموقف العربي المطلوب".
- نظم المعهد العربي لحقوق الانسان يوم ٢٧/١٠/٢٠٠٢ ولمدة سبعة ايام دورة بعنوان "آليات الحماية الدولية لحقوق الانسان".
- بالتعاون مع المركز العربي للتربية على القانون الدولي دورة تدريبية حول الآليات الدولية لحماية حقوق الانسان.
- نظم مركز عمان لدراسات حقوق الانسان يوم ١٣/١١/٢٠٠٢ بالتعاون مع مدرسة اناث البقعة دورة في مجال حقوق الانسان تناولت الاعلان العالمي لحقوق الانسان والاتفاقيات الدولية.
- نظم المعهد العربي لحقوق الانسان يوم ٣/١١/٢٠٠٢ بالتعاون مع مركز عمان لدراسات حقوق الانسان والمركز العربي للتربية على القانون الدولي دورة تدريبية حول الآليات الدولية لحماية حقوق الانسان.

### هيئات وجمعيات متفرقة

يشتمل هذا القسم على نشاطات فئات متعددة من الجمعيات والهيئات الاجتماعية وقد بلغ مجموع هذه النشاطات (١٧) نشاطاً حول المواضيع التالية:

احتفال خطابي بمناسبة ذكرى احراق المسجد الاقصى، فيلم فلكي، دور الاسرة في تحسين مشاركة الشباب، نحو مجتمع خال من المخدرات، انتهاكات حقوق الانسان بفلسطين، نحو رؤية مستقبلية للنظام التربوي في الاردن، يوم طبي مجاني في جرش، المنتدى المتوسطي الرابع للتنمية، تعزيز مفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان لدى الشباب، التخطيط الاستراتيجي دورة تدريبية، اطلاق العيارات النارية وما تشكله من خطر، الاردن وسيناريوهات المرحلة المقبلة، تمويل رأس المال، النزاعات الدولية حول المياه في حوض الاردن، التخطيط الاستراتيجي، والمرأة في القانون والعرف.

- نظمت اللجنة الاجتماعية في نادي شباب مخيم حطين احتفالاً خطابياً يوم ١/٩/٢٠٠٢ بمناسبة ذكرى احراق المسجد الاقصى.

- نظمت الجمعية الملكية الاردنية محاضرة فلكية يوم ١٢/٩/٢٠٠٢.

- اقام مركز التوعية والارشاد الاسري بالزرقاء يوم ١٥/٩/٢٠٠٢ ورشة عمل حول " دور الاسرة في تحسين مشاركة الشباب".

- نظمت اللجنة الثقافية في نادي السلط الرياضي يوم ١٥/٩/٢٠٠٢ ندوة بعنوان " نحو مجتمع خال من المخدرات".

- نظم مركز دراسات الشرق الاوسط بالتعاون مع المنظمة العربية لحقوق الانسان يوم ١٧/٩/٢٠٠٢ ندوة حول " انتهاكات حقوق الانسان بفلسطين" في فندق بيلفو بعمان.

- نظم مركز حماية وحرية الصحفيين يوم ٢٢/٩/٢٠٠٢ حواراً مع وزير التربية والتعليم بالتعاون مع فاست لينك تحت عنوان " نحو رؤية مستقبلية للنظام التربوي في الاردن".

- نظم نادي الكتة الرياضي في جرش يوم ١٣/٩/٢٠٠٢ يوماً طبياً مجانياً بالتعاون مع المستشفى الاسلامي.



كبار الحضور في المنتدى المتوسطي الرابع للتنمية

– نظم مركز حماية وحرية الصحفيين يوم ٢٣/١١/٢٠٠٢ ندوة حول التخطيط الاستراتيجي تحدث فيها د. باسم عوض الله وزير التخطيط.

– نظم برنامج الرواد في المركز الاردني للدراسات والمعلومات يوم ٢٨/٩/٢٠٠٢ حلقة نقاشية حول "المرأة بين الشريعة والقانون والعرف".



حقوق الانسان في فلسطين.. الى اين؟

مع مؤسسة نور الحسين، المؤتمر الدولي حول "تعزيز مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان لدى الشباب".

– نظمت النقابة العامة للعاملين في البناء في الفترة ما بين ٨-١١/١٢/٢٠٠٢ دورة تدريبية بعنوان "التخطيط الاستراتيجي" بمشاركة اعضاء النقابة.

– نظم نادي خريجي ابناء الحمائدة يوم ٥/١٠/٢٠٠٢ ندوة حول اطلاق العيارات النارية وما تشكله من خطر على حياة الابرياء في لواء فقوع.

– نظم مركز القدس للدراسات السياسية يومي ١٢ و ١٣/١٠/٢٠٠٢ ورشة عمل حول "الأردن وسيناريوهات المرحلة المقبلة" في فندق راديسون ساس.

– نظم مركز حماية وحرية الصحفيين يوم ١٧/١٠/٢٠٠٢ ورشة عمل تدريبية حول "الاعلام والمجتمع" لمدة يومين في فندق الهوليدي إن.

– نظمت جمعية الرواد الشباب يوم ٢٨/١٠/٢٠٠٢ حلقة نقاش حول تمويل رأس المال.

– نظمت مؤسسة الصليب الاخضر يوم ٢٩/١٠/٢٠٠٢ ومكتب محادين للاستشارات الهندسية ورشة عمل تبحث النزاعات الدولية حول المياه في حوض الأردن.

### جمعيات خيرية ومراكز تنموية

نظمت الجمعيات الخيرية والمراكز التنموية في الاردن (١٧) نشاطاً، ركز جزء من هذه النشاطات على العنف الاسري وعلى حماية الاسرة، كما تم تناول مواضيع تتعلق بالبيئة وحقوق الانسان بالاضافة الى مواضيع اخرى متنوعة. وفيما يلي استعراض لهذه النشاطات.

– نظمت جمعية السلط الخيرية في المركز الثقافي في السلط يوم ٣/٩/٢٠٠٢ ندوة عن "آل زيد الكيلاني ودورهم الديني والاجتماعي والادبي".

– نظم اتحاد الجمعيات الخيرية في محافظة الزرقاء بالتعاون مع دائرة البيئة في بلدية الزرقاء يوم ١٢/٩/٢٠٠٢ ندوة بيئية حول "ادارة النفايات الصلبة".

– نظمت جمعية ابناء الشمال التعاونية في الزرقاء يوم ١٨/٩/٢٠٠٢ ندوة حول "برنامج التوعية البيئية لمشروع ادارة النفايات الصلبة لمدينة الزرقاء في مقر الجمعية".

– نظم معهد الملكة زين الشرف التنموي يوم ١٨/٩/٢٠٠٢ ورشة عمل حول حقوق الانسان في قاعة غرفة صناعة وتجارة مادبا.

– نظم مركز زين الشرف التنموي يوم ١٩/٩/٢٠٠٢ ولمدة ثلاثة ايام ندوة حول حقوق الانسان في مادبا.

– نظم مشروع حماية الاسرة بالتعاون مع ادارة حماية الاسرة يوم ٢٢/٩/٢٠٠٢ ورشة عمل حول "العنف الاسري وكيفية التعامل معها" في الزرقاء.

– نظمت جمعية العامرية للتنمية الاجتماعية بالتعاون مع نقابة النحالين الاردنيين يوم ١٢/١٠/٢٠٠٢ دورة تدريبية حول اساسيات تربية النحل، في الرصيفة.

– نظم مركز التوعية والإرشاد الأسري في الزرقاء يوم ٣٠/٩/٢٠٠٢ ورشة عمل بعنوان "دور الاسرة والهيئات الشبابية في تحسين

## المثقفون السعوديون يحاورون الامير عبد الله

- ٣- ضرورة ان تكون هناك سلطة تشريعية (مجلس الشورى) منتخبة مباشرة من الشعب وتكون للمجلس سلطة رقابية .
- ٤- التأكيد على اصلاح القضاء واستقلاله .
- ٥- ضرورة العمل لاقامة مؤسسات المجتمع المدني ونشر ثقافة الحوار والتسامح بين جميع فئات وعناصر المجتمع في وجه ثقافة العنف والانغلاق .
- ٦- التأكيد على حرية التعبير والرأي بما في ذلك حرية الصحافة والنشر .
- ٧- التأكيد على ضمان الحقوق العامة والاساسية للمواطن .
- ٨- ضرورة معالجة وضع المرأة في المجتمع واعطائها دورها للمشاركة في قضايا التنمية بما ينسجم مع معتقداتنا الاسلامية .

على الوثيقة ان مبادرة الامير «رد فعل ايجابي من قيادتنا على الافكار التي طرحناها، وهي دفعة قوية لهدفنا باجراء حوار يشارك فيه الجميع للتوصل الى افكار مشتركة لتحقيق الاصلاح» .

واكد ان الموقعين على الوثيقة الـ (١٠٤) «يمثلون مختلف مناطق المملكة ومختلف التيارات الفكرية وفيهم رجال دعوة وعلم اسلاميين وليس الامر مقصوراً على من يوصفوا بانهم ليبراليين» .

وأشار د. متروك الفالح من الموقعين على الوثيقة الى اهم الافكار التي تضمنتها، وهي:

- ١- تطوير النظام الاساسي للحكم باتجاه اجراء اصلاح دستوري يؤدي الى اقامة دولة المؤسسات .
- ٢- ضرورة الفصل بين السلطات .

اعرب عدد من المثقفين والمفكرين السعوديين الذين التقاهم ولي العهد السعودي الامير عبد الله أواخر كانون الثاني / يناير لمناقشة وثيقة تتضمن رؤيتهم لتحقيق اصلاح داخلي في المملكة السعودية عن ارتياحهم الى الحوار الصريح والمباشر معه، خصوصاً انه اكد ان «القيادة تفكر فعلاً بتحقيق الاصلاحات التي تخدم المواطن السعودي وتحقق له المزيد من المشاركة السياسية» .

وكان الامير عبد الله التقى في ٢٢ كانون الثاني / يناير ٣٦ مثقفاً ومفكراً ورجل اعمال، وعلماء دين وقوعوا على وثيقة تتضمن رؤيتهم لتحقيق الاصلاح، واجرى معهم حواراً استغرق ساعتين حول الافكار التي طرحوها في وثيقتهم .

واعترض د. عبد العزيز الدخيل من الموقعين

## يوم مسيرات في العالم ضد الحرب على العراق

العراق، وفي توبنغن، تظاهر حوالي ١٠٠٠ شخص بناء على دعوة من حركات سلمية ومناهضة للعولمة . وفي غوتبورغ بالسويد، تظاهر ستة آلاف شخص احتجاجاً على الحرب . وفي مدريد، جرت تظاهرة بدعوة من منظمات سلمية وسياسية ونقابية ومناهضة للعولمة تعبيراً عن رفض الحرب .

وفي اوتاوا، اشار استطلاع للرأي الى ان نحو ٦٢ في المئة من الكنديين يعتقدون ان القوات الكندية لا يجب ان تشارك في هجوم تقوده الولايات المتحدة على العراق . وفي دمشق تظاهر اكثر من ١٥ الف شخص ضد حرب محتملة على العراق ودعماً لنضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي . وفي القاهرة، تظاهر مئات من المصريين امس امام مسجد السيدة زينب وسط العاصمة .

وفي بيروت انطلقت تظاهرة لمناسبة اليوم العالمي لنصرة فلسطين والعراق، من ساحة بشارة الخوري الى مبنى الامم المتحدة، ومشى فيها الآلاف .

وفي عمان، شارك حوالي ٥٠٠ اردني معظمهم من نشطاء الحركة الاسلامية في مهرجان خطابي للتعبير عن رفضهم لضربة عسكرية امريكية محتملة ضد العراق .



تظاهرة احتجاج في القاهرة ضد الحرب على العراق

وستالين وعرفات في تظاهرة ضد التهديد بشن حرب على العراق وساروا امام السفارة الامريكية وسط اجراءات امنية مشددة .

وفي لندن نظمت مسيرة شارك فيها بضع مئات من معارضي الحرب على العراق، وتزامنت تظاهرة لندن ايضاً مع تظاهرات صامته اضيئت خلالها شموع في عدة مدن كبرى وبلدات في بريطانيا .

وفي ايرلندا شارك اكثر من الف شخص في تظاهرة سلمية في مطار شانون احتجاجاً على استخدامه لتزويد الطائرات العسكرية الامريكية بالوقود .

وفي باريس، تظاهر قرابة ثلاثة الاف شخص ضد الحرب على العراق .

وفي روستوك بالمانيا، تظاهر ٥ آلاف شخص احتجاجاً على حرب محتملة في

يوم ١٩ / ١ كانون يوم التظاهرات المعارضة للحرب على العراق ومثل ما يمكن اعتباره بداية لـ «تحرك شعبي» ضد الادارة الاميركية التي تبدو مصرة على سياسة تغيير النظام في بغداد . ولعل اهمية هذا التحرك المعارض للحرب تكمن في شموليته . اذ انه امتد من آسيا الى اوروبا مروراً بالشرق الاوسط وانتهاء بالولايات المتحدة نفسها .

فقد نظم اميركيون معارضون للحرب تظاهرتين حاشدتين يوم ١ / ١٨ في واشنطن وسان فرانسيسكو . وقدر عدد المشاركين في التظاهرتين بعشرات الآلاف .

وفي طوكيو تجمع آلاف اليابانيين للاحتجاج على هجوم محتمل تقوده الولايات المتحدة ضد العراق .

وفي مدينة روالبندي الباكستانية شكل بضعة آلاف من السكان وكثير منهم من التلاميذ سلسلة بشرية لإدانة اي هجوم محتمل ضد العراق . وفي لاهور نظم حوالي ٥٠٠ من المتظاهرين مسيرة دعت اليها منظمات سياسية ونقابية . اما في كراتشي، فقد عقد نحو ٢٠٠ ناشط تجمعا في احدى اكبر الساحات في كراتشي تحت شعار تسقط الامبريالية الامريكية والموت لامريكا .

وفي موسكو، رفع مئات الناشطين الشيوعيين الاعلام الحمر وصوروا للينين



عشرات ألوف المتظاهرين في بورتو الليغري

نموذج الليبرالية الجديدة وتهديد سيادة وسلام الشعوب في جميع أنحاء العالم .

إن غالبية الرأي العام العالمي يعارض الحرب المقبلة على العراق . اننا ندعو جميع الحركات الاجتماعية والقوى الديمقراطية للتضامن والمشاركة في تنظيم الاحتجاجات في جميع أنحاء العالم في ١٥ شباط / فبراير ٢٠٠٣ .

وتضمن النداء إدانة لاتفاقية التجارة الدولية وجميع الاتفاقيات التي فرضت على الشعوب . كما طالب بإلغاء ديون العالم الثالث دون شروط . كما تضمن النداء معارضة « الدول الثماني الاقتصادية » ، وناشد الجميع للمشاركة في إدانة سياساتها وعدم شرعيتها خلال اجتماعاتها التي ستعقد من ١-٣ حزيران / يونيو ٢٠٠٣ في إفيان في فرنسا .

وأصدرت الهيئات الاجتماعية العربية المشاركة في المؤتمر بياناً دعت فيه إلى إقامة مننديات في كل دولة عربية وإقامة منندي اجتماعي عربي ، ودعت الهيئات إلى تشكيل اوسع ائتلاف اقليمي ودولي لمنع الحرب ضد العراق ، ونددت بسياسات الحصار والتجويع والقتل التي يمارسها الجيش الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني ، وأبدت قلقها من تردي اوضاع حقوق الانسان في العالم العربي ، وأعربت عن مساندتها للحركات النضالية وقضايا الشعوب في العالم .

هذا وتجدر الاشارة الى أنه تقرر عقد المنندي الاجتماعي العالمي في العام المقبل في مدينة نيودلهي في الهند .

عالمية . إن الأهداف الإجرامية للحكومة الامريكية في شن حرب على العراق تدفع باتجاه تهديد خطير لنا جميعاً وتعبّر عن الترابط بين العسكرة والسيطرة الاقتصادية . إن عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية بنمو مستمر مهددة البناء الاجتماعي لمجتمعاتنا وثقافتنا وحقوقنا وحياتنا . إن الهواء والمياه والغابات والأرض تستخدم كسلع وهي معروضة للبيع ، كل ذلك يهدد مستقبلنا المشترك .

نحن منظمات اجتماعية ناضل في جميع أنحاء العالم ضد العولمة الليبرالية الجديدة وضد الحرب والتمييز العنصري والفقر وجميع اشكال التمييز الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي وعلى أساس الجنس . إننا ناضل جميعاً من اجل العدالة الاجتماعية وحق المواطنة والمشاركة الديمقراطية والحقوق العمالية وحق الشعوب في تقرير مصيرها .

اننا مع السلم والتعاون الدولي ومع مجتمعات مستقرة تلبى احتياجات الناس من الطعام والسكن والرعاية الصحية والتعليم والمعلومات والمياه والطاقة والمواصلات العامة والحقوق الانسانية . اننا ضد العسكرة وضد زيادة القواعد العسكرية واستبداد الدول التي تخلف اعداداً متزايدة من اللاجئين . نحن ضد الحرب على العراق ، وضد الهجوم على الفلسطينيين . نحن نعارض العدوان الاقتصادي والسياسي على فنزويلا وضد الحصار الاقتصادي على كوبا من قبل امريكا . نحن ضد جميع اشكال الأعمال العسكرية والاقتصادية التي تستهدف فرض

شارك في المنندي الاجتماعي العالمي الثالث الذي عقد في بورتو الليغري في البرازيل في الفترة من ٢٣-٢٨ كانون الثاني / يناير ٢٠٠٣ حوالي ١٣٠ ألفاً من ١٥٦ دولة يمثلون ٥٧١٧ منظمة من مختلف الهيئات والاتجاهات الفكرية والسياسية وفي مقدمتها منظمات حقوق الانسان والبيئة والنساء والشباب والفلاحين والعمال والأحزاب السياسية وغيرها ممن وحدهم النضال المشترك ضد عولمة الليبرالية الجديدة وضد الحرب والتمييز العنصري .

لقد بلغ عدد النشاطات في المنندي قرابة ألفي فعالية من مؤتمرات وحلقات نقاش وورش عمل وموائد مستديرة وحوارات على المستوى الإقليمي ، ونظمت هذه الفعاليات تحت عناوين خمسة رئيسية ، هي : ( ١ ) التنمية الديمقراطية المستدامة . ( ٢ ) مبادئ وقيم حقوق الانسان والتنوع والمساواة . ( ٣ ) وسائل الإعلام والثقافة ضد الهيمنة . ( ٤ ) القوى السياسية والمجتمع المدني والديمقراطي . ( ٥ ) نظام عالمي ديمقراطي والنضال ضد العسكرة ومن اجل تعزيز السلام .

لقد سبق عقد المنندي الاجتماعي الثالث انعقاد عدد من المننديات الاقليمية كان اهمها المنندي الأوروبي الذي حشد في شوارع فلورنسا بايطاليا قرابة مليون انسان ضد الحرب على العراق .

ومن ضمن فعاليات المنندي تم عقد محكمة دولية رمزية لإدانة الحصار على كوبا . ونظم المندوبون العرب من لبنان ، الأردن ، مصر ، المغرب ، تونس ، الجزائر ، والعراق اجتماعاً قرروا فيه تأسيس منندي اجتماعي عربي .

وبالتعاون مع المندوبين البرازيليين وممثلي مختلف البلدان نظمت الوفود العربية مظاهرات لدعم الشعب الفلسطيني وضد الحرب على العراق .

وتبع الاحتفال الختامي مسيرة جماهيرية شارك فيها حوالي ١٠٠ ألف ضد الحرب على العراق وضد « اتفاقية التجارة الدولية » .

وفي ختام اعمال المنندي ، أصدرت الحركة الاجتماعية الدولية بياناً جاء فيه : « نجتمع في بورتو الليغري في ظل أزمة

## حرية الرأي والتعبير وفقاً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان

د. طالب عوض\*



أكدت المادة (١٩) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في عام (١٩٤٨) الحق في حرية التعبير التي تشمل البحث عن المعلومات والأفكار واستقبالها وإرسالها عبر أي وسيط وبغض النظر عن الحدود. وجاء في المادة (١٩) كذلك من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية ما يلي:

- ١- لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة.
- ٢- لكل إنسان حق في حرية التعبير ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين دون ما اعتبار للحدود سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها.
- ٣- تتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة (٢) من هذه المادة واجبات ومسؤوليات خاصة وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون أو تكون ضرورية من أجل احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم، وحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة أو الآداب العامة.

إن الأمم المتحدة وكافة الدول الديمقراطية والرأي العام الديمقراطي في العالم كله، يكاد يجمع على أن حق الرأي والتعبير هو الركن الأساسي في كافة الحقوق الممنوحة للإنسان في المواثيق والعهد الدولي. وقد أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن حرية التعبير هي حق إنساني أساسي... وهي محك الاختيار لكل الحريات التي كرستها الأمم المتحدة. وقد أكدت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان على أن "حق حرية التعبير يشكل واحداً من الأسس الجوهرية للمجتمع الديمقراطي وأحد الشروط الأساسية لتقدم وتنمية الإنسان".

وهناك العديد من المعايير المتعارف عليها دولياً تضمن حماية حرية الرأي والتعبير نذكر منها:

- حق معارضي الحكومة في التعبير عن آرائهم ونشرها في وسائل الاتصال الجماهيرية التي تملكها الدولة، بما في ذلك الراديو والتلفزيون بالتساوي مع الآخرين (أي حزب الحكومة أو أي منظمة أخرى) وخاصة في أوقات الانتخابات العامة والمحلية.

- حق الحصول على المعلومات وتأمين وصولها من مصادر الحكومة.

- حماية الحريات الأكاديمية والعلمية والتعليمية والتعبير الفني والأدبي.

- ضرورة الحصول على دعم حكومي لحق التعبير على أسس غير سياسية وبهدف تعزيز وضمان التعددية.

- حماية حق التوزيع والنشر.

- الحق في إنشاء الإذاعات والمحطات التلفزيونية المستقلة (الخاصة)

وكررت المواثيق الإقليمية أو توسعت في ضمان وحماية حرية التعبير، فالمادة (١٠) من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان تحمي حرية التعبير على مستوى الدول الأعضاء، والمادة (٩) من الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب تضمن الحق نفسه. وكذلك المادة (١٣) من الاتفاقية الأمريكية لحماية حقوق الإنسان تنص على أن: لكل إنسان الحق في حرية الفكر والتعبير ويشمل هذا الحق حريته في البحث عن مختلف أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين دون ما اعتبار للحدود سواء شفوية أو كتابة أو طباعة أو في قالب فني وبأي وسيلة يختارها...

لقد وردت بعض القيود والاستثناءات "المشروعة" على حرية الرأي والتعبير مثل بقية الحقوق والحريات، في نص المادة (٢٩) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والفقرة الثالثة من المادة (١٩) للعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وهي في مجموعها تحمي حقوق وسمعة الآخرين، والأمن القومي أو النظام العام أو الصحة والأخلاق العامة. وتعتبر حماية هذه الأغراض قيوداً مشروعة على حق التعبير وخاصة حرية الصحافة. كذلك نصت الفقرة (٢) من المادة (١٠) للاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان على أنه "يجوز إخضاع ممارسة هذه الحريات التي تتطلب واجبات ومسؤوليات لبعض الشكليات أو الشروط أو التقييدات أو المخالفات التي يحددها القانون والتي تعد في مجتمع ديمقراطي تدابير ضرورية لحفظ سلامة الوطن وإراضيه، والأمن العام وحماية النظام ومنع الجريمة وحماية الصحة والأخلاق وحماية الآخرين وسمعتهم وذلك لمنع إفشاء المعلومات السرية أو لضمان سلطة الهيئة القضائية ونزاهتها".

\*ناشط في مجال حقوق الإنسان والتنمية الديمقراطية، رام الله.

الأوروبية محل الدراسة - عدا بريطانيا - بحق الوصول إلى المعلومات التي بحوزة الحكومة، ما عدا في الحالات التي يهدد كشفها بإهدار عدة قيم (كلها مدرجة بالفعل في الفقرة (٢) من المادة (١٠) من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان).

**خامساً:** يفترض أن تكون الجلسات البرلمانية مفتوحة في كل البلدان التي شملتها الدراسة، ويمكن أن تتحول إلى جلسات مغلقة في ظروف محددة و محدودة النطاق .

**سادساً:** في كل البلدان الأوروبية موضع الدراسة - عدا بريطانيا وفرنسا - يمكن الدفاع عن نشر المعلومات الحكومية السرية بان الكشف عنها كان من أجل الصالح العام، ويلقى هذا المسلك سنداً قويا في المادة (١٠) من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، والتي تكفل حق تداول المعلومات باعتباره مصلحة عامة مشروعة، مما قد يعني اعترافاً بان الصالح العام كشف أسرار الحكومة .

**سابعاً:** تعترف كل البلدان الأوروبية التي شملت الدراسة - عدا بريطانيا والنرويج - بحق الصحفيين في حماية مصادر معلوماتهم السرية، ولا سيما فيما يتعلق بالمعلومات المتعلقة بالصالح العام (بما في ذلك الجرائم الخطرة والفساد الرسمي). ويبدو في النرويج أن هذا الحق معترف به بشكل راسخ في الممارسة العلمية، وقد أدخلت إصلاحات على القانون الفرنسي حديثاً كي ينسجم مع الممارسة المشتركة .

كافة البلدان - باستثناء بريطانيا وأستراليا - تحوي دساتيرها على ضمانات واضحة لحرية التعبير وتنص المادة (١١٠) من الدستور السويدي على "حرية الحصول على المعلومات وتلقيها وغير ذلك من الوسائل للتعرف على تصريحات الآخرين... وذلك في إطار علاقتهم بالسلطات العامة". وتعتبر كافة بلدان الدراسة في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية وكذلك - باستثناء ألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا - أطرافاً بالبروتوكول الاختياري الأول لهذا العهد (الذي يخول الأفراد حق تقديم شكاوى ضد الدولة إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة)، وكذلك كافة البلدان الأوروبية هي أطراف في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، وقد أقرت جميعها حق الأفراد في تقديم التماسات، وكذلك حق المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في الفصل في القضايا المعنية .

وفي المجال التشريعي يوجد قانون موحد للصحافة في بلدين فقط هما أستراليا والسويد، وهو يشتمل كل المواد التي تطبق على الصحافة (وللقانون السويدي وضع دستوري)، بينما يوجد عدد من القوانين الاتحادية المتعلقة بالصحافة في ألمانيا، حيث لكل مقاطعة (ولاية) قانون موحد للصحافة، وهي تتبع النمط نفسه بوجه عام. أما فرنسا فلديها عدد من القوانين التي تطبق فقط أو في المقام الأول على الصحافة، وإذا أخذنا في الاعتبار أن السويد وألمانيا تمنحان أقوى حماية للصحافة، لهذا يمكن القول بأن



ووصفت الجمعية العامة للأمم المتحدة حرية التعبير بأنها المحك لجميع الحريات التي تكرس الأمم المتحدة نفسها لها، وقد أشارت المحكمة الأمريكية لحقوق الإنسان إلى "أن حرية التعبير حجر الأساس الذي يستند إليه النظام الديمقراطي ولا مفر منه لتشكيل الرأي العام. ويمكن القول بأن مجتمعاً غير مطلع جيداً ليس مجتمعاً حراً".

إن حرية التعبير مهمة لثلاثة أسباب رئيسية على الأقل، أولها أن الحق في التعبير عن النفس ناحية أساسية لكرامة الإنسانية، وثانيها أن أفضل طريقة للوصول إلى الحقيقة يتحقق من خلال وجود "سوق الأفكار"، حيث يتم تبادل الأفكار ووجهات النظر بحرية، وهذا لا يكون إلا إذا احترمت حرية التعبير، وثالثها انه لا يمكن أن يكون هناك أي حوار مفتوح ونقاش علني دون حرية انسياب وتدفق للمعلومات .

## حرية التعبير تنطوي

على احترام كرامة الإنسان، وهي أفضل طريقة للوصول الى الحقيقة من خلال تبادل الأفكار وعرض وجهات النظر بحرية، كما انها ضرورة من اجل اي حوار ونقاش علني

وبالاعتماد على دراسة تحليلية مقارنة لقوانين الصحافة في الديمقراطيات الأوروبية وغير الأوروبية، الصادرة عن المركز الدولي ضد الرقابة، المادة (١٩)، والتي شملت ١١ دولة هي: استراليا، النمسا، كندا، فرنسا، ألمانيا، هولندا، النرويج، إسبانيا، السويد، بريطانيا، والولايات المتحدة، فقد أعلنت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أن حرية الصحافة تلزمها حماية خاصة كي تتمكن الصحافة من لعب دورها الحيوي المنوط بها، دور "الحارس العام"، ومن تقديم المعلومات والأفكار التي تهم الرأي العام .

وتلعب العوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية دوراً هاماً في تحديد مفهوم حرية الصحافة، ولذا فإنه نتيجة تفاعل وتداخل المؤثرات التاريخية والثقافية المختلفة وتلك المتعلقة بالتطور الاقتصادي الاجتماعي، يستحيل تحديد نموذج نظري مجرد لقوانين الصحافة يمكن أن تحتذي به البلدان الأخرى، إلا أنه لا ينبغي التقليل من شأن القوانين. فالقوانين هي نتاج تفاعل العديد من العوامل التاريخية والثقافية والسياسية والاجتماعية -الاقتصادية .

وخلصت الدراسة إلى سبع سمات أساسية مشتركة للدول الإحدى عشرة، على النحو التالي:

**أولاً:** لا تتطلب أي دولة من الدول التي شملتها الدراسة أي شكل من أشكال الموافقة الحكومية على إصدار صحيفة أو دورية. وفي كل البلدان يعتبر عدم طلب تصريح أو غيره من الموافقات الحكومية حيويًا من جانب حرية الصحافة .

**ثانياً:** لا تفرض أي من البلدان قيوداً على تصدير الصحف. وتنفرد ألمانيا وفرنسا من بين البلدان الأوروبية موضع الدراسة بفرض قيود على استيراد الصحف والمطبوعات تتعلق بمحتواها. وفي ألمانيا نادراً ما تطبق هذه القيود .

**ثالثاً:** لم يحدث على ما نذكر حديثاً في أي بلد من البلدان التي شملتها الدراسة أن سجن أحد بتهمة التشهير بالحكومة أو الأزدراء الموجه لها، أو لمؤسساتها أو لرموزها .

**رابعاً:** تعترف كل البلدان

هذا وقد حددت مجالس الصحافة شروط مفصلة للوائح العمل الصحفي الداخلي تستخدمها كدليل لإصدار قراراتها، ويمكن تلخيصها بالآتي:

١- الأمانة والإنصاف، والسعي لأخذ رأي أي شخص يكون موضع نقد في تحقيق صحفي قبل نشر التحقيق، وواجب تصحيح الوقائع المغلوطة، وواجب عدم تزييف الصور أو استخدامها بطريقة مضللة.

٢- إعطاء فرصة الرد على الآراء التي تتضمن انتقاداً وعلى التحقيقات الصحفية التي تنقد وقائع.

٣- توخي الموضوعية شكلاً ومضموناً، وبعض اللوائح تمنع العاملين في الصحافة من قبول الهدايا.

٤- التمييز بين الوقائع والآراء.

٥- احترام حرية الحياة الخاصة.

٦- عدم استخدام وسائل غير آمنة للحصول على معلومات.

٧- عدم التمييز أو إشعال الكراهية على أساس العنصر أو القومية أو الدين أو الجنس، وبعض اللوائح تحض الصحافة على الامتناع عن ذكر الأصل العنصري أو الديني أو القومي للأفراد الذين تدور عنهم القصص الإخبارية ما لم يكن لذكر هذه المعلومات أهمية موضوعية للقصّة، بينما يحث بعضها على تغطية الموضوعات التي تشجع روح التسامح.

٨- عدم تعريض حياة الناس للخطر.

٩- توفر معايير الآداب والذوق العام.

١٠- عدم الكشف عن المصادر التي لا ترغب في الكشف عن نفسها.

١١- عدم الحكم مسبقاً بإدانة أي متهم، ونشر نفي التهم عن أي شخص أو إعلان براءته حينما تكون الجريدة قد سبق أن نشرت انه اتهم أو حوكم بالفعل.

وتعتبر مجالس الصحافة في السويد وهولندا من بين أكثر المجالس فعالية، وكلها تضم في عضويتها أعضاء من غير العاملين في الصحافة، كما أن المجلسين يرأسهم محامون.

وتوفر كل البلدان السبعة التي شملتها الدراسة والتي يوجد فيها قانون مدني - عدا السويد - شكلاً من أشكال حق الرد القانوني أو التصحيح (النمسا، فرنسا، ألمانيا، هولندا، النرويج، إسبانيا)، وفي معظم البلدان يعطى الشخص الذي يتعرض للدعاءات بخصوص وقائع تلقي ظلالاً سلبية الحق في الرد دون أن يضطر مثلاً لتقديم دليل على أن ما نشر بشأنه غير صحيح أو يستهدف التشهير (ألمانيا، هولندا، النرويج، إسبانيا)، بحيث لا يزيد حجم الرد في معظم البلدان عن مساحة القصة الأصلية، وتلزم الصحيفة بإعطاء المستوى نفسه من بروز المادة الصحفية التي ترد عليها القصة، أي لا يجوز نشر الرد في باب بريد القراء.

وهناك حاجة لدعم الصحافة من قبل الدولة لمحاربة الاحتكارات الإعلامية، حيث نجد أن نظام الدعم المعمول به في السويد ناجح حيث لا يقدم الدعم إلا لثاني أقوى صحيفة في كل الأسواق الصحفية، ولا تأخذ ألمانيا بنظام الدعم بسبب الاعتقاد بأن التوزيع غير المتكافئ للدعم قد يؤثر على اتجاهات هيئة التحرير، وقد تغلبت النمسا على هذه المشكلة بمنح دعم متساو لكل الصحف التي تتقدم بطلب للحصول عليه. وتقدم معظم الدول أنواعاً مستترة من الدعم عن طريق منح امتيازات ضريبية خاصة للصحف أو تخفيض أسعار الخدمات البريدية والتلفونية (كما في النمسا وفرنسا وألمانيا والنرويج

والسويد والولايات المتحدة)، وتلك الأنواع غير المباشرة من الدعم لا تثير جدلاً وينظر إليها بوصفها مساندة ضرورية للصحافة.

وبخصوص ترخيص وإصدار الصحف (في هذه البلدان) فإن إصدار الصحف لا يتطلب أي شكل من أشكال الموافقة الحكومية. والواقع أن الصحف والدوريات النمساوية معفاة من شرط الحصول على رخصة تجارية، وهو شرط لازم في أنشطة أخرى كنشر الكتب وطباعتها. وتفرض بعض البلدان (فرنسا وإسبانيا وبريطانيا) شرطاً للتسجيل، لكن السلطات لا تملك حق رفض التسجيل.

وتطلب بعض البلدان (استراليا والنمسا) أن تطبع الصحيفة أسماء وعناوين ناشرها وطابعيها، كما تتطلب معظم البلدان إيداع نسخة واحدة على الأقل عن كل عدد من أعداد المجلة أو الجريدة في المكتبة الوطنية أو غيرها من أماكن إيداع المطبوعات. وفي فرنسا يجب إيداع نسخ لدى سلطات محلية متعددة بما في ذلك مكتب النائب العام أو دار البلدية.

### آليات التنظيم الذاتي للصحافة

يوجد نوع من أشكال التنظيم الذاتي الطوعي في ثمان من الدول التي شملتها الدراسة. وفي ستة من البلدان الأوروبية توجد مجالس للصحافة في النمسا، ألمانيا، هولندا، النرويج، السويد، وبريطانيا، وكذلك الحال في استراليا. وبينما لا يوجد في كندا مجلس للصحافة، توجد مجالس خاصة بالمقاطعات حيث يوجد أربعة مجالس من أصل خمس مقاطعات. وتمتدع المجالس الصحفية كلها بحق تلقي الشكاوى ضد الصحافة واتخاذ قرارات بشأنها، وبعض تلك المجالس يعمل أيضاً على تعزيز حرية الصحافة وذلك بالإسهام في المناظرات التي تعقد حول السياسة العامة، بإيفاد ممثلين إلى الاجتماعات الحكومية. ويوجد في السويد علاوة على مجلس الصحافة، مفوض خاص لتلقي الشكاوى الخاصة بالصحافة، وتلعب السكرتارية التنفيذية لمجلس الصحافة الأسترالي دوراً شبيهاً بالمفوض الخاص لتلقي الشكاوى، فكلاهما يحاول التوسط في النزاعات قبل اتخاذ إجراءات أكثر رسمية في المجلس.





نقدم فيما يلي الاطار السياسي الذي تتفاعل فيه قضايا البيئة والسياسة في الاردن، وذلك من خلال عرض الاطار النظري الذي يفسر انحياز جلالة الملك عبد الله الثاني، كأعلى مرجعية سياسية في المملكة، لحماية البيئة والانسان في الاردن. ونحن هنا نتخذ من موضوع دراسة الاثر البيئي لمصنع الاسمنت حالة دراسية، نوظف من خلالها الاطار النظري لفهم تفاعلات السياسة والبيئة في الاردن، بهدف تفسير دور المجتمع المعرفي (Epistemic Community) في التأثير في السياسات البيئية.

### مقدمة:

الدولية للتنوع الحيوي بعشر سنين.

لقد مكنت هذه الرؤية الملكية للموضوع البيئي المجتمع المعرفي من التحرك باتجاه الدفاع عن قضايا البيئة، مستفيداً من وجود اسلوب حكم (Style) يعتمد القنوات المفتوحة للتواصل بين الحاكم والرعية، بحيث تقدمت مؤسسات المجتمع المدني بتصورها حول عدة قضايا بيئية مثيرة للجدل الى المرجعية السياسية الاولى في المملكة لإنصاف الانسان الاردني والبيئة.

بناء على ذلك، يبدو اسلوب المجتمع المعرفي في الاردن متمثلاً في اعتماد المعرفة ووضعها بين يدي صاحب الجلالة، وبالتالي صدور التوجيهات الملكية باعادة دراسة التأثيرات البيئية لمادة الفحم البترولي، المنوي استعمالها من قبل مصنع الاسمنت في الفحيص. وقبل الانتقال الى عرض الجانب المعرفي للموضوع، يمكن ايجاز الاطار النظري لتفاعلات السياسة والبيئة في الاردن باعتباره مثلثاً قاعدته الرؤية الملكية حول قضايا البيئة، سواء في الاردن او خارجه، اما ضلعاه فهما المجتمع المعرفي واسلوب الحكم.

### ١- دراسات تقييم الاثر البيئي:

تشير ادبيات التخطيط والسياسات البيئية الى ان عملية اجراء دراسات تقييم الآثار البيئية للمشاريع التنموية، والتي بدأت في الغرب منذ ثلاثة عقود، قد اعتمدت رسمياً في الاردن منذ عام ١٩٩٥، وهي تمثل نقلة نوعية على صعيد ادخال الاعتبارات البيئية والاجتماعية في عملية التخطيط التنموي.

ويتمثل جوهر هذه العملية في اتاحة المجال للجمهور للمشاركة في صناعة القرار والتي كانت حكراً، في السابق، على اصحاب الاختصاص. وتجدر الإشارة هنا الى ان مؤسسات المجتمع المدني كانت وما زالت احدى القوى الدافعة والمساهمة في عملية تغيير عقلية التخطيط، التي كانت مبنية في السابق على دراسات الجدوى الاقتصادية فقط. ورغم ان التوجه الجديد لا يغفل الجوانب الاقتصادية، الا انه يؤكد اضافة الى ذلك على ضرورة دمج العوامل الاجتماعية والبيئية في عملية التخطيط.

اما على الصعيد الاردني، وفي اطار الحديث عن تفاعلات العملية التنموية والعوامل البيئية، فيمكن الإشارة الى ان بداية دراسات تقييم الاثر البيئي قد ارتبطت بالمشاريع الممولة من الهيئات المانحة، والتي سبقت تبني قانون حماية البيئة الاردني رقم (١٢) لعام ١٩٩٥، والذي نصت المادة (١٥) منه على ان تضع المؤسسة الاسس والاجراءات اللازمة لتقييم الاثر البيئي للمشروع بنظام

رغم أن كون هذا الموضوع يشكل جزءاً من مشروع بحثي حول فهم العلاقة بين السياسة والبيئة في الاردن، كمدخل لتطوير السياسات البيئية، الا ان الاشكالات البيئية والاجتماعية التي ارتبطت بتوجه مصنع الاسمنت في منطقة الفحيص لاستعمال مادة الفحم البترولي كوقود بديل للفيول، وردة فعل اهالي المدينة ومؤسسات المجتمع المدني، كانت الدافع الرئيسي لاعداد هذه الدراسة.

لقد افرت هذه القضية وجهتي نظر متباينتين: تتمثل الاولى في ان صاحب القرار لن يستجيب لهذا الزخم السياسي البيئي الذي تبنته مؤسسات المجتمع المدني، اما وجهة النظر الثانية، والتي اتبناها كأكاديمي مختص بقضايا البيئة، فتتمثل في أن المجتمع المدني سيحقق اختراقاً هاماً، وسيتمكن من حسم الموضوع لصالح البيئة والانسان الاردني.

ويمكن القول، ان فهم ديناميكية السياسة والبيئة في الاردن مبني على الاسس المترابطة التالية:

- ١- وجود رؤية (Vision) ملكية تنحاز لقضايا البيئة والانسان.
- ٢- الدور الفاعل للمجتمع المعرفي، من خلال مؤسسات المجتمع المدني.
- ٣- اسلوب الحكم (Style)، من خلال التواصل بين الحاكم والرعية عبر القنوات المفتوحة.

فترابط هذه العوامل ينبع من وجود رؤية ملكية لقضايا البيئة تتجاوز الموارد لتشمل قضايا نوعية الحياة، بحيث يكون اي اعتداء على البيئة هو اعتداء على كرامة الانسان. ويمكن التدليل على ذلك من خلال عدد من الشواهد: فقد حسم جلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال في التسعينات من القرن الماضي مواضيع حماية الغابات ووادي رم ومياه زي لصالح البيئة والانسان، خلافاً لآراء منفذي خطط تنموية آنذاك.

كذلك، مثلت جهود جلالة الملك عبد الله الثاني في بداية الثمانينات من القرن الفائت اختراقاً غير مسبوق لصالح التنوع الحيوي في خليج العقبة، وذلك من خلال اغراق سفينة في الخليج لتوفر بيئة مناسبة لنمو الشعب المرجانية وحماية التنوع الحيوي. وبذلك يكون جلالة الملك من خلال هذا الجهد لحماية الميراث العالمي من التنوع الحيوي قد سبق انضمام الاردن الى الاتفاقية

\* مدير مكتب التنمية المستدامة، وزارة البيئة.

خاص، للتأكد من اتفاقها مع متطلبات البيئة والتنمية المستدامة.

## ٢- المنهجية:

ترتبط اية معالجة موضوعية لمراجعة دراسة التأثيرات البيئية للمشاريع التنموية، ومن ضمنها المشروع المقترح، بمدى استجابتها للشروط التالية:

١- مدى مطابقة الدراسة للشروط المرجعية.

٢- اختيار البدائل.

٣- استعمال المنهجيات العلمية في التنبؤ بحجم التأثير البيئي ومداه.

٤- كيفية اجراء الدراسة.

٥- تقديم المعلومات للجمهور.

٦- تقديم المعلومات لصانع القرار.

٧- مدى كفاية المعلومات.

## ٣- المناقشة:

يستدعي البحث في العوامل المحددة لموضوعية الدراسة اعطاء لمحة موجزة عن مفهوم عملية تقييم الاثر البيئي، باعتبارها ليست مجرد اجراء بيروقراطي للحصول على الترخيص البيئي، وانما هي اداة حيوية من ادوات التخطيط البيئي للمشاريع. وتتضمن هذه العملية التعريف بالقضايا البيئية المراد بحثها، والتنبؤ بحجم الضرر ومداه، وتقييمه، ومن ثم اقتراح الاجراءات الوقائية التي تحد من حجم التأثير البيئي على الانسان وعناصر البيئة الاخرى، وذلك قبل تنفيذ المشروع.

وتعتبر عملية التقييم أحد اسس السياسة العامة للبيئة في البلد وتقوم هذه العملية على اسس ومنهجيات علمية متعارف عليها، وتستند الى خبرات متعددة في مجالات هندسة البيئة وعلوم الجيولوجيا والاجتماع والتخطيط العمراني والاقتصاد. حيث يعكس حشد هذه الخبرات ضمن فريق الدراسة مدى تشابك قضايا البيئة والسعي الى ضمان الوصول الى نتائج معقولة علمياً، وهو ما يتطابق مع ما اشرنا اليه اعلاه من ضرورة الاستجابة لموضوعية الدراسة.

## مراحل عملية دراسة تقييم الاثر البيئي:

### المرحلة مجال العمل

١- الغريلة: تحديد توقيت وكيفية اجراء الدراسة.

٢- التصنيف: التعريف بالتأثيرات المحتملة، واعداد الشروط المرجعية للدراسة.

٣- التنبؤ: تحديد مقدار ومدى التلوث كماً ونوعاً.

٤- التقييم: تحديد مدى اهمية التأثير البيئي.

٥- تطوير خطة ادارة التأثيرات البيئية: تطوير استراتيجية لتقليل التأثير.

وباسقاط المراحل السابقة على مشروع شركة الاسمنت موضوع هذه الدراسة، تشير **المرحلة الاولى** الى ضرورة اجراء دراسة تقييم الاثر البيئي، اذ ان تغيير نوعية الوقود المستعمل يترتب عليه حدوث مشاكل بيئية، وهو ما سلمت به الدراسة.

**المرحلة الثانية:** تبين دراسة مصنع الاسمنت الشروط المرجعية، التي من اهمها التنبؤ بالاضرار البيئية وتحديد طبيعتها وحجمها وتوزيعها، والتي تشكل موضوع بحث المرحلة الثالثة.

**المرحلة الثالثة:** يبدو لنا بشكل واضح ان الدراسة لم تشر الى طريقة احتساب احمال ملوثات الهواء، وتراكيزها المتوقعة في بيئة الفحص او البيئة المجاورة لها.

**المرحلة الرابعة:** تضمنت الدراسة عملية التقييم التي لا يمكن اعتبارها موضوعية، بسبب غياب مرحلة التنبؤ باحمال وتراكيز الملوثات الناجمة عن التحول الى الوقود البديل.

**المرحلة الخامسة:** اشارت الى وجود خطة عمل تتعلق بالاجراءات الاحترازية لتقليل حجم الضرر البيئي.

ان تجاهل الدراسة للمرحلة الثالثة قد ادى الى اضعاف منهجيتها وجعلها عرضة للرفض، حيث تبرز اهمية هذه المرحلة على صعيد المراحل التي تسبقها والتي تليها. ذلك ان التنبؤ بمقدار الضرر ومداه، باستعمال نماذج رياضية يتم من خلالها احتساب احمال التلوث، ومقدار تراكيز الملوثات، وتقييم مدى ضررها على البيئة والانسان، يحدد في الواقع مدى اهمية القضايا البيئية التي تم التعريف بها سابقاً، وبمهد كذلك لمرحلة التقييم التي يتم بناء عليها اعطاء الضوء الاخضر للسير بتنفيذ المشروع باعتماد الاجراءات الاحترازية، او رفض المشروع بسبب حجم الضرر البيئي الناجم عنه.

## الخلاصة:

تظهر مراجعتنا المتأنية والحكومة بالاسس الموضوعية لتقرير دراسة تقييم الاثر البيئي لاستعمال مادة الفحم البترولي، النتائج التالية:

- اخفاق الدراسة في الاستجابة للشروط المرجعية من خلال اغفال المنهجيات العلمية في التنبؤ بمقدار التأثير البيئي ومداه، حيث لم تشر الدراسة الى الطريقة التي يتم فيها احتساب احمال ملوثات الهواء ولا الى تراكيزها المتوقعة في بيئة الفحص نتيجة استعمال مادة الفحم البترولي. ويترتب على ذلك خلق اشكالية منهجية لصانع القرار، واشكالية اجتماعية ناجمة عن عدم كفاية المعلومات التي يمكن تحويلها الى لغة اجتماعية بسيطة، تحدد اهمية الضرر البيئي. بعبارة اخرى، يبدو الضعف المنهجي للدراسة في غياب مرحلة التنبؤ بمقدار التأثير البيئي، الذي يشكل مدخلاً هاماً لمرحلة تقييم الاثر البيئي.

- يمكن القول في ضوء المعطيات المذكورة آنفاً والمراحل التالية، أن عدم كفاية مخرجات الدراسة اضافة الى العيب المنهجي، يفضيان الى انعدام القاعدة التي يمكن البناء عليها بالسماح او عدم السماح للمصنع باستعمال مادة الفحم البترولي كمصدر طاقة بديل عن مادة الفيول، مما يستدعي اعادة النظر في الدراسة ومعالجة الموضوع المنهجي، باستعمال نموذج رياضي في المرحلة الثالثة، للتنبؤ باحمال ملوثات الهواء الناتجة عن عملية التحويل وكذلك تراكيز الملوثات المتوقعة.

ان من شأن هذا الاجراء ان يقدم معلومات لمرحلة التقييم والمراحل التي تليها، مما يضمن شفافية العملية، واتاحة المعلومات الكافية لاتخاذ قرار مناسب.

بعد هذه المراجعة الموضوعية لدراسة مصنع الاسمنت، نكون قد بينا الآلية التي من خلالها يمكن للمجتمع المعرفي التأثير في صنع السياسات البيئية في الاردن. وحرى بنا التأكيد على ان نجاح المجتمع المعرفي في لعب دور فاعل في الموضوع البيئي لا يكون الا من خلال فهم الاطار السياسي الذي تتفاعل فيه قضايا البيئة في السياق الاردني. ونعود الى التذكير بمكونات الاطار النظري للتعامل مع موضوع السياسة والبيئة في الاردن: الرؤية الملكية، التي تشكل قاعدة المثلث؛ طريقة الحكم؛ ودور المجتمع المعرفي. وقد تبنت الرؤية الملكية وجهة نظر مؤسسات المجتمع المدني التي نقلت رأي المجتمع المعرفي، حيث قام هذا الاخير بتوظيف آلية الحاكم التي تعتمد طريقة القنوات المفتوحة، كميزة من اهم مميزات القيادة في الاردن، لتحقيق اداء بيئي مميز.

م. نبيل ابو شريحة\*



أصبحت عبارة «الاستدامة» تستخدم الآن على نطاق واسع في مختلف المجالات التنموية. والزراعة المستدامة تعني في الأساس القدرة على استمرار الانتاج مع المحافظة على الموارد الطبيعية. فعلى سبيل المثال، تشير اللجنة الارشادية التقنية للمجموعة الاستشارية حول الأبحاث الزراعية الدولية ( ١٩٨٨ ) الى أن «الزراعة المستدامة هي الزراعة القادرة على ادارة الموارد بشكل ناجح لتلبية الحاجات البشرية المتغيرة، مع صيانة وتحسين البيئة والموارد الطبيعية والمحافظة على سلامتها».

والاستهلاك على مستوى مستدام من الناحية البيئية. إن الوضع الراهن للزراعة العالمية هو الذي كسب مفهوم الاستدامة اهمية متصاعدة في مجال التنمية الزراعية.

### سجل الزراعة العالمية حتى اليوم:

إن ارقام منظمة الأغذية والزراعة الدولية التابعة للأمم المتحدة المتوفرة هي لعام ١٩٨٨، ولكنها تشير وبدلالة واضحة الى بعض الميول الأساسية المتعلقة اساساً بالجوانب الاقتصادية والبيئية.

### الجوانب الاقتصادية:

يمكن تقدير مستوى اداء الزراعة جزئياً عن طريق مقارنة الانتاج من الغذاء والنسيج والحطب والألياف والأخشاب مع الحاجة لهذه المنتجات في نطاق منطقة أو بلد ما، وعن طريق مقارنة معدل نمو الانتاج الزراعي بمعدل النمو السكاني. وتغطي الأرقام الفترة من عام ١٩٦١ وحتى ١٩٨٥، وما يهمننا هنا هي الدلالة الرقمية وليست الأرقام بحد ذاتها.

– تزايد استهلاك الغذاء مع النمو الكبير في السكان في العالم، حيث ارتفع منتوج المحاصيل الغذائية الرئيسية على مستوى العالم بشكل مثير للانتباه: الأرز بنسبة ٤١٪، الذرة بنسبة ٤٥٪، القمح بنسبة ٧٠٪، وكان معدل النمو الاجمالي ومعدل النمو للفرد في الانتاج الغذائي ايجابياً في آسيا وأمريكا اللاتينية، حيث بلغ الاجمالي ٣,٧٪ والانتاج للفرد ٣٪. أما في أمريكا اللاتينية، فبلغ الاجمالي ٣,١٪ ولل فرد ٢,٧٪.

البشر، ومراعاة العلاقات والهيئات والثوابت الاجتماعية، واحترام القيم الانسانية الأساسية، كالثقة والشرف والتعاون والرفقة.

### خامساً: أن تكون قادرة على التكيف:

أي أن تكون المجتمعات الريفية العاملة في الزراعة أصلاً قادرة على التكيف مع التغيرات المستمرة لظروف الزراعة: النمو السكاني، السياسات، الطلب في السوق.. الخ. ويشمل ذلك تطوير التقنيات الجديدة المناسبة والقدرة على الابتكار في المجالات الاجتماعية والثقافية.

ويمكن لهذه المعايير أن تتعارض وتختلف من وجهة نظر المزارع والمجتمع والأمة والعالم. وقد يحدث تعارض بين الحاجات الحالية والمستقبلية، وبين تلبية الحاجات الفورية والمحافظة على قاعدة الموارد. وقد يسعى المزارع الى الحصول على دخل عال من خلال رفع أسعار منتوجات المزرعة، في حين تعطي الحكومة الوطنية الأولوية لتوفير قدر كافٍ من الغذاء بأسعار في متناول الجميع.

في التنمية الزراعية، فإن زيادة الانتاج هي على رأس سلم الأولويات. إلا أن هناك حداً أقصى لانتاجية الأنظمة البيئية. وإذا تجاوزنا هذا الحد، فسيتآكل النظام البيئي، وقد ينهار لاحقاً، وستكون الموارد المتبقية كافية لبقاء عدد أقل من البشر قياساً بالفترة السابقة. معنى ذلك انه عند بلوغ الحدود العليا للانتاج الزراعي (العرض). فينبغي عمل شيء لتلبية الحاجات (الطلب). مثل توفير مصادر أخرى للدخل، أو الهجرة، أو خفض مستوى الاستهلاك، أو ضبط النمو السكاني. أي ينبغي المحافظة على التوازن بين الانتاج

إلا أن هناك تعريفاً أوسع حيث يتم الحكم على الزراعة بأنها مستدامة اذا تحققت فيها المعايير التالية:

**أولاً:** أن تكون سليمة بيئياً: أي لديها القدرة للمحافظة على الموارد الطبيعية وزيادة حيوية النظام الزراعي البيئي بأكمله، بدءاً من البشر والمحاصيل والحيوانات، وحتى مكونات التربة من الاحياء العضوية الدقيقة. وأفضل ما يضمن ذلك هو حسن ادارة التربة، والمحافظة على صحة المحاصيل والحيوانات والبشر من خلال العمليات البيولوجية.

**ثانياً:** أن تكون مجدية اقتصادياً: وتعني تمكن المزارعين من انتاج ما يكفي لتحقيق الاكتفاء الذاتي او ادرار الربح او الأمرين معاً، والحصول على عوائد كافية تغطي نفقات العمالة ومتطلبات الانتاج. ولا تقاس الجدوى الاقتصادية بالانتاج المباشر فقط بل وتحقيق المحافظة على الموارد والحد من المخاطر.

**ثالثاً: ان تكون عادلة اجتماعياً:** أي أن تتوزع الموارد والقدرات الانتاجية بشكل يلبي الحاجات الأساسية لكافة افراد المجتمع، ويضمن حقوقهم في استخدام الأرض ورأس المال الكافي، والمساعدة التقنية، وفرص التسويق. ويتم افساح المجال للجميع للمشاركة في صنع القرار، في الحقل وفي المجتمع.

**رابعاً:** أن تكون إنسانية: أي احترام كل أشكال الحياة (النبات، الحيوان، والانسان)، والاقرار أساساً بكرامة كل

\* رئيس الجمعية الوطنية للبيئة والحياة البرية.

– مع ان المعدل للاكتفاء الذاتي في البلدان النامية (باستثناء الصين، قد بقي فوق ١٠٠٪، الا انه انخفض من ١١٠٪ عام ١٩٦١ الى ١٠١٪ عام ١٩٨٥، وبقي معدل الاكتفاء الذاتي عام ١٩٨٥ دون ١٠٠٪ في ٤٨ بلداً. كما تمكن ١٩ بلداً فقط من رفع معدلات الاكتفاء الذاتي لديها. ومن الناحية الغذائية يبدو أن العديد من البلدان ذات الدخل المنخفض ليست بأفضل حالاً مما كانت عليه قبل ٢٠ عاماً، بل يبدو حال بعضها اسوأ مما كان عليه آنذاك.

– في أجزاء كبيرة من افريقيا، وكذلك في أجزاء من امريكا اللاتينية وآسيا، انخفض انتاج المحاصيل التقليدية لكل وحدة مساحة، وكان استنزاف التربة وتراجع نوعيتها، الى جانب الاضطرابات السياسية، من بين أسباب هذا الانخفاض.

– في عام ١٩٨٠، أشارت التقديرات الى أن ٧٨٠ مليون شخص في العالم الثالث (باستثناء الصين) يعيشون في فقر مدقع. وكان ٩٠٪ منهم من سكان الريف الذين يعتمدون كلياً او جزئياً على الزراعة. كما أشارت التقديرات الى أن ٣٠ مليون اسرة ريفية كانت دون أرض، وأن ١٣٨ مليون اسرة كانت بالكاد تملك ارضاً.

### الجوانب البيئية:

وفقاً لتقارير منظمة الأغذية والزراعة الدولية التابعة للأمم المتحدة (FAO). ترجع المشاكل البيئية للبلدان النامية، بقدر كبير، الى استنزاف الأراضي وزيادة في زراعة المحاصيل والقضاء على الغابات. وقد تعرضت مناطق الري الكبيرة الى الملوحة الشديدة. كما أن زيادة استخدام المبيدات والأسمدة الكيماوية تسبب المشاكل البيئية أيضاً. ويشير انخفاض خصوبة التربة وقلة الحطب المستخدم كوقود، بشكل خاص، الى مدى تفاقم الوضع. وفيما يتعلق بالمناطق غير الصحراوية، فإن ٤٣٪ من الأراضي في افريقيا و ٣٢٪ في آسيا و ١٩٪ في امريكا اللاتينية تواجه خطر التصحر. وتفتقر ٤٢ دولة نامية الى ما يكفيها من الحطب الذي يستخدم كوقود في جزء من اراضيها او فيها كلها، ولا تتمكن من تلبية حاجاتها للحطب الا عن طريق استنزاف مخزونها من الأشجار. ويصل هذا النقص الحاد في ٢٧ بلداً الى درجة أن المزيد من قطع الأشجار لن يلبي كل حاجاتها.

## الأنظمة الزراعية التقليدية التي لم تتمكن من التأقلم:

تشير الأبحاث الأخيرة الى أن ازالة الغابات، والافراط في استخدام المراعي، والضخ الجائر للمياه، وزيادة الملوحة، في منطقة الهلال الخصيب في بلاد ما بين النهرين، شكلت اسباباً مباشرة لانهايار مجتمعات العهد القديم هناك بقدر يوازي فتحها من قبل الغزاة الخارجيين. لقد استطاع سكان المنطقة استخدام المزيد من الأراضي في الزراعة وزيادة غلتها عن طريق تطوير نظام محكم لقتوات الري. إلا أنه بسبب الفشل في توفير أنظمة تعريف ملائمة، وتراكم المواد السامة والأملاح في التربة، أضحت التربة بالتدريج غير صالحة لزراعة المحاصيل. وبسبب الفشل في منع دخول الطمي الى قنوات المياه، أصبح المصدر الأساسي للتزويد بالمياه معرضاً للخطر.

ويبدو أن أحد المراكز الرئيسية لحضارة المايان قد انهار بعد قرون من التوسع في غواتيمالا، لأن حاجات السكان المتنامية استنزفت التربة وسببت تآكلها. كما أن الرمال المتحركة في ليبيا والجزائر تشهد ايضاً على فشل المزارعين الرومان في تسخير المصدر الرئيسي الذي كان يمد جزءاً كبيراً من الامبراطورية الرومانية بالغذاء. والقصور الصحراوية في الأردن تشهد على الاستخدام الجائر للأشجار والغطاء الأخضر كحطب أثناء الحكم العثماني لتسيير السكة الحديد والاستخدامات الأخرى.

قد يكون بإمكان المزارعين وكبار المستثمرين زيادة المساحات المزروعة وضخ المياه بشكل جائر والحصول على نتائج هائلة على المدى القريب، كما يحدث الآن في منطقة وادي رم وحوض الديسي. غير أن هذا المدى القريب يقترب من نهايته. فوتيرة النمو في انتاج الغذاء على المستوى المحلي والعالم، أخذت تنخفض بسبب استنفاد قدرة الاراضي الضعيفة الخصوبة التي تجري زراعتها وأيضاً بسبب تقلص مساحات الاراضي المروية نتيجة تدهور منسوب المياه الجوفية – وهو ما تعمل عليه وزارة المياه حالياً لتنظيم عمليات الضخ من

المياه الجوفية – في المناطق الرئيسية المنتجة للغذاء وغيرها من المناطق المستغلة زراعياً.

### الزراعة الاستوائية

لقد تمكن العديد من الأنظمة الزراعية الاستوائية من الاستدامة، وعلى مدى قرون، أي أنها استطاعت الحفاظ على مستوى متواصل وثابت من الانتاج. إلا أن هذه الأنظمة اضطرت الى التلاؤم مع التغيرات السريعة جداً وخاصة ادخال التكنولوجيا وتحسن الرعاية الصحية وتزايد اعداد السكان والتغيرات في العلاقات الاجتماعية والسياسية والارتهان للأسواق الأجنبية، وحينها أخذت الأنظمة الموجهة أصلاً لتوفير سبل العيش تتحول الى أنظمة موجهة للسوق، واستجابة للتأثيرات الخارجية وتزايد طلب الاعداد المتزايدة من السكان، مالت هذه الأنظمة الزراعية الى التغير نحو الآتي:

– الاستخدام المفرط للمدخلات الخارجية من الانتاج.

– الاستخدام المكثف للموارد المحلية مع القليل من مدخلات الانتاج الخارجية او بدونها، مما أدى الى تراكم الموارد الطبيعية، وهو ما يعرف بالزراعة بمدخلات انتاج شحيحة او منخفضة.

### الزراعة بمدخلات انتاج خارجية عالية – صعيد مصر

ان الطبيعة السكانية لمصر، قد وضعت مسألة توفير الطعام للعدد الكبير والمتنامي من السكان في مقدمة الأولويات. ومن المسلم به بأنه لا يمكن توفير ما يكفي من طعام دون ضمان توفر المياه اللازمة على مدار العام، وكان هذا هو الدافع الاساسي من وراء بناء السد العالي في أسوان، والذي تم انجازه عام ١٩٧١.



الاراضي الزراعية: تحديات التنمية المستدامة

لقد ساعد بناء السد على مضاعفة حجم انتاج مصر من الغذاء تقريباً، وساهم في توفير الطاقة كذلك. إلا أن الارتفاع المتواصل في منسوب المياه الجوفية لوادي النيل قد هدد مناطق واسعة بحظر ارتفاع نسبة الملوحة والقلوية والتشبع بالماء. وقد استدعى ذلك القيام بمشاريع ضخمة ومكلفة لتصريف وترشيح المياه. وكان من بين الآثار السلبية الأخرى على البيئة خسارة الطمي، وتآكل تربة حوض النيل، والخسارة السنوية لما يصل الى ١٥ بليون متر مكعب من المياه في بحيرة ناصر من خلال التبخر وخسارة الأرض في منطقة شط الدلتا، وانتشار الأعشاب المائية الضارة مثل مكحلة الماء (أو ورد النيل)، وانتشار القواقع التي تنقل داء البلهارسيا.

حدث الفيضان الأخير في صعيد مصر في اواسط اعوام الستينات أثر بدء السد العالي في أسوان بتخزين المياه. وقد تم حفر شبكة جديدة من قنوات الري وزراعة المحاصيل بشكل متواصل بمعدل محصولين أو ثلاثة كل عام. واستخدم السماد الكيماوي النيتروجيني باسراف شديد. كما تم جلب أنواع حبوب ذات انتاج عال، والتركيز على المحاصيل الاقتصادية، مثل قصب السكر والذرة والقطن والأرز. وبدأ المزارعون باستبدال السواقي القديمة بمضخات الديزل الصغيرة.

ولم يصاحب ادخال الاساليب الحديثة اي تأثير ملحوظ على مفاهيم وممارسات السكان. وأخذ انتاج المحاصيل في صعيد مصر بالهبوط بثبات على مدى الأعوام العشرة الأولى. فلم يكن الفلاحون معتادين على الري بالضغط على مدار العام، والقليلون فهموا أن الاسراف في الري يرفع مستوى المياه الجوفية الى حد يخنق الجذور ويؤدي الى اصفرار النباتات ان وصل الى

أربعة اقدم تحت سطح التربة. وقد فهم ذلك خطأ على أنه ناتج عن عجز السماد الكيماوي عن استبدال طمي النيل.

لقد ساعد سد اسوان على الانتفاع من مساحة كبيرة من الأراضي الصحراوية. إلا أن مساحات واسعة من الأرض الزراعية قد فقدت أيضاً بسبب النمو العمراني والملوحة. لقد توفر في مصر في أواخر السبعينات حوالي ٥,٦ مليون فدان من الأراضي المروية والمزروعة، وهو ما يعادل تقريباً ما كان متوفراً حين بناء السد. وقد كان بمقدور مصر ان تطعم سكانها من محاصيلها خلال اعوام الستينات، أما الآن فعليها أن تستورد ثلث ما تستهلكه من طعام. ان مصر بحاجة الى استخدام مليون هكتار إضافي من الأرض الزراعية لاستعادة اكتفائها الذاتي في انتاج الطعام.

### التأثيرات على استدامة الزراعة من خلال البحث والاعلام الزراعي التقليدي:

إن أنشطة وممارسات البحوث الحالية، قد اسهمت في اضعاف قدرة الزراعة على مستوى العالم للمحافظة على استدامتها، وذلك من خلال توجيهها للتركيز على انظمة الزراعة بمدخلات انتاج خارجية عالية، وتجاهل حاجات المزارعين الذين يستخدمون انظمة الزراعة باستخدام الحدود الدنيا من مدخلات الانتاج. ويقدر Wolf (١٩٨٦) أن حوالي ١,٤ بليون شخص، او ما يقارب ربع سكان العالم، يعتمدون في معيشتهم على هذا الشكل من الزراعة، وهم يتوزعون على حوالي بليون في آسيا، و ٣٠٠ مليون في أواسط وجنوب افريقيا و ١٠٠ مليون في امريكا اللاتينية. ويوجد هذا الشكل من الزراعة في الأراضي المعتمدة على مياه الأمطار، وغير المستوية، والبعيدة عن المدن في البلدان النامية، أي الأراضي الجافة والمرتفعة وارياضي الغابات ذات التربة الهشة.

وهذا الانحياز في البحث الزراعي نحو المناطق ذات الامكانيات العالية، ومحاصيل التصدير، والمزارعين القادرين، تجعل نتائجه بعيدة عن متناول غالبية المزارعين وغير ملائمة للمناطق التي تستخدم فيها الزراعة بالحد الأدنى من مدخلات الانتاج.



الزحف الصحراوي يهدد الأراضي الزراعية

ويرجع ذلك الى اسباب مختلفة من بينها:  
١- التركيز على المحاصيل الاحادية: اي زيادة الانتاجية لاصناف محددة وليس زيادة انتاج المزرعة ككل، حيث ينظر الى النباتات المنافسة للمحصول على الماء والعناصر الغذائية والضوء على أنها أعشاب ضارة، مما يعيق دراسة وتحسين التفاعل الايجابي بين النباتات المختلفة والحيوان والانسان.

٢- أولوية التوجه نحو حاجات السوق وما يرافقها من استنزاف للعناصر الغذائية: يسبب دمج المزارع في الاسواق الوطنية والدولية استنزافاً لرصيد الأرض من العناصر الغذائية، ما لم يتم تعويض العناصر المفقودة.

٣- عدم الاكتراث بالتأثيرات على البيئة: انقياداً لاجراءات البحث، والضغوطات السياسية باتجاه التركيز على تكثيف الانتاج على المدى القريب، يميل البحث الزراعي الى ايجاد مبررات للتأثيرات البيئية الطويلة الأمد على المستقبل وعلى القطاعات الأخرى. وبتركيزه على مستوى المحصول والحقل، او على المزرعة في احسن الاحوال، فإنه لا يعطي الاعتبار الكافي، في العادة، للتأثيرات الطويلة الأمد على خصوبة التربة، وطاقه التجدد للبيئة النباتية والحيوانية الطبيعية، وصحة الانسان ... الخ.

٤- اهمال المناطق المعتمدة على الامطار والموارد المحلية: لقد كان البحث التقليدي، الى وقت قريب، يتجاهل بقدر كبير المناطق المروية بمياه الامطار والمتوسطة الخصوبة، حيث يقطن المزارعون الذين يستخدمون الحد الأدنى من مدخلات الانتاج، والمحاصيل المحلية والحيوانات التي تكفل لهم معيشتهم.

٥- التمييز بين الجنسين: على خلاف الوضع السائد في الزراعة، يكاد البحث الزراعي ان يكون حكراً على الذكور. ان هذا الاعتبار غير الملائم أبعد الباحثين عن الواقع المتمثل في ان النساء يقمن بدور ملموس في الزراعة، ونتيجة لذلك، يبدي البحث الزراعي القليل من الاهتمام بحل مشاكل المزارعات من الاناث.

٦- تجاهل معارف المزارعين المحليين: لم يعط النهج الفوقي التقليدي في التطوير التقني، داخل مؤسسات البحث الزراعي، الفرصة الكافية لكي يدرك الباحثون جيداً ظروف واهداف ومعارف مزارعي انظمة

للحد الأدنى من مدخلات الانتاج، وزاد الوضع سوءاً الاعتقاد السائد بين المرشدين والباحثين وغيرهم أن المراكز البحثية والجامعات والمعلومات بشكل عام لا تأتي الا من فوق .

٧- التركيز على البحث داخل محطات التجارب: مما يجعل ظروف الانتاج تختلف كلياً عن ظروف المزارعين ولا يمكنها ان تمثل التنوع الكبير في الزراعة المروية بمياه الامطار وايضاً لا يمكنها التعرف على النوعيات الجيدة والمتكيفة مع الظروف المحلية .

٨- الارشاد غير المتكامل: تكون الحلقات الارشادية محصورة بمشكلة تقنية فرعية وليس وفقاً لمستوى الزراعة ككل .

### محاذير وضرورات استخدام مدخلات الانتاج العالية في مناطق الزراعة بالحد الأدنى من مدخلات الانتاج:

#### الاسمدة الصناعية:

يفضل المزارعون الاسمدة المصنعة بسبب تأثيرها السريع والسهولة النسبية في استخدامها، اما بعض محاذير استخدامها فهي:

- كثيراً ما يثبت ان كفاءتها اقل من المتوقع . وخصوصاً في ظل ظروف الامطار الغزيرة، فترات الجفاف الطويلة، التربة المتآكلة، او التربة الفقيرة بالمادة العضوية .

- يمكن للأسمدة الصناعية ان تعمل على اضطراب الكائنات الحية في التربة واخلال التوازن القائم فيها .

- يودي الاستخدام المتواصل لأسمدة النيتروجين والبوتاسيوم والفسفور الصناعية فقط الى استنزاف العناصر الغذائية النادرة مثل الزنك والحديد والنحاس والمنغنيز والمغنيسيوم وغيرها .

- إن استخدام الاسمدة يسهم في زيادة المخاطر العالمية الناتجة عن تصاعد غاز اوكسيد النيتروجين الى الغلاف الجوي، وفي طبقة الستراتوسفير حيث يستنزف هذا الغاز طبقة الاوزون وارتفاع درجة الحرارة على مستوى العالم ( مفعول الدفيعة ) و حدوث تقلبات في المناخ كما يحدث حالياً: جفاف في مناطق وفيضانات وحرائق في مناطق أخرى .

#### المبيدات:

المبيدات عبارة عن مواد كيميائية او طبيعية تسيطر على تكاثر الآفات اساساً عن طريق القضاء على الكائنات العضوية المسببة

للآفات، سواء كانت حشرات او امراضاً او اعشاباً ضارة او حيوانات . ولقد جرى في عام ١٩٨٥ استخدام ما يقارب ٢٣٠٠ مليون كغم من المبيدات على مستوى العالم منها ١٥٪ في بلدان العالم الثالث ويشمل ذلك ٣٠٪ من الكمية الاجمالية للمبيدات الحشرية . وبعض مساوئ استخدام المبيدات كالتالي:

- تصيب الآلاف من البشر سنوياً بالتسمم الناتج عن المبيدات .

- مع الوقت، تتكون لدى الآفات قدرة على مقاومة المبيدات، مما يستدعي ان تستخدم بكميات أكبر وأكبر لتحقيق الأثر المرجو منها .

- لا تقتل المبيدات الكائنات العضوية التي تسبب تلف المحصول فقط، بل تقتل ايضاً الكائنات التي تعتبر بمثابة الأعداء الطبيعيين لهذه الآفات .

- إن قدرأ ضئيلاً فقط من المبيدات المستخدمة يصل الى الكائنات التي تجب مكافحتها . أما الجزء الأكبر فينتشر في الهواء أو التربة او المياه .

- إن مبيدات الآفات التي لا تتحلل بسهولة يجري امتصاصها في سلسلة الغذاء وصولاً الى الانسان .

#### البذور المحسنة:

خلال العقود الماضية ازدادت بشكل ملحوظ مساحات الاراضي المزروعة بالأصناف التجارية لبعض المحاصيل الغذائية الأساسية مثل القمح والأرز والذرة، مقابل انتشار محدود للأصناف الحديثة من القطني والبذور الزيتية والخضروات والمحاصيل الغذائية الأساسية الأخرى .

والاصناف الحديثة سريعة الاستجابة لمدخلات الانتاج الحديثة وفي ظل توفر الاسمدة والمياه مما يجعلها عرضة لخسائر فادحة في حالة عدم القدرة على ضمان توفر مثل هذه الظروف .

#### الري:

لقد ارتفعت مساحة الاراضي الزراعية التي يجري ربيها بشكل ملموس خلال الفترة الأخيرة، الا ان هذا التزايد يمر حالياً بمرحلة ركود بسبب

استخدام احتياطي المياه في العديد من البلدان بأقصى حد تقريباً وظهور مشاكل تتعلق بالمحافظة على البنية التحتية وزيادة نسبة الملوحة وانخفاض منسوب المياه وغيرها . واثبتت البدائل الصغيرة الحجم مثل الري بالضخ، السدود الصغيرة، خزانات جمع المياه بأنها اقل كلفة واكثر مرونة وتستخدم المياه بفعالية اكبر واتاحة الفرصة للمزارعين للمشاركة .

#### استخدام الآليات الحديثة:

تستخدم هذه الآليات في الزراعة لإعداد الارض والزراعة والحراثة والحصاد وغيرها ويمكن ان يؤدي استخدام الآليات الى تحسين الانتاج ولكنها غالباً آليات تستورد من خارج البلاد ويدفع ثمنها بالعملة الصعبة ناهيك عن بعض آثارها الجانبية مثل زيادة مخاطر الضرر البيئي عن طريق تعرية التربة وتليدها وازالة الغابات، والاصابة بالآفات، هذا عدا عن حرقها للوقود الذي يعتبر المصدر الرئيسي لتلوث الغلاف الجوي بغاز ثاني اكسيد الكربون . ومع أنه قد تكون هناك حاجة كبيرة للآليات، بشكل عام، لتحسين الانتاجية وظروف العمل، الا ان هنالك من البدائل ما يمكن ان يخفف الحاجة الى الآليات الزراعية، مثل استخدام الحيوانات والادوات اليدوية المطورة، والاساليب التي تتطلب قدراً أقل من الطاقة، وخاصة فيما يتعلق بأساليب الحراثة .

ولضمان الحصول على زراعة مستدامة، فإنه من المهم تطبيق المعارف البيئية الزراعية من قبل كل من العلماء والمزارعين، بحيث يتم الجمع بين مدخلات الانتاج المحلية والمدخلات الخارجية بطريقة تتيح المحافظة على الموارد الطبيعية وتحسينها، وزيادة الانتاجية، وتجنب التأثيرات البيئية السلبية . فالزراعة المستدامة باستخدام الحد الأدنى من



المعارف البيئية الزراعية ضرورية للزراعة المستدامة

مدخلات الانتاج الخارجية هي تلك التي ترتبط بالاشكال التالية من الزراعة:

- تسعى الى الاستخدام الامثل للموارد المتوفرة محلياً، عن طريق الجمع بين العناصر المختلفة في النظام الزراعي، أي النباتات والحيوانات والتربة والمياه والمناخ والبشر، بحيث تكمل كل منها الأخرى، وتحقق أكبر التأثيرات المشتركة الممكنة.

- تسعى للاستفادة من طرق استخدام مدخلات الانتاج الخارجية، فقط بقدر ما هي لازمة لتوفير العناصر التي تنقص النظام البيئي وتحسين الموارد الحيوية والمادية والبشرية المتوفرة. وعند استخدام مدخلات الانتاج الخارجية، يولى الانتباه اساساً الى توفير اقصى حد من اعادة الاستخدام وأدنى حد من الأثر الضار على البيئة.

لا تهدف الزراعة المستدامة بمدخلات انتاج تتضمن الحد الأدنى من الاستخدام الى تحقيق أقصى قدر من الانتاج في فترة قصيرة، بل الى تحقيق مستوى ثابت وكاف من الانتاج على الأمد البعيد. انها تسعى الى المحافظة على الموارد الطبيعية، وتحسينها حيثما امكن، والى الاستفادة بأقصى قدر

ممكن من العمليات الطبيعية. وحيث يتم تسويق جزء من الانتاج، يجري البحث عن الفرص لاسترجاع العناصر الغذائية التي تفقد وتستهلك.

وتطبق العديد من الدول النامية، حالياً، ما يسمى ببرامج التعديلات البنيوية، والتي تتضمن سياسات مثل خفض الانفاق والتدخل الحكومي، وخفض الدعم للمواد الاستهلاكية، والتوقف عن الرقابة على الاسعار. حيث بهذه الطريقة، سيتقلص الطلب على الواردات، وسيجري تخفيض شراء السلع المحلية، بحيث يتم خفض رصيد الديون والعجز الحكومي، وتعزيز النمو الاقتصادي الوطني. والزراعة المستدامة باستخدام الحد الأدنى من المدخلات الانتاجية الخارجية تبدو متلائمة مع هذا السياق، إذ أنها اقل حاجة للواردات والديون من المنهج التقليدي للتنمية الزراعية.

إن الزراعة المستدامة باستخدام الحد الأدنى من مدخلات الانتاج (الاسمدة، المبيدات، مياه الري وغيرها)، تبرز الحاجة على مستوى المزرعة والمستويين الاقليمي والوطني، للرقابة الوثيقة والادارة السليمة

لتدقيق عناصر الغذاء والماء والطاقة، بهدف تحقيق التوازن على مستوى انتاجي عالٍ. وتشمل ادارة مصادر الانتاج جمع وتخزين المياه والعناصر الغذائية، وتكرار دورة العناصر الغذائية في نطاق المزرعة، وادارة تدفق هذا العناصر من المزرعة الى المستهلكين ومن ثم بالعكس، واستخدام المياه العميقة بحكمة، واستخدام مصادر مستجددة للطاقة. وبما أن هذه الدورة المتكاملة لا تنحصر في حدود المزرعة، فإن هذا النهج الزراعي يتطلب الادارة ليس على مستوى الحقل وحسب، بل وعلى مستوى المنطقة والاقليم والمستوى الوطني، وحتى الدولي، ويجري على كل من هذه المستويات اللجوء الى التقنيات التي تقلل من الفجوة بين استهلاك العناصر المغذية للنباتات واسترجاعها وتحقيق التوازن بين العناصر البيئية المختلفة، سواء على مستوى المزرعة او الاساليب والانظمة التي يمكن تطبيقها على مستوى القرية، الوحدة الانتاجية الزراعية الاولى والتي أخذت تتآكل في الآونة الأخيرة وتتحول القرى من قرى انتاجية الى قرى استهلاكية مهجورة.

## تعزيز التوعية بشأن قضايا التنمية المستدامة

والقيم السلوكية المتغيرة. كما يزيد الوعي من قدرة الشعب على التفكير حول العلاقة فيما بين الشعب وبيئتهم كما يرفع من الحساسية العامة بالنسبة للبيئة ومشاكل التنمية المستدامة ويشجع على المساهمة. فزيادة الوعي تتطلب جهوداً جبارة لجعل الجمهور مدركاً لقضاياها وإثارة اهتمامه في هذه القضايا. ويمكن لهذا الوعي ان يكون فكرياً في طبيعته (الفضول) او أقرب الى كونه متصللاً بالمشاعر (العواطف، تحريك الضمائر).



من الأهمية بمكان زيادة الوعي العام بتحديات البيئة والتنمية المستدامة وكذلك بالتقنية المتوفرة والأدوات الأخرى لمواجهة تلك التحديات. فالمؤسسات والأفراد والشركات وغير ذلك جميعاً بحاجة الى التشجيع والمساعدة لكي يقيموا بحذر خياراتهم ويتخذوا القرار بناء على معلومات وافرة. وبعد ان تصبح المجتمعات اكثر ادراكاً ووعياً بالبيئة فان من المحتمل ان تحشد وتعبئ وتعمل على ان تبقى الجوار نظيفاً او تطالب بأن تصبح الصناعات اكثر مسؤولية بالنسبة للبيئة.

(عن كتاب الاجندة ٢١ الاردنية، نحو تنمية مستدامة)

الموثوق بها في حينها. ووسائل الاعلام تمتلك القوة والقدرة في التأثير على الرأي العام كما أنه يمكنها انجاز وتحقيق ما هو اكثر من انجاز من يضعون القانون او ممن يذيعون القرارات.

فالصحافة لديها امكانية الوصول الى الشعب والفئات الخاصة بما يتيح لها ان تسهم مساهمة فريدة في توعية وتفهم الشعب لقضايا بيئتهم والتنمية المستدامة المرتبطة بذلك. والوعي البيئي بدوره بنشط العمل البيئي كما ينشط التصرفات

لا يمكن للقانون منفرداً، ان يحمي المصلحة العامة، إذ ان ذلك يتطلب مساندة ودعم المجتمعات باشتراك وسائل الاعلام العامة لنقل المعلومات لهذه المجتمعات. فحماية المصلحة العامة تتطلب درجة عالية من المشاركة العامة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على البيئة. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق جعل المجتمعات مدركة ومطلعة على بيئتها وكذلك عن طريق ابداء رأي فعال بشأن استخدام المصادر التي يعتمدون عليها.

فالأفراد بحاجة الى الاقناع للتصرف وفقاً للمصلحة العامة للجميع بحيث يكون المواطنون جميعاً في وضع افضل لو ان كل شخص اخذ بعين الاعتبار تأثيرات اعماله على الآخرين. ان القوانين التي تنفذ بالقوة وكذلك التشريعات التي تؤكد على المسؤولية والمساءلة يمكن ان تساعد في الحد من التأثيرات الجانبية الضارة، ولكن الأهم هو المشاركة الفعالة في عمليات صنع القرار من قبل المجتمعات المحلية. كما ان وسائل الاعلام بإمكانها دعم المجتمعات عن طريق اعطاء الموضوع أهمية خاصة وكذلك عن طريق تثقيف وحشد وتعبئة المواطنين بالمعلومات

سامر خرينو\*



غزا الكواكب وابتكر «الاستنساخ»  
واخترع اسلحة الفتك العجيبة . .  
ومعه لا مجال لمشروع يبني على  
جماهير محلها آخر درجات الوعي،  
غيبتها سنوات طوال من العاطفة  
المجردة والاستبداد .

هكذا، فالخيارات امام المثقف  
العربي محدودة: اما الاعتزال، او  
البحث عن النفع الذاتي، او العيش  
على جبل مشدود .

وإذا كان اختياره هو ذاك الاخير، اي التعامل مع ظروف لا يقرها  
سعيًا لتوظيف ما امكن منها لصحاح مشروع النهضة والحرية،  
وجب عليه اعتزال هذه الجماهير الخائنة، واعتزال هؤلاء الذين  
يعتاشون على مغازلتها والنفاق لسذاجتها، ومعظمهم في ايماننا  
الراهنة ممن يغازلون عاطفتها الديني عوضاً عن العمل لترشيدها،  
فهؤلاء سيمارسون ضده بالضرورة اقصى درجات الرجم والتخوين،  
وسيطلقون ضده عواطف العامة مستفيدين مما هي فيه من «لا  
وعي»، وسيكون مطلوباً من هذا المثقف العربي ان لا يلتفت لهذا  
كله لانه ببساطة لن يقدر علي مواجهته الا اذا اندمج هو الآخر في  
تلك المغازل، وهو بالطبع لن يفعل لأن تلك الجماهير «خائنة» ولا  
فائدة منها في ظل وضعها هذا .

على الطرف الآخر، سيكون مطلوباً من المثقف العربي ان يكون  
حذراً في تعاطيه مع هذه الظروف التي لا يقرها في ضميره، وان  
يظل متيقظاً لغاياته النبيلة في النهضة والحرية التي يسعى لفرضها  
علي تلك الجماهير الخائنة عنوة . . وهو امر شديد الصعوبة  
والخطورة، تماماً كالعيش على جبل مشدود!

وقد يطعن في هذه «الاستراتيجية» التي تستند على حقيقة  
خيانة الجماهير، بالقول ان بديلها الاكثر صواباً هو اعادة تلك  
الجماهير الى خانة الوعي الحقيقي وترشيد عواطفها المجردة، لحيث  
تصير تربة خصبة لمشروع النهضة والحرية، غير ان الحقيقة هنا ايضاً  
مرة، بل شديدة المرارة، فالامل باعادة الجماهير الخائنة الي الوعي  
السليم، اي انتهاء خيانتها لنفسها ولذاك المشروع في النهضة  
والحرية، يكاد يكون معدوماً، لكثرة العقبات التي تقف في وجهه،  
منها ضعف ادوات المثقف العربي مقارنة بأدوات خصومه، ومنها  
اولئك المتفعين الانتهازيين الذين يعيشون على «لاوعي» الجماهير،  
وانما يكون سعي المثقف في اعادة الجماهير الي الوعي كمن ينحت  
الصخر باظافره، فتتكسر اظافره ويظل الصخر على حاله، او كمن  
يريد ان يطفئ النار بدموعه، فتأكله النار ولا تنطفئ .

ايتها الجماهير الخائنة، ان حالك يبعث على الاسى، وانه لا امل  
فيك ولا منك، غير انه لا تنازل عن المشروع التاريخي في النهضة  
والحرية، ولا عن دور المثقفين الاساسي فيه . واليوم، بعد ان خسرتنا  
رهاناتنا كلها على مختلف الايديولوجيات، يظل امامنا ان نحاول  
اكتشاف بصيص الأمل في الحقيقة المرة القائمة، ذلك ان التقاعس  
عن هذا باتجاه العدمية سيكون نوعاً من الخيانة لا يقل عن الذي  
اقترضته تلك الجماهير الخائنة .

على امتداد سنوات النصف الثاني من القرن العشرين، ظل  
المثقفون العرب، باستثناء اولئك الانتهازيين والمتسلقين - يعتمدون  
على «الجماهير» للمطالبة بانجاز الاصلاح السياسي الثقافي  
التقدمي، معتبرين ان الاصلاح يبدأ من داخل هذه «الجماهير»  
وبواسطتها، وهو امر استدعى ان ينظروا للسلطة بعين الريبة والشك  
وان يفكروا فيها بعقلية المؤامرة، واعتمدت نظريات السياسية  
الايدولوجي على ايجاد مساحات بين «الجماهير» تتحرك ضمنها  
وتتحدث من خلالها .

اليوم، وبعد خمسين عاماً، لا بد انه صار من الثابت ان هذه  
«الجماهير» ليست سندا، وانها - في مجتمعاتنا النامية - سطحية  
وساذجة وعاطفية الي حد لا يمكن معه العمل من خلالها ويتطلب  
معه العمل من اجلها اصلاً وتغييراً وتحضيراً، فهذه «الجماهير»  
التي ظن المثقفون انها معنية بالنهضة بات واضحا انها غير معنية الا  
بالسلامة والمتع والاستهلاك، وهي لذلك جماهير خائنة، وخائنة  
لنفسها قبل ان تكون خائنة للمشروع النهضوي .

وهكذا بات ضرورياً فض الشراكة بين المثقفين والجماهير، وهي  
شراكة فضتها تلك «الجماهير» منذ اختارت ان تركض وراء من  
يحسن استغلال عواطفها بصوته العالي وكلامه التافه الجميل، سواء  
اعتمد العاطفة الوطنية او القومية او الدينية، دون ان يعني ان  
المثقفين بفضهم تلك الشراكة يتنازلون عن مشروعهم النهضوي  
التحضري .

والآن، ما البديل؟ وكيف يمكن انجاز المشروع النهضوي نفسه  
في ظل هذا الواقع؟ في الحقيقة، ليس من بديل سوى العمل على  
الطريقة «اليمينية» بفرض الاصلاح على «الجماهير» عنوة عبر  
الطبقة صاحبة القرار، ان ذلك يتطلب كما يتضح شراكة من نوع ما  
مع السلطة او تحالفا معها لانجاز الاصلاح في حال ابدت رغبتها  
بذلك وتطابق الامر مع مصالحها وبرامجها ورؤاها . فقد انقطعت  
اللغة المفهومة بين المثقفين والجماهير، فهل يمكن للمثقفين ان يجدوا  
مساحات للغة مفهومة مع السلطة من اجل خدم مشروعهم  
النهضوي التحضري نفسه؟

نقول ذلك عارفين ان كثيراً من رهانات المثقفين العرب علي  
الماركسية او القومية الاشتراكية او الديمقراطية الليبرالية انما كان  
هدفها مشروعهم النهضوي الكامن، والساعي الي التحرر والتحضّر  
والتقدم، على المستويات الداخلية والخارجية / العالمية، كما  
نقول ذلك لا على طريقة الواقعية البراغماتية الانهزامية، ولكن ايضاً  
خروجاً من العدمية المتحنطة تاريخياً، وتعاملاً مخلصاً مع زمان  
جدد وظروف خارجة عن الارادة نسعى لتطويعها ما امكن لثوابت  
حلم النهضة والحرية .

نقول ذلك والقلب مدمي بنتيجة نحو ( ٣٠٠ ) سنة من تقدم  
الغرب الامبريالي مقابل تواصل تخلفنا، ونقول ذلك والقلب محزون  
من نتيجة نحو نصف قرن من الخطابة والعواطف وتقديم اولوية  
«المعركة» .

ما اصعب الحقيقة وما امرها : لا مجال لنصر عسكري ضد عالم

\* باحث متعاون مع مركز الاردن الجديد للدراسات .

سلام مسافر\*



نظم مركز الاردن الجديد للدراسات هذه الندوة بعنوان «روسيا والقضايا العربية ما بعد أحداث ١١ أيلول / سبتمبر ٢٠٠١، وذلك بتاريخ ١٧ آب / اغسطس ٢٠٠٢، حيث قدم الورقة الرئيسية للندوة الخبير في الشؤون الروسية، الصحفي والاعلامي العراقي سلام مسافر مراسل فضائية شبكة الاخبار العربية ANN ورايون مونتي كارلو في موسكو. وقال السيد مسافر ان الولايات المتحدة وافقت علي منح روسيا وضع الشريك في اعادة ترتيب العالم، لكن اليساريين الروس يتهمون الرئيس الروسي بوتين بالتفريط بالمصالح القومية والقبول بدور الشريك الاصفر ودفع روسيا نحو المواجهة مع العالم الاسلامي. وقد حضر اعمال الورشة ١٧ من الفعاليات السياسية والصحفية والاعلامية والباحثين اتيح لعدد منهم ان يحاوروا المحاضر.

على اكتشاف هجوم صاروخي. وفيما بعد سربت الدوائر الروسية تقارير مفادها أن قرار الكرملين بالغاء المناورات جاء بطلب من الرئيس بوش، واعتبرت ذلك ابلغ مؤشر على دخول واشنطن وموسكو في شراكة استراتيجية جديدة عنوانها العريض التصدي لعدو مشترك اسمه الارهاب.

إن ما كان في حدود الجدل الثقافي بين أوساط الانتلجنسيا الروسية حول الطريق الذي يتعين على روسيا ان تسلكه بعد ان خرجت من النظام الشمولي، اصبح بعد الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) أوراق عمل أخذت قيادة الرئيس بوتين تعاطى معها على أنها مشروع نهج سياسي يسعى لصياغة ايدولوجية جديدة للدولة ما بعد الحقبة السوفيتية الشيوعية، وفي تفاصيل هذا النهج، التكامل مع الغرب والدخول في منظماته وهيئاته الاقتصادية والسياسية وحتى العسكرية. وليس مصادفة أن تبدأ بعد أحداث أيلول (سبتمبر) سلسلة مشاورات روسية - اميركية اطلسية توجت بتشكيل ما يُعرف بمجلس الناتو - روسيا الذي وإن كان يحمل طابعا استشارياً فإنه لا يتيح لموسكو حق التصويت على قرارات حلف شمال الاطلسي العسكرية، الا ان الولايات المتحدة وافقت من خلال تشكيل هذا المجلس على منح روسيا وضع الشريك في إعادة ترتيب العالم ولاحقاً ربما تقاسمه، لكن ناقدى بوتين اليساريين يتهمونه بالتفريط بالمصالح القومية والقبول بدور الشريك الصغير ودفع روسيا نحو المواجهة مع العالم الإسلامي تنفيذاً لسياسات اميركية يقول القوميون واليساريون الروس أنها ستؤدي في نهاية المطاف الى تفتيت روسيا والى تحويلها الى مصدر للخامات الرخيصة ومزيلة للنفايات النووية.

ومنذ أعلن الرئيسان بوش وبوتن في قمة موسكو (أيار/ مايو ٢٠٠٠) عن دفن الحرب الباردة الى الأبد والسياسة الخارجية الروسية تشهد تحولات هائلة لكنها حاسمة وخطيرة. فقد تخلى الكرملين عن شعار عالم متعدد الاقطاب، وأعلن الرئيس بوتين في خطابه الشفوي أمام البرلمان (نيسان/ابريل ٢٠٠٢) أن بلاده لا

لم يعد أحدٌ يتذكر التصريح المدوي الذي أطلقه وزير الدفاع الروسي سيرغي إيفانوف، وشدد فيه على أن الكرملين حتى من الناحية الافتراضية أو النظرية لن يقبل بدخول قوات أميركية الى جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية السابقة. وكان الوزير الذي خرج من معطف الاستخبارات السوفيتية هو الآخر شأنه شأن الرئيس فلاديمير بوتين، يعلق في أعقاب أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر على التقارير التي تشير الى أن البنتاغون يحضّر لارسال قوات الى القواعد السوفيتية في المنطقة في سياق الاستعدادات للحملة العسكرية ضد أفغانستان.

بيد أنه لم تمض غير بضعة أيام على تصريحات إيفانوف حتى أعلن الرئيس بوتين أن موسكو لا ترى في ارسال قوات اميركية الى جمهوريات آسيا الوسطى «كارثة». ونوه بأن روسيا ستنخرط بدون تحفظ في الحملة الأميركية ضد الارهاب، ولم يفوت الفرصة للإشارة بأن موسكو سبق وحذرت من تفشي الارهاب الذي يمتد من الفلبين مروراً بالبلقان والشرق الأوسط عبراً جمهورية الشيشان وصولاً الى أوروبا، وقال «بوتن» بما يشبه العتاب: «إن العالم المتمدن لم يفهمنا في حملتنا ضد الارهاب في الشيشان».

وبدا واضحاً أن الرئيس الروسي المعروف ببراغماتيته، كان يسعى للحصول على تفويض اميركي بتشديد الحملة ضد الانفصاليين في الشيشان وربطها بالحملة الأميركية ضد ما بات يعرف في الأدبيات الروسية بـ «زحف الاصولية الاسلامية»، وتبنى الكرملين مقولة إن العالم ينقسم الى معسكرين تقود الولايات المتحدة جناحه الأول ضد أعداء المدنية والبشرية على حد تعبير الرئيس الروسي الذي كان أول رئيس في العالم يتصل بنظيره الأميركي بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن، وأبلغه بأن القوات الصاروخية الاستراتيجية ألغت مناورات كان مقرراً لها أن تبدأ ذلك اليوم في منطقة كومشاتسكا المقابلة لآلاسكا الاميركية، وكان الهدف منها اختبار قدرة القاذفات الاستراتيجية الروسية

\* كاتب وصحفي عراقي، مراسل فضائية ANN ورايو مونتي كارلو في موسكو.

تتطلع الى دور خاص على الساحة الدولية، وقال أمام أول مؤتمر عام للدبلوماسية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ان المسار الأميركي أهم المسارات في الدبلوماسية الروسية، ولاحظ المراقبون ان الرئيس بوتين لم يتطرق الى الصين، ولم يتحدث عن الملفات الدولية والاقليمية الساخنة مثل ملف الشرق الأوسط والقضية العراقية، وكشف عن التحذير من مغبة انضمام جمهوريات البلطيق الى حلف الناتو، وفي الوقت نفسه تأكيدات بأن موسكو لم تتدخل في شؤون الجمهوريات السوفيتية السابقة فيما يتعلق بالسماح للقوات الاميركية بالرباطة فيها لفترة يقول الأميركي انها محدودة، لكنهم لا يضعون سقفاً زمنياً لها، في حين استفادت النخب الحاكمة في جمهوريات آسيا الوسطى من الوجود الأميركي على مختلف الأصعدة الاقتصادية والسياحية، وأصبحت تشعر بحماية أكبر من الحركات الاصولية المسلحة التي يبدو أن موسكو تفضل لاعتبارات براغماتية ان يخوض الأميركيون في ادغالها

وجبالها للملاحقة الاصوليين الاسلاميين على أن تعد مقولات من قبيل ان الساحة السوفيتية السابقة هي منطقة مغلقة للنفوذ الروسي، ورضي الكرملين بالدور الذي أناطته وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت في الساحة الدولية بأنها ليست اكثر من دولة إقليمية كبيرة، في الوقت نفسه أعلن الرئيس بوتين بأن بلاده على استعداد لسد النقص في خامات الطاقة وتحديد النفط والغاز اذا ما تعرض الخزين الاستراتيجي الأميركي الآن الى هزة تنجم عن تطورات الوضع في منطقة الشرق الأوسط بل ذهب الرئيس الروسي ابعاد حين خاطب البوندستاغ الألماني قائلًا بأن روسيا المستقرة تضمن لأوروبا تدفقاً سلساً ومناسباً للنفط والغاز خلافاً لما هو قائم في منطقة الشرق الأوسط. وأعقب ذلك قرار الحكومة الروسية برفع القيود على انتاج وتصدير النفط وهو قرار كانت اتخذته بطلب من منظمة البلدان المصدرة «للنفط» أوبك، في مسعى المنظمة للحفاظ على معدلات الأسعار، ومن هنا فإن المتعمن في سياسات روسيا الخارجية يلحظ عدة عناصر جديدة:

**أولاً:** حسمت روسيا خيارها الاستراتيجي - إن جاز التعبير - بالشراكة مع الغرب وإن كانت ابواب مؤسساته الهامة ما تزال موصدة بوجهها مثل منظمة التجارة العالمية والاتحاد الأوروبي، كما لا تزال روسيا تتمتع بدور المراقب في الجمعية البرلمانية الأوروبية. إلا أن القيادة الروسية تتوقع انفتاحاً أوروبياً على روسيا دوافعه التجارية أكبر من بواعثه السياسية. وعلى خلفية التطورات الجديدة في آفاق الطاقة العالمية بتخفيف الاعتماد على نفط الشرق الأوسط، فإن السياسة التي بدأت الولايات المتحدة وحليفاتها الغربيات بتطبيقها بشكل هادئ عبر تنشيط الاستثمارات في صناعة النفط الروسية والتنسيق مع موسكو لاستثمار نفط بحر قزوين وغيرها من المؤشرات التي تدل على أن حوار الطاقة بين روسيا والولايات المتحدة هو في واقع الأمر احد تجليات التحول الروسي نحو شراكة قائمة على المنفعة المتبادلة مع الولايات المتحدة والغرب، شراكة منزوعة الايديولوجيا تبتعد بدرجات متفاوتة عن

تحالفات موسكو التقليدية بما في ذلك مع الهند التي جمدت صفقة سلاح ضخمة كانت تعتمز ابرامها مع موسكو ليس بسبب ضغوط اميركية كما كان عليه الأمر في السابق بل لأن نيودلهي قرأت الخارطة السياسية العالمية والاقليمية بعد الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر وتوصلت شأنها شأن العديد من الدول الأخرى الى الاستنتاج بأن البيت الأبيض هو اللاعب الأكبر وليس الكرملين او قصر الأليزيه .

**ثانياً:** اذا كان الانسحاب الروسي من الشرق الأوسط ارتبط في السنوات الأولى عقب انفراط عقد الاتحاد السوفيتي بالانكفاء نحو الداخل لمعالجة ازمات المرحلة الانتقالية من الاشتراكية الى الرأسمالية، فإن روسيا اليوم وبعد ما يزيد عن عقد من التحولات العاصفة تقف على مسافة متساوية من طرفي النزاع في الشرق الأوسط، ولا يخفي صناع القرار في الكرملين بأن موسكو وتل أبيب في خندق واحد ضد ( الارهاب الاسلامي )، ولكن ذلك لا

يعني تطابق الموقفين الروسي والأميركي بشأن قضية الشرق الأوسط، فموسكو مع قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وإنهاء الاحتلال وتطبيق القرارات الدولية ذات الصلة بالصراع العربي الاسرائيلي . ولأسف فإن البلدان العربية لا تمارس ضغطاً على الولايات المتحدة لتغيير سياساتها في المنطقة، وفي الوقت نفسه لا تعبر اهتماماً للدور الروسي، ولم تلتقط الى الآن حقيقة ما يجري في روسيا وما تزال الاستثمارات العربية محدودة وغير فعالة وغير مسيئة إن شئنا الدقة .

**ثالثاً:** بالرغم من أن القيادة الروسية ترفض توجيه ضربة الى العراق وتدعو الى تسوية سياسية لعلاقات بغداد مع الأمم المتحدة وتحث القيادة العراقية على القبول بعودة المفتشين إلا أن أركان القيادة الروسية بدءاً من الرئيس ووزراء السيادة يتحاشون الإجابة عن السؤال المباشر: ماذا سيكون رد الفعل الروسي في حال نفذت واشنطن تهديداتها وانزلت ضربة بالعراق؟ ومع أن لروسيا مصالح اقتصادية ضخمة في العراق فإن موسكو تماطل الى الآن في إبرام إتفاقية التعاون الاقتصادي والتجاري والتقني طويل الأمد والذي كان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان قد حمل مسودة بنودها الى الروس منذ ما يزيد عن العامين . وتشتمل الإتفاقية على مشاريع عملاقة تزيد قيمتها عن الأربعين مليار دولار ولمدة خمسة عشر عاماً، في حين تحصل الشركات الروسية الآن على زهاء ٦٠٪ من عقود وبرنامج النفط مقابل الغذاء مستفيدة من قرار الرئيس العراقي القاضي بمنح روسيا وضع الدولة الأولى بالرعاية في المعاملات التجارية مع بلاده تثمينا لموقفها في مجلس الأمن الدولي .

**رابعاً:** كفت روسيا عن معارضتها لتوسيع حلف الناتو وللوجود العسكري الأميركي في خاضرتها الجنوبية، وجاء تشكيل المجلس الاستشاري «روسيا-ناتو» بمثابة اشارة للجمهوريات السوفيتية السابقة بأن موسكو لا تعارض انخراط الدول المستقلة الجديدة في الساحة السوفيتية السابقة في تعاون

” البلدان العربية لم تلتقط الى الآن حقيقة ما يجري في روسيا، وما تزال الاستثمارات العربية فيها محدودة وغير مسيئة “



” ما زالت روسيا تماطل في الاستجابة للعرض العراقي بابرام اتفاقية تعاون اقتصادي وتجاري مع بغداد بقيمة ٤٠ مليار دولار لمدة ١٥ عاماً “

ملف منع انتشار اسلحة الدمار الشامل، وقد فسر المراقبون ذلك بأن موسكو لوحت بورقة التعامل النووي مع إيران أملاً في الحصول على أكبر قدر من المساعدات الأمريكية واسقاط شريحة من الديون الروسية المتركمة منذ الحقبة السوفيتية والتي تقدر بزهاء ١٤٣ مليار دولار، وإلغاء التشريعات التي تحد من تدفق الخامات والبضائع الروسية الى الأسواق الأميركية وفي مقدمتها ما يعرف بتعديلات (فينك جيكسون) التي شرعها الكونغرس الأميركي عام ١٩٧٣ عقاباً لموسكو على منع هجرة اليهود السوفييت وما تزال سارية المفعول حتى بعد ان فتحت موسكو طريق الهجرة امام اليهود. وتحرم هذه التعديلات موسكو من الحصول على تكنولوجيا الكمبيوترات المتطورة، وتضع عراقيل أمام تصدير الفولاذ الروسي ولا تمنح روسيا وضع الدولة الأولى بالرعاية مع الولايات المتحدة، ولكن غالبية المحللين يعتقدون بأن موسكو إذ تلوح بورقة التعاون النووي مع طهران للحصول على بعض التنازلات الاقتصادية الأميركية لا تعتزم فعلاً بناء مفاعلات نووية أخرى في إيران الأمر الذي يفسره تصريح وزير الطاقة الروسي وقبله وزير الخارجية بأن لهذا التعاون وجهين اقتصادي وسياسي منوهاً بأن روسيا لا تتجاهل الاعتبارات السياسية وتنفهم المخاوف الأميركية والاسرائيلية من امتلاك جمهورية إيران الاسلامية القنبلة النووية. واجملاً يمكن القول بأن نهج الرئيس بوتن الخارجي يشبه الى حد بعيد قواعد لعبة الجودو التي يتقنها الرئيس الروسي منذ انخرطه في جهاز الاستخبارات السوفيتية قبل ما يزيد عن ربع قرن، فلاعب الجودو لا يهاجم الخصم وإنما تكمن مهارته في تجنب ضرباته وهذا ما يفعله بوتن مع الولايات المتحدة.

متعدد الوجوه مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في المجال العسكري. وبلا شك فإن هذا الموقف الذي يتوافق مع تخفيف الاعتراضات الروسية على نشر الدرع الصاروخي الأميركي سينعكس بالضرورة على نهج الدبلوماسية الروسية في الشرق الأوسط، فالتخلي الروسي عن المقولة البائدة التي سادت حقبة الحرب الباردة بأن كل ما ينفع الأميركي هو ضرر لموسكو والتي انقلبت الآن الى أن روسيا ستحصل على بعض المنافع إذا عززت شراكتها مع الغرب والولايات المتحدة. ويبدو الرئيس الروسي فلاديمير بوتن منسجماً مع نفسه بتبنيه فكرة ان روسيا يجب ان تكون جزءاً لا يتجزأ من المنظومة السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية لأوروبا، بل يدعو الى إقامة منظومة دفاعية صاروخية مشتركة تحمي القارة العجوز وروسيا من هجمات صاروخية محتملة للدول التي تصنفها الولايات المتحدة بالبلدان المنبوذة او المارقة علماً بأن الروس لا يوافقون على هذا التوصيف ويعتبرونه من بقايا الحرب الباردة و يقيمون علاقات جيدة مع إيران والعراق وكوريا الشمالية التي أدرجها بوش ضمن (محور الشر)، ومع الدول الأخرى التي تعارض السياسات الأميركية في العالم، بيد أن هذا التعاون يدور في أطر لن تؤدي الى المواجهة مع الولايات المتحدة، فروسيا التي اوشكت على إنجاز بوشهر النووي، اعلنت عن استعدادها لبناء ستة مفاعلات أخرى في إيران لكنها ربطت ذلك بعوامل سياسية حسب ما صرح به وزير الطاقة الروسي روميانتوف عقب لقائه بسينسر ابراهام الذي زار موسكو نهاية تموز / يوليو ٢٠٠٠. والملفت للنظر أن الاعلان الروسي عن استعداد موسكو لبناء ستة مفاعلات في إيران جاء عشية زيارة ابراهام وجون بولتن نائب وزير الخارجية الأميركية المسؤول عن

## مناقشات الندوة

### شارك في مناقشة المحاضر السادة:

**صلاح حزين، صالح الزعبي، فايز الحوراني، ناصر احمد كامل، سامر خرينو، حسين ابو رمان، عز الدين خليفة، هاني الحوراني.**

#### د. صالح الزعبي:

في الواقع يتكون سؤالنا من شقين: الأول، كم هو حجم تأثير السياسة العربية في مواقف روسيا الحديثة؟ وإلى أي مدى يمكن لهذا التأثير ان يحدد التوجه الروسي الجديد خصوصاً بعد ان تجاوزت الاخيرة عصر الأيديولوجيات والعقائدات او ما يسمى بالدور الاستراتيجي لروسيا؟ وهل هناك قدرة على استخلاص مداخل جديدة من هذه العلاقات، وان كان كذلك، فمع من؟ بحيث نستطيع في ضوء ذلك تحديد معالم موقفنا من المستقبل، سواء في علاقات روسيا مع العالم العربي أو في علاقات روسيا بالنسبة لأوروبا؟ الشق الثاني من السؤال: هل يمكن ان نخرج بخلاصة اساسية فحوها ان السياسة الروسية تتبنى توجه نقدي ملموس وواضح ومستمر اتجاه علاقاتها بالعالم العربي وبالتالي الاندماج بالمنظومة الغربية، مما يعني اننا سنتوقع في المستقبل القريب قيام تحالف روسي امريكي؟ وهل

#### صلاح حزين (رئيس الجلسة):

الشكر الجزيل للاستاذ سلام مسافر على هذه الورقة القيمة والغنية والتي تضمنت الكثير من النقاط المهمة والحساسة التي تتجاوز المعطيات المباشرة لاحداث ١١ سبتمبر، وكما نعرف فان احداث ١١ سبتمبر، ومن منظور شامل وجدلي، كانت سبباً ونتيجة وشكلت نقطة تحول مهمة جداً في التاريخ السياسي العالمي المعاصر، وهي بالتالي لا تنفصل عما كان قبلها وعما جاء بعدها او ما سيأتي فيما بعد. وفي وسط هذه الاحداث كانت العلاقات الروسية - الأميركية التي اضاء الكثير من جوانبها وملاساتها الاستاذ سلام، وان كان للنقاش والاستفسار قيمة، فإن قيمته هي في استدراك بعض الجوانب التي يمكن أن تكون قد غابت عن الاستاذ الضيف، ومن هنا فان لقاءنا هذا سيخصص لبحث هذه الجوانب ومناقشتها.

نحن قادرون - كمرقبين - ان نأخذ هذا الامر كمسلمة، أم توجد هناك قوى روسية مثل القوميين واليساريين، ربما تكون لها مواقفها، خاصة ونحن على أبواب تهديد مباشر وحرب مباشرة في منطقة قوامها الاعتداء على العراق؟

### سلام مسافر:

طبعاً العرب، للأسف الشديد، لا يقرأون التحولات في العالم ولا يقرأون التحولات الروسية وما آلت اليه، ولذلك كانت النتيجة هي انهم اخذوا يتعاملون مع روسيا باعتبارها شريكاً شكلياً عملية السلام. بالرغم من ذلك فهناك بعض المؤشرات الأخيرة، ومنها زيارة الملك عبد الله الثاني الى موسكو، الذي طلب من الرئيس بوتين، حسب المعلومات التي رشحت عن اللقاء، أن يستثمر العلاقات الحاسمة والمتنامية بين الولايات المتحدة وروسيا في تجنب العراق اي عدوان، وإيجاد حل عادل ومعقول للقضية الفلسطينية، وفي الوقت نفسه أن تستثمر روسيا علاقاتها الجيدة مع العراق للضغط على قيادته لقبول عودة المفتشين الدوليين. استهل بوتين اللقاء مع الملك عبد الله الثاني بالقول، إننا نريد ان نعرف كيف تفكرون بخصوص هذه الملفات الساخنة بعيداً عن الإعلانات وتصريحات الصحافة؟ وكان حريصاً على أن يستمع، لأن الموقف الروسي إزاء العراق سيأخذ بعين الاعتبار مواقف الأنظمة العربية خاصة البلدان المحيطة بالعراق، خصوصاً وان الروس يتوقعون ان تكون هذه البلدان جسراً لعمليات عسكرية مقبلة، وبالتالي فقد أراد الرئيس أن يتأكد، هل هناك دول تعارض هذه الضربة، وكان قد التقى قبلها بوزير الخارجية السعودي وطرح عليه السؤال نفسه.

اود ان أؤكد لكم، من موقع المعاشية المباشرة، ان الجهد الدبلوماسي العربي في موسكو هو جهد ضائع وغائب ومشتت وذو طابع قطري لا يأخذ بعين الاعتبار المصالح الإقليمية، فالعراقيون يهتمون في شؤونهم، والسفير الفلسطيني هو أنشط سفير في موسكو، فهو يتحدث مع الصحافة باستمرار، رغم أن الصحافة الروسية مغلقة أو شبه مغلقة وهي بيد المراكز المالية اليهودية، أما بقية السفارات فهي لا تمارس نشاطاً عربياً مشتركاً. مجلس السفراء العرب يجتمع لمناقشة قضايا أحياناً تبلغ حد التفاهة فهم يختلفون على مبلغ بسيط، ويمكن ايراد مثال على ذلك من خلال حادثة ذات دلالة: قبل فترة، توفي نائب وزير الخارجية الروسي المستعرب «فساليوك» ووضعوا اكليلاً من الزهور على التابوت وعندنا اختلف السفراء العرب على من يدفع ثمن هذا الاكليل.

بالنسبة للسؤال حول كيفية تعامل العرب مع روسيا، او حول نوعية العلاقة التي يتم بناؤها معها، فانه يمكنني التأكيد وعلى خلفية خبرتي الطويلة، انه لا توجد معاملة جيدة وان العديد من السفارات ليس لديها ملحقون صحفيون أو مراكز إعلامية. وكما تعلمون فان غالبية السفراء العرب، باستثناء السفير الأردني، والسفير العراقي، لا يعرفون اللغة الروسية، وهم يدخلون الى روسيا ويخرجون منها دون ان يعرفوا حتي كيف يلفظون أسماء المسؤولين الروس الذين يلتقون بهم يوماً. فمثلاً السيد دوفن المبعوث الروسي للشرق الأوسط يسمونه فدافين، والسفير سلطانوف السفير السابق يسمونه سلطانوف وهو دائماً يقول أنا لست سلطانوف أنا سلطانوف وهلم جرا. اذاً الدبلوماسية العربية في روسيا للأسف الشديد ابعد ما تكون عن الدبلوماسية.

ان التحولات التي تجري الآن بصدد الشراكة مع الغرب، تلقي معارضة شديدة من قبل الشيوعيين الذين هم أكبر حزب سياسي منظم في روسيا، وتقليدياً يصوت للشيوعيين حوالي ثلث السكان. لكن من جهة أخرى نجد ان مواقعهم بدأت تنحسر تماماً في مجلس الدوما الروسي، وذلك لأن بوتين استعار الشعارات الوطنية والقومية من الشيوعيين وأصبح بوتين له شعبية كبيرة، وهذا بطبيعة الحال يضعف مواقف الشيوعيين ويضعفهم في موقف لا يحسدون عليه لأنهم لا يستطيعون أن يعارضوا سياسات معقولة خاصة تلك التي لها علاقة مباشرة بالسياسات الداخلية، والرئيس بوتين يهتم الآن بالشأن الداخلي اهتماماً كبيراً جداً وبشكل خاص محاولاته لإعادة بناء وترتيب وإصلاح ما جرى تعطيله وإعطابه أثناء المرحلة الانتقالية على يد يلتسين، ولكنه أيضاً يقوم بخطوات هادئة ومحسوبة لأنه يخشى المراكز المالية الضخمة والقوية، وحتى حملته ضد الفساد ليست بهذا الحجم الذي أعلن عنه في البداية لأن عليه أن يزيل هذا الكم الهائل من الركام الذي أعقب انهيار الاتحاد السوفيتي.

بالنسبة للشراكة مع الغرب، في تقديراتي هي خيار استراتيجي للرئيس بوتين، وان كان يأخذ بعين الاعتبار الاعتراضات اليسارية والقومية ويواظب على الالتقاء بقيادة الأحزاب. أما الخارطة الحزبية في روسيا فهي خارطة واضحة جداً حيث هناك: حزب المعارضة الرئيسي (وهو الحزب الشيوعي) ومعه بعض الأحزاب الأخرى المتحالفة ذات النزعة اليسارية مثل الحزب الزراعي، وهناك أيضاً حزب السلطة وحزب الوسط (وهو حزب الوحدة الذي يهيمن تقريباً على البرلمان)، وهناك أحزاب يمينية ليبرالية ذات توجه غربي وهي احزاب غير مؤثرة. الا ان الحزب المؤثر في الجناح المعارض هو الحزب الشيوعي وهو حزب لم يطور حتى الآن خطابه السياسي أو الأيديولوجي واحتفظ كذلك بتسميته معتبراً اياها ماركة مسجلة تستقطب العديد من الروس الذين يحنون الى الماضي السوفيتي السعيد. ولاجل الانصاف يمكننا التأشير الى بعض التغييرات الطفيفة التي طرأت على الخطاب السياسي وبرامج هذا الحزب، حيث ظهر بعد هذه التغييرات وكأنه أميل للاشتراكيين والديمقراطيين وهناك اصوات من داخل الحزب تدعو لتغيير اسم الحزب الى «الحزب الاشتراكي الديمقراطي» باعتبار أن هذه ليست نقیصة، خصوصاً وان الحزب الشيوعي السوفيتي كان قد بدأ ( زمن لينين) بهذا الاسم (الحزب الاشتراكي الديمقراطي)، ولكن يبدو أن تسمية الحزب الشيوعي، لا تزال تدفع زعيم الحزب الى أن يحافظ عليه. اما بخصوص موقف الحزب الشيوعي من القضايا العربية وقضايا الشرق الأوسط، فهو الحزب الوحيد الذي يصدر وبشكل دوري البيانات ذات الصلة بهذه القضايا، ومواقفه



من الورشة

## سلام مسافر :

قبل فترة قصيرة، صرح وزير الخارجية الروسي أن سياسة بلاده الخارجية ينبغي ان تضع على رأس مهماتها علاقات روسيا الاقتصادية مع دول العالم والدفاع عن مصالحها، واكد ان الملف العراقي ملف شائك. ان تحليلاً دقيقاً للموقف الروسي من هذا الملف يظهر ان روسيا تنتظر ماذا تكشف عنه الأحداث، فهي لا تريد الآن أن تكون مبادرة في عملية الحسم، تريد أن تتأكد من مواقف دول الجوار حول الضربة المتوقعة، ويبدو انه توجد قناعة لدى الروس بأن الأميركيان يحضرون لعمل عسكري، بل هناك تقارير تؤكد أن قواعد آسيا الوسطى وخاصة في جورجيا ستكون منطلقاً لهذه العمليات العسكرية. وكما سبق ان ذكرت في بداية مداخلتني فهم يماطلون الآن في ابرام اتفاقية طويلة الأمد، تعتبر تجديداً لمعاهدة الصداقة والتعاون بين بغداد وموسكو في الحقبة السوفيتية، فهم يماطلون لأنهم ينتظرون ماذا ستسفر عنه المرحلة القادمة في الحسابات البراغماتية لدى بوتين خصوصاً اذا ما اسقطت الولايات المتحدة شريحة كبيرة من ديون الاتحاد السوفيتي السابق والبالغة الآن ١٤٣ مليار دولار لنادي باريس - ونادي لندن هو نادي مؤسسات مانحة وليس دولا مانحة لذلك من الصعب الغاء ديون نادي لندن - وربما يفكر بوتين بشكل جدي ان الفائدة الاقتصادية هي في التحالف مع الغرب، وبذلك لا يكون الوحيد في العالم الذي يحتمل السلم بالعرض إذا ما تقرر أن يزال العراق من الخارطة السياسية العالمية. واعتقد أن هذا يفسر كيف أن الروس ينتظرون كيف سيتبلور الموقف. العراقيون يستطيعون ان يعطوا ورقة عودة المفتشين لروسيا، أي يبلغون الروس عن استعدادهم - كضمانات وبجهد روسي - لعودة المفتشين، ولكن حتى الآن لا يقومون بذلك وفي تقديري أن القيادة العراقية لها حسابات خاصة لأنها تشك ان هذا الورقة ستسلم الى الأميركيان وشأنهم في ذلك شأن الهند عندما ألغت صفقة السلاح الضخمة مع روسيا، لأنها اعتقدت انه الأفضل أن تتعاون مع الولايات المتحدة باعتبارها هي القوة العظمى في العالم، فلماذا تتعاون مع روسيا؟

بالنسبة لايران عندما أعلن رئيس وزراء روسيا أن بلاده مستعدة لبناء (٦) مفاعلات نووية، لم ترحب ولم تتحمس إيران لهذا الإعلان، لأنها كانت تدرك سلفاً ان هذه الورقة ستلوح فيها روسيا أمام الولايات المتحدة من أجل الحصول على تنازلات اقتصادية. الحسابات الروسية تنتظر تطورات الزمن وأعتقد أنه في غضون الأشهر القادمة سنشهد مواقف روسية واضحة، أكثر وضوحاً، وفي المؤتمرات الصحفية دائماً نحرص على أن نطرح هذا السؤال المباشر المختصر المفيد، أنه «فيما لو ضرب العراق ماذا ستفعلون» الا انه ومع الاسف لا نتلقى إجابات واضحة ومباشرة عن سؤال واضح ومباشر كهذا.

## د. فايز الحوراني :

الموقف الأوروبي، وخصوصاً ألمانيا وفرنسا وجزء من بريطانيا واضح من قضية العراق، واذا اردنا تفسير ذلك قلنا ان لاوروبا الآن قضية قومية يناورون من اجلها في مسألة الصراع مع العراق، ولكن هل يمكن لروسيا ان تتلقف الموضوع؟

## سلام مسافر :

الأوروبيون لديهم انزعاج واضح من هذه الحقبة الروسية الأميركية، باعتبار أن الأوروبيين بالرغم من الشراكة الغربية -

واضحة جداً، وأصدر بياناً مهماً جداً حول القضية اليهودية في روسيا ضمنه الكثير من البيانات والأفكار الواضحة وبصياغات ممتازة أيضاً، وهو يقف بقوة ضد ما يشاع من وجود عداء للسامية في روسيا، ويحذر اليهود في الوقت نفسه من مغبة الاستمرار والإمعان في نهب ثروات روسيا والذي من شأنه ان يؤدي الى تأجيج روح العداء لليهود في روسيا. هنالك أيضاً بعض الكتاب اليهود المتعاونين مع الحزب الشيوعي وان كان عددهم قليلاً، الا انهم يدعون الى الشيء ذاته ومواقفهم واضحة جداً وصديقة للعرب، ويقومون بتنفيذ رحلات منتظمة الى الأراضي الفلسطينية، وهناك جمعيات صداقة مع الشعب الفلسطيني، تنظم حلقات نقاش تدعوا من داخل مجلس الدوما الى اصدار قرارات تدين العدوان الإسرائيلي، وأستطيع القول أنه الحزب الأساسي الذي يقود تيار استعادة روسيا لصداقتها الحميمية مع الدول العربية، ولكن هذا الحزب ليس في مركز صنع القرار.

## د. فايز الحوراني :

حقيقة، نحن نتناول المسألتين الفلسطينية والعراقية من جانبين، المسألة الفلسطينية نتناولها بجانبها السياسي أي بوصفها قضية الصراع العربي - الإسرائيلي وهي ذات قيمة على الصعيد الشعبي، اما المسألة العراقية فهي تأخذ بعداً اقتصادياً بالنسبة لروسيا، لأن القضية الفلسطينية بالنسبة لروسيا في علاقاتها بالقضايا العربية، ذات منحنى انساني تترجم من خلال العمل السياسي. أما القضية العراقية فان جانبها الاقتصادي يشكل محوراً رئيسياً بالنسبة لعلاقة روسيا بالقضايا العربية. بعد ١١ ايلول حدث تغير كبير ظهرت اول اشكاله في علاقة الولايات المتحدة مع القضايا العربية، والجانب الرئيسي في هذا المجال هو أن الدول العربية التي كانت قريبة جداً من الولايات المتحدة مثل السعودية ومصر باعتبارهما قناة اساسية لتمرير السياسة الأميركية في المنطقة العربية، بعد ايلول يبدو أن الولايات المتحدة قد قلبت الصفحة وفتحت صفحة جديدة، فيها خصومة حقيقية لسياسة مصر والسعودية. سؤالي هو: هل روسيا، رغم الاتجاهات الجديدة وانقلاب المواقف والرؤى الأميركية في هذه المنطقة، ستبقى بعيدة عن مصالحها الاقتصادية التي يجب ان تتنامى في قضية العراق وقضية السعودية وقضية مصر؟ أنا أعتقد أنه أصبح هناك تغير جذري قد ينعكس، ليس على المنطقة العربية فحسب، وإنما أيضاً على علاقة دول آسيا ودول أوروبا، دول آسيا بقيادة روسيا، ودول أوروبا كما تتشكل حالياً بفعل البعد الاقتصادي المستقبلي، هل هذا محط اهتمام التوجهات الروسية أم سيبقى ثانوياً؟



العلاقات الروسية الايرانية: رؤية روسية جديدة لخارطة الصراعات الدولية

الأميركية كان لديهم مواقف متميزة عن الولايات المتحدة، أما الروس فلا يميزون مواقفهم عن الولايات المتحدة وهذا يزعم الأوروبيين، فصوت روسيا انضم الى المعارضة الخفية وراء الكواليس ضد المواقف الأميركية، فهل سيكون هناك تنسيق أوروبي روسي بما يخص الشأن العراقي؟ طبعاً هناك تنسيق فرنسي - روسي، ولكن الموقف الروسي في مجلس الأمن أكثر حسماً من الموقف الفرنسي، فالروس يقولون إن العراق يملك الحق في الاعتراض على المفتشين الدوليين باعتبار أنه يوجد بينهم جواسيس، في حين ان هذا لا تقوله فرنسا، روسيا ترحب بأي خطوة عراقية لاستئناف الحوار مع الأمين العام للأمم المتحدة، في حين ان الفرنسيين يرحبون بها ولكن يتحفظ ويضعون شروطاً... الخ. المحصلة، هل سيكون هناك تنسيق روسي - فرنسي - صيني في مجلس الأمن؟ يبدو لي ان الموقف الروسي هو الأكثر وضوحاً والأكثر دقة فيما يتعلق بالملف العراقي.

**ناصر احمد:**

اذا كانت روسيا بعد احداث الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر، قد تضامنت بشكل فعلي مع الولايات المتحدة في حملتها ضد الارهاب، فلماذا عجزت عن جني مكاسب هذا التضامن وهذا التعاطف على صعيد قضية الشيشان وتحويلها الى قضية مشابهة لقضية القاعدة؟ بمعنى اكثر دقة، اذا كانت كل من روسيا والولايات المتحدة قد اكتشفت الخطر الحقيقي من وراء تنظيمات وتيارات الاسلام السياسي، فكيف يمكن تفسير السياسة الانتقائية التي تمارسها كلا الدولتين في محاربة هذه التيارات؟ والى اي مدى يمكن تأكيد شمولية الخطر الاصولي على الولايات المتحدة؟

**سلام مسافر:**

ان الولايات المتحدة وحتى هذه اللحظة، لا تعلق كثيراً على انتهاكات حقوق الإنسان في جمهورية الشيشان كما كانت تفعل في السابق، هذا على الرغم من أن الولايات المتحدة ما زالت تدعو - وهي دعوات خجولة - الى إجراء مفاوضات مع القيادة الشيشانية التي لا تعترف بها موسكو. صحيح أن الولايات المتحدة غيرت موقفها الى حد كبير من قضية النزاع مع الشيشان وغدت تؤكد على أن الشيشان هي جزء من روسيا، الا انها لا تقدم كما يبدو دعماً مالياً بل على العكس من ذلك، قامت بتجفيف منابع التمويل لحركة المقاومة الشيشانية عبر عملياتها الدولية الكبيرة للتفتيش عن مصادر تمويل ما يسمى بالإرهاب. ومن جراء ذلك حصلت روسيا على هذا المكسب في الشيشان. وان كانت الولايات المتحدة تحاول دعم روسيا الا انها أيضاً تحاول الظهور بمظهر المدافع عن حقوق الإنسان في العالم من خلال الترويج بأن هناك انتهاكات روسية حقيقية لحقوق الانسان وهناك عمليات تطهير ومعسكرات اعتقال جماعية.. الخ. من جهة اخرى نجد ان ما يعزز الموقف الشيشاني هو انهم يملكون لوبيات في أوروبا والولايات المتحدة، وتركيا - حليفة الولايات المتحدة الرئيسية في المنطقة - لها موقف من هذا وان كان موقفها قد تغير بعد أن تخلت تماماً عن دعوات انفصال جمهورية الشيشان عن روسيا. بصورة عامة، تظهر الولايات المتحدة وكأنها بخيلة مع روسيا بالرغم من الكثير الذي تقدمه هذه الاخيرة، والسبب في ذلك ناجم عن اعتبارات تاريخية قديمة، فروسيا دولة كبيرة وعظمى ولديها إمكانيات ضخمة، ولأن الأميركيان يخشون من الذي قد يأتي الى السلطة بعد

بما أنك تعيش في موسكو، هل هناك نزاع ملموس ما بين القيادة السياسية الروسية والعسكريين الروس؟

**سلام مسافر:**

المؤسسة العسكرية الروسية ليست مؤسسة ميسسة وهذه الحالة موروثه عن الاتحاد السوفيتي، والدليل على ذلك أن الأحداث التي شهدتها روسيا لم يكن للجيش اي دور فيها. صحيح ان هناك صقوراً في المؤسسة العسكرية الروسية يعارضون توجهات بوتين الغربية، الا ان عملية إحالتهم على التقاعد قد بدأت منذ وقت مبكر، وعلى رأسهم نائب وزير الدفاع ورئيس قسم العلاقات الدولية في وزارة الدفاع، وهو جنرال من أكثر دعاة التحالف مع الدول العربية ومع فك الارتباط مع الولايات المتحدة، ويعارض قيام الدرع الصاروخي التي تعتمزم الولايات المتحدة انشاءه، وقد احيل على التقاعد مع آخرين بطريقة هادئة دون الايماء بوجود انقلاب داخل الجيش. كما أن المؤسسة العسكرية الروسية مشغولة بهمومها المعيشية، وهناك آلاف من الضباط لا يستلمون رواتبهم، ويضطرون للعمل في القطاع الخاص في اطار شركات توفر خدمات الامن الخاص. اذا المؤسسة العسكرية الروسية في تقديراتي غير مؤثرة، والتعويل عليها بأنها قد تحدث تغييرات على سياسة بوتين ضرب من الخيال، على العكس من ذلك، فالرئيس بوتين عمل على تغذية المؤسسة العسكرية الروسية بزملائه السابقين في جهاز الأمن، وتم تعيين أكثرهم في وزارة الدفاع وهيئة الأركان العامة، وبالتالي فهو يسيطر عملياً على المؤسسة العسكرية ولا يوجد انشقاقات داخل المؤسسة العسكرية، مع ان هناك اصواتاً تنطلق بين الحين والآخر تعارض التوجهات الأميركية لسياسة بوتين، لكنها غير



فشل روسي في تحويل قضية الشيشان الى قضية ارهاب

تجاه القضايا العربية، وفيما يتعلق بمواقف روسيا وتحديداً بشأن العراق وفلسطين، فإننا ننتبه جيداً للقصور اذا كان هناك قصور أو لما يجب أن يكون عليه الحال في مواقف روسيا تجاه العراق وفلسطين، الا اننا لا نبذل جهداً بصدد ابراز الجانب المقابل، اي ماذا علينا نحن كعرب ان نقوم به من اجل تطوير هذه المواقف . طبعاً أنا سعيد بالاهداف التي يتوخاها جلاله الملك عبد الله من زيارته الى موسكو وهي ثلاث في اقل من عام، فهي تقدم نموذجاً لدولة إمكاناتها محدودة ومع ذلك تعطي مثلاً على تحرك صائب وسليم في الاتجاه المناسب، كما انها تعكس رؤية فيها ثبات في الخطاب للتأكيد على موضوع الحوار فيما يخدم المسألتين: عودة المفتشين وتجنيد العراق الضربة .

هناك قوى مثل روسيا لديها طموح في العراق ويمكن اغراؤها بالتالي، ليس فقط في العراق وإنما في بلدان خليجية أخرى، هذا يعني أن القوى المالية العربية يمكن أن تكون مؤثرة في المواقف الروسية تجاه القضايا العربية، وهذا أمر جدير بالاهتمام . من جهة اخرى، الى أي مدى يعقّد الموضوع الشيشاني العلاقات العربية – الروسية وخاصة انه يوجد ميل عام عند العرب في ان يكونوا أقرب الى الشيشان في موضوع الاستقلال . لكن خارج هذا السياق، فإننا نسمع حقيقة الوضع الطبقي والاجتماعي وحركته في هذه المرحلة الانتقالية . فهل هناك مؤشرات رئيسية على الحراك الاجتماعي الجاري في هذه المرحلة؟

### سلام مسافر :

لدى روسيا معلومات دقيقة عن جمعيات خيرية اسلامية في العالم العربي والاسلامي تقدم الدعم المالي للمقاومة الشيشانية وتستضيف قيادات شيشانية، والمثال الافضل في هذا السياق هو دولة قطر التي تستضيف الرئيس الشيشاني السابق . وهناك ايضاً العشرات بل المئات من المتطوعين العرب الذين يقاتلون الى جانب المقاومة الشيشانية بالإضافة الى مجموعات كبيرة من المقاتلين الذين لجأوا الى الشيشان بعد خروجهم من افغانستان على خلفية اعتبار اساسي مفاده ان الولايات المتحدة لن تقوم بهجوم صاروخي على الاراضي الروسية .

اما القائد الميداني الشهير ( خطاب )، السعودي الاصل، فهو ايضاً يشكل نموذجاً لمادة اعلامية تستهدف تعكير اجواء العلاقات العربية – الروسية، فقبل وفاته كان الاعلام الروسي يصفه بالقائد الاردني، وعندما اجريت حواراً مع نائب وزير الخارجية الروسي لصالح شبكة الاخبار العربية ANN، قلت له ان ( خطاب ) ليس اردنياً وان هناك معلومات اكيدة عن اصله الحضرموتي ( اليمن )، وان اسمه الحقيقي ( امير عبد الرحمن ) . بعد وفاته بدأت تظهر حقيقة اصله السعودي حيث اخذت الصحافة السعودية تتحدث عنه وتنعاها بكل صراحة ووضوح .

مثل هذه الامور اثرت وتؤثر على العلاقات العربية – الروسية، من جهة اخرى فان اسرائيل استغلت استغلالاً مطلقاً هذه المسألة، ومقولة «نحن والروس في خندق واحد ضد الاصولية الاسلامية»، ظهرت علي خلفية احداث الشيشان . كل ذلك يدل على ضرورة ان تتعامل الحكومات العربية بحذر شديد مع هذه المسألة وان تسعى للحفاظ على الصداقة العربية – الروسية، لكي يكون لروسيا دور فاعل ومؤثر في القضايا العربية المهمة . اما فيما يتعلق بالصراع الطبقي فهو موضوع

اما وزير الدفاع، وهو من زملاء بوتين السابقين في جهاز الاستخبارات، فإنه لا يعارض هذه السياسات وان كان يصدر بين الحين والآخر بعض التصريحات المتشددة والتي سرعان ما يخرج الرئيس بوتن ليلغيها تماماً، خاصة فيما يتعلق بوجود قواعد أميركية في آسيا الوسطى، حيث أكد الرئيس بوتن بأن هذا أمر طبيعي وهو ليس كارثة . ذات مرة سئل بوتن عن اسباب التناقض بين تصريحاته وتصريحات وزير الدفاع فقال: هذه وجهات نظر نحترمها، اي ما معناه ان القرار بيدنا وليس بيد وزير الدفاع . تصريحات وزير الدفاع كانت قاسية بخصوص ضرب العراق لكن بعد يومين خرج وزير الداخلية وخفف من حدة هذه التصريحات . وبلا شك توجد مراكز قوى ويوجد تباين، ولكن في المحصلة النهائية الرئيس بوتن هو الذي يعزف .

### سامر خرينو :

هل يوجد لدى اليهود في روسيا أجندة خاصة؟

### سلام مسافر :

اليهود مؤثرون جداً في روسيا، فهم يسيطرون على الصناعات الرئيسية ( المعادن ) الإستراتيجية، كالفولاذ، الألمنيوم . الخ . بالإضافة الى ذلك فهم يسيطرون على وسائل الإعلام، الا انني أستبعد أن يكون لديهم أجندة لتفتيت روسيا . انا لا أعتقد ذلك لأن تفتيت روسيا ليس في مصلحة العالم المتمدن، ولأن روسيا دولة لديها سلاح نووي يشتمل على ٥٠٠٠٠ قنبلة نووية تكتيكية وبالتالي فإن تفتيت روسيا وغياب نظام حكم مركزي قوي في موسكو يشكل خطراً على العالم وعلى إسرائيل، ومن الممكن أن تتسرب هذه الأسلحة الى أعداء اسرائيل في المنطقة . أما المراكز اليهودية في روسيا فهي تعمل بقوة وثبات وبطريقة تضمن مصالح اسرائيل وهذا أمر قائم وواقع، فمثلاً في شهر تموز / يوليو ٢٠٠٠، عقد مؤتمر ضخماً جداً اسمه ( مؤتمر اليهود الناطقين باللغة الروسية ) يضم كل اليهود الناطقين باللغة الروسية في العالم، ووضع على رأس أجندة المؤتمر بند وهو إلغاء الاعتماد على نفط الشرق الأوسط عن طريق تشجيع الاستثمارات الغربية في صناعة النفط الروسية وتركيز البحث عن نفط بحر قزوين وتسوية الخلافات القائمة بين دوله من اجل ان تبدأ عملية الإنتاج . وللمنظمات اليهودية طبعاً سياساتها الواضحة المرسومة والدقيقة والعلنية، كما دعوا الى تأسيس منظمة بديلة عن أوبك .

### حسين أبو رمان :

نحن ننتظر دائماً من الآخرين ان يقوموا بأدوار نتوقعها منهم



جرنبو فسكي قائد الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي ضد ضرب امريكا للعراق

مع روسيا وأين تكمن مصلحة روسيا؟ انطباعي أن العرب على ضعفهم لا يهتمون بروسيا، ولا يعطونها حجمها الطبيعي، وهذا برأيي أمر خاطئ، وعلى سبيل المثال هل هناك استثمارات روسية يمكن جلبها الى المنطقة؟ وهل روسيا مغرية للاستثمارات العربية؟

الشق الثاني، ما الشيء الذي لفت نظرك في الوضع الانتقالي، هل هو انتقال مؤلم للانفتاح مع ثمن كبير؟ هل هناك جوانب مشرقة للانفتاح. وهل لنا حلفاء غير الشيوعيين القدامى في روسيا، اي هل هناك حلفاء جدد، وهل هناك قوى ديمقراطية في المجتمع المدني؟ نحن كمرکز دراسات كيف ومتى يمكن ان نؤثر في هذا الموضوع؟ ونحن إذ نفكر دائماً بمصالح الأمة العربية، فكيف نبني جسوراً مع العالم الآخر؟ ماذا تطلب من المؤسسات ومراكز الدراسات؟

### سلام مسافر:

على العرب ان يتخلوا كما تخلت روسيا عن الحرب الباردة. الحرب الباردة لم تكن مفيدة للعرب لأنها اضررت بمصالحهم، حيث استخدمت ساحة الشرق الأوسط للصراع ما بين القوتين العظميين، أما الآن فقد انتهت الحرب الباردة وهناك شراكة وتنسيق وعلاقات حسنة بين البلدان، ينبغي على العرب استغلال هذه المسألة، ولدى العرب فرص استثمار كثيرة في روسيا ولديهم أموال كثيرة وهناك استثمارات عربية قليلة (فردية، رجال اعمال سوريون وأرمنيون .. الخ) ولكن ليس على مستوى دول أو على مستوى مؤسسات، الوليد بن طلال جاء عدة مرات الى روسيا من أجل أن يقوم بعمليات استثمار ومنح حسب معلوماتي - ورقة خضراء ان يعمل ما يشاء ولكن في اللحظة الأخيرة تردد، ولا نعرف هل هذا بسبب ضغوطات سعودية، لا ندرى ولكن يستطيع العرب ان يسحبوا جزءاً من أموالهم المجمدة او المكندسة في الغرب وتحولها الى روسيا، والروس يقدرّون هذه المسألة جيداً، والآن صدرت قوانين وتشريعات تحمي الإستثمار الأجنبي وتضع له أطراً وقواعد ثابتة. دور المافيا بدأ يخف الآن، وبدأت المافيا تنتقل للعمل بطريقة أخرى - طبعاً المافيا الروسية بدأت صغيرة تقتل وتذبح ولكن الآن المافيا اصبحت غير محتاجة لذلك، تركيا مثلاً لديها استثمارات روسية هائلة، كل المخازن والأسواق المركزية الكبيرة تركية، (٧) مراكز تجارية ضخمة جداً هي تركية، كل المخازن الكبرى في روسيا هي تركية، فهل يستطيع العرب القيام بمثل ذلك؟



روسيا والولايات المتحدة: علاقات متنامية

يحتاج الى جلسة طويلة، وبصورة عامة، فان روسيا ترمي الى مرحلة تحولات مهمة، وادائها الاقتصادي في تحسن مستمر حيث بات المواطن الروسي يتلمس هامشاً من الرفاه النسبي، بالرغم من ان تقديرات الاقتصاديين الليبراليين واليساريين الروس تؤكد ان هذا الرفاه وهمي وانه معرض لانتكاسات حقيقية في المدى المتوسط، وان ثورة اسعار النفط فيما لو انتهت فذلك يعني ان روسيا ستعود الى ظروف واقعها الاقتصادي الحقيقي، والروبل كذلك ما زال ضعيفاً جداً امام الدولار (واحد دولار = ٣٠ روبلاً)، والشيوعيون يراهنون كثيراً على الازمات لتحسين مواقعهم، مثلما حصل في اضرابات العمال والمعلمين والمهندسين والعلماء. خلاصة القول، هناك ازمات ولكن ليس بالحدة التي كانت موجودة في فترة بورييس يلتسن.

### عز الدين خليفة:

ما الدور الروسي الفعال والحقيقي الذي يمكن لروسيا ان تسهم به بخصوص قضية العراق، فهل تملك قوة مؤثرة بحيث تحول الدفة عن العراق؟

### سلام مسافر:

تستطيع روسيا في إطار العلاقات المتنامية مع الولايات المتحدة أن تجد حلاً سياسياً لمشكلة العراق، أما بوصفها قوة عسكرية عظمى فهي في الواقع غير قادرة، حتى حق الفيتو في مجلس الأمن فهي لا تستطيع استخدامه كما استخدمته في السابق، ولا تستطيع أن تلوح بقوتها النووية اذا ما تعرض احد حلفائها الى ضغط من قبل الولايات المتحدة، ومفهوم الحلفاء سقط من الأدبيات الروسية، حيث لم يعد لدينا حلفاء وانما لدينا أصدقاء وشركاء اقتصاديون، ولا توجد عداوات دائمة أو صداقات دائمة وانما مصالح دائمة، وهذه المقولة مرسخة ومثبتة في النهج الدبلوماسي الروسي، وفي تقديراتي وكما تحدث جلالة الملك عبد الله فالكرة الآن في الملعب العراقي وهو قادر على تجنب العراق والمنطقة مخاطر الحرب من خلال المزيد من الليونة مع الامم المتحدة، واذا كانت روسيا الدولة النووية العظمى ترسخ للارادة الأمريكية، فكيف الحال مع العراق، ينبغي على القيادة العراقية ان تقرّ الخارطة الدولية والإقليمية بهذا الشكل وليكن صدام حسين مثل بوتين.

### هاني الحوراني:

ان هذا الوضع الذي نسميه انتقالياً في روسيا ننسى أحياناً أنه انتقالي، وسمة هذا الوضع الانتقالي أو الانطباع العام عنه أنه رديء، أي أن الانفتاح مرتبط بصعود المافيا والانهيارات. وسؤالي كمراقب يتكون من شقين، الشق الأول: كيف نعيد تعريف المصالح العربية مع روسيا؟ أحد مشاكل الوضع الروسي، أنه يسعى الى تحالفات وصداقات وإقامة علاقات ومصالح مع الغرب والولايات المتحدة، وهذا يجعله ورقة ضعيفة بيد العرب. بمعنى آخر أن هذا الكرم العراقي مع روسيا له سقف وحدود، وأنت تصفه بأنه دبلوماسي: استخدام نفوذ وعلاقات ودعم عسكري وفيتو في مجلس الأمن، مع أن هذا صعب على روسيا خصوصاً وأن العراق لم يعط فرصة لأصدقائه من أجل ان يتبنوا سياسة لدعم العراق وهم مطمأنين الى موضوع عودة المراقبين .. الخ. ففي هذه السياسة أتذكر أيام فرانسوا ميتران عندما كان الحديث عن المبادرة الفرنسية - ولكن في النهاية لم يعطوا شيئاً ايجابياً، والوضع الروسي كذلك محير، فكيف تبني مصالحك

## الندوة الوطنية لحقوق الانسان في الاردن

الثقافية والحق في التنمية وفي بيئة نظيفة. حيث عرض د. محمد قاسم الحمد ورقة عن الحقوق الثقافية، وقدم د. ابراهيم بدران ورقته حول الحق في التنمية، واختتم السيد باتر وردم عروض اوراق هذا المحور بورقة ثالثة ناقشت الحق في بيئة نظيفة. وعقب على الاوراق الثلاث المارة كل من السيد هاني الحوراني ود. اياد ابو مغلي والأنسة سحر البراري.

اليوم الثاني للندوة كرس بكامله لمحور الحقوق المدنية والسياسية، حيث استعرضت ورقة العمل الاولى حالة الحقوق المدنية وقدمها المحامي نائر العيساوي وغطت الحق في الحياة، الحرية والسلامة الشخصية، التنقل والاقامة، الجنسية، الوجدان والعقيدة، والمعتقلون في الخارج. وعقب عليها كل من د. كامل السعيد، د. خالد التخينة، السيد عماد الشراوي، الأنسة رهام الحوراني.

اما الورقة الثانية فتصدت للحقوق السياسية، ولا سيما الحق في المشاركة السياسية، الحق في محاكمة عادلة واستقلال القضاء، وحرية الرأي والتعبير والصحافة والاعلام، وحقوق اللاجئين وعرضها الباحثان رياض الصبح ومنار الرشواني. وعقب على هذه الورقة كل من د. محمد مصالحة، القاضي د. محمد الطراونة، د. سليمان صويص، د. علي الزغل. واختتمت الندوة اعمالها بمناقشة عامة لحصيلة اوراق العمل والتوصيات الختامية.

ويذكر ان اوراق العمل المقدمة للندوة هي حصيلة جهود باحثي مركز الاردن الجديد للدراسات والباحثين المتعاونين مع المركز، والرامية الى اعداد تقرير وطني مستقل عن حالة حقوق الانسان في الاردن لعام ٢٠٠١ / ٢٠٠٢.

ويسعى مشروع إعداد هذا التقرير الى تكوين فريق من الباحثين الشباب يتمتع بالمهارات العلمية والعملية لمراقبة

حالة مختلف انواع حقوق الانسان في الاردن والى تزويد الحكومة والمؤسسات الاخرى بصورة عن الوضعية الواقعية لحقوق الانسان واقتراح سبل الارتقاء المضطرد بها من خلال التعاون مع اللجنة الملكية لحقوق الانسان ومنظمات حقوق الانسان الاخرى والحكومة.



غلاف كتاب حقوق الانسان في الاردن ٢٠٠٠

برعاية دولة رئيس الوزراء المهندس علي ابو الراغب، افتتح معالي السيد قفطان المجالي وزير الداخلية مندوباً عن رئيس الوزراء الندوة الوطنية حول حقوق الانسان الاردني يوم ٢٢ كانون الاول ٢٠٠٢، والتي نظمها مركز الاردن الجديد للدراسات بالتعاون مع مركز الحسين الثقافي في مقر هذا الأخير.

وتوزعت اعمال الندوة التي استمرت لمدة يومين على محورين رئيسيين يغطي الاول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فيما يشمل المحور الثاني الحقوق المدنية والسياسية، واختتمت الندوة بتوصيات ختامية.

ناقشت الجلسة الاولى للندوة ثلاث اوراق عمل تغطي الحقوق الاقتصادية، ولا سيما الحق في العمل والتمتع بشروط عمل مرضية، والحق في مستوى معيشي كاف، والحق في الضمان الاجتماعي، قدمها السيدات والسادة: محمد كامل السعيد، سناء الخياط، رياض الصبح، علي عيسى، وعقب عليها د. رضوان عبيدات، محمد فهم يوسف، ود. حيدر رشيد.

اما الجلسة الثانية فناقشت محور الحقوق الاجتماعية، وعرضت فيها اربع اوراق عمل تتعلق الاولى بحقوق المرأة والحقوق الاسرية وحقوق الطفل، وقدمتها السيدة لميس ناصر وعقبت عليها السيدة مي ابو السمن والسيدة بثينة جردانة، اما الورقة الثانية فهي تناقش حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وقدمها السيد منار الرشواني وعقب عليها السيد سعود البراري.

وعرض الورقة الثالثة الخاصة بحق التعليم السيد ناصر احمد كامل وعقب عليها د. خطاب ابو لبد، اما الورقة الرابعة والاحيرة في هذا المحور والخاصة بالحق في الصحة، فقد عرضها الباحث محمد عباس وعقب عليها د. زيد حمزة.

الجلسة الثالثة والاحيرة لليوم الاول من الندوة عاجلت الحقوق



وزير الداخلية يفتتح الندوة

# هائدة هسنديره : دور العرب الامريكيين في تشكيل السياسة الخارجية الامريكية قبل أحداث ١١ أيلول / سبتمبر ٢٠٠١ وما بعدها

هادي عمرو\*

عقد مركز الاردن الجديد للدراسات هذه المائدة المستديرة حول « دور العرب الامريكيين في صياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة قبل ١١ ايلول / سبتمبر وما بعده»، في مقر المركز بتاريخ ١٦ ايلول / سبتمبر ٢٠٠٢ . وقدم المداخلة الرئيسية في هذا اللقاء السيد هادي عمرو وهو عربي امريكي، مستشار اقتصادي سابق في البنك الدولي، مؤسس ومدير سابق لشبكة العدالة للشرق الاوسط . ومن موقع تجربته الخاصة كأحد مدراء حملة الانتخابات الرئاسية للمرشح الديمقراطي آل غور، فقد استعرض التطورات على دور الجالية العربية بشأن الانتخابات الرئاسية الأخيرة .

ويرى السيد عمرو ان صوت العرب الامريكيين قد اصبح مسموعاً أكثر بعد أحداث ١١ ايلول / سبتمبر ولا سيما على مستوى المسؤولين والسياسيين الامريكيين الذين اصبحوا أكثر رغبة في فهم العرب والمسلمين . وشارك في اعمال هذه المائدة المستديرة ١٦ شخصية من الاكاديميين والباحثين والاعلاميين والسياسيين، وشارك منهم في مناقشات المائدة المستديرة: د . صالح الزعبي (رئيساً للجلسة)، أ . د . علي محافظة، أ . د . ابراهيم عثمان، د . سليمان عربيات، د . نظام بركات، جميل النمري، رأفت شقم، د . عز الدين فرسخ، وآخرون .

## ■ ليس صحيحاً أن يكون العرب الامريكيون قد اوصلوا بوش الى البيت الابيض . ■ المرشح الديمقراطي آل غور فاز تقريباً في كل الولايات التي يوجد فيها نسبة عالية من العرب الامريكيين .

خصوصاً اذا اخذنا بعين الاعتبار ان احد المرشحين عربي امريكي - رالف نادر - بالإضافة الى التدخل الكبير في حملات آل غور وبوش . انا شخصياً عملت كـ National Director for Ethnic Outreach في حملة آل غور الانتخابية . واذا كنت اتطرق الى طبيعة دوري هذا، فذلك لانني اريد ان اخبركم لاحقاً عن قصة طريفة .

كنت مسؤولاً عن ادارة العلاقات مع الاقليات المختلفة في امريكا، ما عدا الافريقيين والاسبان الامريكيين، لأن الاخيرين لديهم قسم خاص يدير تجمعاتهم وهو مسؤول عنهم . اما الدكتور سان عبد الله فهو يعمل لدى Jim Zargy ويلعب دوراً كبيراً في الولايات المتحدة . جيم زميل مقرب لي ويعمل لصالح الديمقراطيين، لكن عبد الله مسؤول عن العرب الامريكيين وقام بعمل عظيم، وهو صديق لي ايضاً .

لقد كان لجورج بوش تنظيم مشابه، فهناك العديد من العرب الامريكيين المعروفين الذين عملوا في حملة بوش الانتخابية ابتداءً من Senator Spence Abraham، الذي كان يعمل معه صديق مقرب لي ايضاً، وهو خالد صفوري، فلسطيني امريكي، وهو مدير المعهد الاسلامي . عمل خالد كعضو ارتباط للعرب والمسلمين خلال الحملة الانتخابية، وكان يمتلك قدرة الدخول على جورج بوش والبيت الابيض، اما انا فلدي قدرة الدخول على آل غور ومكتبه وبالطبع هذا اقل تأثيراً .

هناك اعتقاد سائد بأن العرب الامريكيين صوتوا لبوش اكثر من آل غور، وهذا صحيح، ولكن ليس بالنسب التي روجت آنذاك . اذا اراد احدكم التفاصيل تستطيع ان ازوده بها: ٤٥٪ من اصوات

أنا متيقن ان لديكم الكثير من الاسئلة، وبسبب هذا الحضور الكبير، فإنني سأحاول ان اجعل مداخلتي مختصرة لأتمكن من الاجابة عن اسئلتكم، ولكي أفسح المجال لمناقشة المواضيع التي تهتمكم .

بما ان موضوع حديثي هو تأثير العرب الامريكيين على السياسة الخارجية للولايات المتحدة وخصوصاً بعد مرور عام على أحداث ١١ ايلول / سبتمبر، فإنني سأقسم الفترة التي سأحدث عنها الى ثلاث مراحل، اولاً: مرحلة ما قبل ١١ ايلول، ثانياً: مرحلة ما بعد ١١ ايلول، ثالثاً: المرحلة الراهنة .

في واقع الحال قبل ١١ ايلول بسنة، كانت هناك حملة انتخابية تنافس فيها ثلاث مرشحين رئيسيين، آل غور وجورج بوش ورالف نادر، والأخير هو امريكي لبناني . واذا اردنا ان نتحدث قليلاً عن المسلمين في امريكا، فذلك يستدعي تقديم خلفية بسيطة عنهم: هناك ثلاثة ملايين عربي امريكي في الولايات المتحدة معظمهم من الجيلين الثاني والثالث، ثلثاهم مسيحيون، وثلثهم مسلمون، ومن ضمنهم أعداد من الباكستانيين، والاندونيسيين، والبوسنيين، والافريقيين .

لقد شهدت الحملة الانتخابية لعام ٢٠٠٠ تدخلاً واسعاً من العرب الامريكيين، سواء كان ذلك على صعيد الحزب الديمقراطي او على صعيد الحزب الجمهوري، ويعتبر ذلك تغييراً دراماتيكياً،

\* عربي امريكي، مستشار سياسي واقتصادي، عمل ضمن ادارة الرئيس بل كلنتون في مركز الشرق الادنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية، وعمل ضمن الحملة الرئاسية للمرشح الديمقراطي آل غور .

العرب الأمريكيين كانت لصالح جورج بوش، و ٣٨٪ منهم صوتوا لصالح آل غور و ١٤٪ لصالح رالف نادر.

الشيء الثاني هو ان آل غور ربح تقريباً كل الولايات التي يوجد فيها نسبة سكان عالية من العرب الأمريكيين، فمثلاً، آل غور ربح نيويورك، كاليفورنيا، ميتشيغان، والينوي. من هنا نجد ان اغلب الولايات التي يسكنها عدد كبير من العرب الأمريكيين قد صوتت لصالح آل غور، وبالتالي فان المفهوم السائد بأن العرب الأمريكيين هم الذين اوصلوا جورج بوش الى البيت الابيض غير مقبول وسخيف.

هذا جزء يسير من القصص التي تصف لعبة الانتخابات الأمريكية، وانا اخبركم بها لكي تعرفوا ان كل امريكي لعب دوراً كبيراً في الانتخابات، وكل امريكي بطريقة او بأخرى يمكنه ان يؤثر.

بعد ١١ ايلول، ادركنا شيئين مهمين، الاول والذي لم اتوقع ان يحدث في يوم من ايام حياتي - بالمناسبة، عشت نصف حياتي في واشنطن والنصف الآخر في الخليج - القى الرئيس بوش خطاباً في اشهر مسجد في واشنطن، في المعهد الاسلامي والذي هو المسجد الذي كنت معتاداً على الصلاة فيه وعلى التعلم في المدرسة الملحقة به. وقال جورج بوش آنذاك: ان التحيز والتعصب ضد العرب والمسلمين الأمريكيين ليس مقبولاً، لقد شاهدته على محطة الـ CNN وشاهدت اصدقائي الذي عملوا في حملة بوش الانتخابية وكانوا واقفين خلفه. محصلة هذا الخطاب هو اننا تعلمنا درسين مهمين: الاول: حتى لو بالكلمات فقط، فان ادارة بوش بذلت جهوداً لمكافحة التعصب ضد العرب والمسلمين الأمريكيين، ثانياً: ان التدخل في السياسة الأمريكية له ايجابيات وفوائد، وعندما تستثمر وقتك ومالك للمشاركة في السياسة، تستطيع ان تجعل رئيساً يخاطب مجتمعك.

بعد ١١ ايلول مباشرة، كان هناك عدد من الاستطلاعات حول آراء العرب الأمريكيين، وكان رأيهم ان بوش وادارته بشكل عام كانت مصممة على حفظ حقوقهم المدنية. هذه المعلومات كلها متوافرة في الانترنت على الموقع الالكتروني لمعهد العرب الأمريكيين. خلال شهر مايو / أيار ٢٠٠٢، هبطت نسبة هؤلاء من ٩٠٪ الى ٤٥٪ والسبب في ذلك، وان بشكل جزئي، هو ان الحقيقة قد تغيرت. فبوش كان يقول الكثير من الكلمات اللطيفة، ولكنه لم يعمل بالضرورة اعمالاً لطيفة، عندما تمشي في شوارع

امريكا لا تشعر بان هناك تمييزاً، لكن بالمقابل لا بد أنك تشعر بالقلق بشأن حقيقة احتجاج ٢٠ امريكياً عربياً محتجزين بشكل سري ومن دون تهمة وبطريقة غير ديمقراطية، وهناك ايضاً القلق بسبب استجواب عدد من الناس بسبب كونهم شباباً عربياً وفي عمر معين.

على الرغم من ذلك فان الحقيقة بشكل عام غير ذلك والقصة التي سردتها عدة مرات والتي اريد ان اسردها لكم الان، تحمل الكثير من المعاني والمؤشرات حول حقيقة الشارع الامريكي: بعد ١١ ايلول وفي منطقة ليست بعيدة عن مكان اقامتي وهو قريب من البنتاغون، كانت هناك طالبة مدرسة ترتدي الحجاب - ليس خماراً، بل حجاب بسيط - هاجمها الطلاب ليس بعنف شديد، وانما دفعوها ولاموها بسبب كونها مسلمة. في اليومين التاليين، اي في نهاية الاسبوع، نظمت طالبات المدرسة ذاتها احتجاجاً رمزياً وذلك بان ارتدين جميعهن الحجاب، كل البنات، سواء كن مسلمات ام مسيحيات ام يهوديات، كلهن ارتدين الحجاب ليعبرن عن تضامنهن، وحتى يعرف الجميع ان هذا التصرف غير مقبول. هذه القصة توضح ما يمكن ان تراه في امريكا، فهناك الاشخاص السيغون الذي لا يحبون احداً، لكن من جهة اخرى هناك الكثير من الأمريكيين ممن اقتنعوا بأن العرب الأمريكيين يشعرون بفضاعة ما يحدث.

الامر الثالث الذي اردت ان اشير اليه، هو الوضع بشكل عام على صعيد الحكومة، وعلى صعيد الشارع الامريكي، سواء كان ذلك في الاعلام او اي شيء كان. هذا الوضع يشكل فرصة كبيرة لأناس مثلي ومثلكم للتعبير عن آرائنا في السياسة الأمريكية بالنسبة للشرق الاوسط. وانا بشكل خاص اجد في ذلك فرصة كبيرة للتعبير عن وجهة نظري حيال الوضع في امريكا، سواء كان ذلك على الهاتف او من خلال المقابلات التلفزيونية او الاذاعية. وفي واقع الحال يتم الطلب مني بشكل مستمر ان اكتب المقالات للجزائر، وهذا يعني ان الجمهور الامريكي والاعلام الامريكي والسياسيين الأمريكيين لديهم رغبة شديدة الآن في الحصول على اي معلومات عن الشرق الاوسط، خصوصاً من قبل اشخاص مميزين مثلكم لذلك سأترك لكم المجال الآن وسأجيب لاحقاً عن اسئلتكم.

## مناقشات الندوة:

### ■ د. صالح الزعبي (رئيس الجلسة):

بداية، اتقدم بالشكر الجزيل للاستاذ هادي عمرو على هذا العرض القيم، والذي ابان من خلاله تأثير احداث ١١ ايلول / سبتمبر على العلاقات الأمريكية العربية، الا انني اتمنى على السيد عمرو ان يسمح لي بان اقدم ملخصاً لهذه الجلسة في حدود ثلاثة نقاط رئيسية.

اولاً: بحكم تجربتي ومعرفتي واطلاعي المستمر على اوضاع الجالية العربية في الولايات المتحدة، فانه يمكنني التأكيد بان تأثير هذه الجالية في السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة اخذ بالازدياد يوماً بعد يوم، وهذا التأثير لا يقتصر على ممارسة حقهم في التصويت والانتخاب، وان كان في ذلك اشارة ذات دلالة جيدة، بل انه يتجاوز ذلك الى الكثير من الامور المهمة. وبالرغم

من ذلك، فان الامر المحزن حقيقة، هو ان تأثيرهم لا يعكس حجم وعمق مشاكل الشرق الاوسط والنزاع العربي الاسرائيلي بشكل خاص.

ثانياً: في يوم ١١ ايلول / سبتمبر كنت في امريكا، وفي الساعة السابعة صباحاً ايقظني ابني على هدير الحدث وتداعياته ورأيت الذعر يعلو وجوه الناس والخوف قد تغلغل الى اعماقهم. هم في ذلك محقون لانها المرة الاولى التي تُهاجم فيها الولايات المتحدة في عقرب دارها منذ الحرب العالمية الثانية، الا ان المفارقة الحقيقية التي بدت واضحة آنذاك، هو تصاعد العداء الصارخ منذ اللحظات الاولى للحدث، لكل ما هو عربي ومسلم ولكل من ينتمي الى منطقة الشرق الاوسط، واستمر الوضع على هذا الحال حتى بدأت الدوائر الأمريكية الرسمية، الرئيس وطاقم حكومته،

ثالثاً: لا يمكننا انكار ان امريكا امة عظيمة، شئنا ذلك ام ايينا، مما يعني اننا مجبرين على التعامل معها، الا ان السؤال يبقى هو: كيف يمكن ان نتعامل مع هذه الامة خصوصاً في ظل الاحداث الاخيرة؟ واذا كنا نأمل ان تستمر العلاقات الجيدة مع الولايات المتحدة، فان ذلك يتطلب جهداً استثنائياً من قبل الجالية العربية في امريكا.

في الختام لدي سؤال اخير للاستاذ عمرو . ما الذي يجب ان نفعله لكي نقلص حجم الفجوة بين دورنا ودوركم؟ وهل هناك امكانية لتحديد المجال والمواضيع ذات الصلة بهذا الدور المحتمل؟

### ■ سؤال :

اذا اردنا ان نكون واقعيين في نقاشنا، علينا ان نعترف بان العرب يبالغون بردود أفعالهم، فقبل ١١ ايلول / سبتمبر كانت السياسة الامريكية تعمل على اقناع العالم بالموقف غير الصائب للعرب اتجاه الاحداث في الاراضي الفلسطينية، بل سخرت ايضاً قواها لتأجيج الرأي العالمي ضد العرب، ونجحت كذلك بتبرير حربها وحصارها للعراق . سؤالي هو: لماذا لا يقيم العرب علاقاتهم الخاصة مع الولايات المتحدة؟

من جهة اخرى، وبسبب عجزنا عن التأثير في السياسة الامريكية نقوم بلوم اللوبي اليهودي، هذا مع العلم انهم لا يشكلون اكثر من ٣٪ من المجتمع الامريكي، وهم في واقع الحال لا يلعبون هذا الدور الكبير في السياسة الامريكية كما ندعي وكما نردد باستمرار. النقطة الثانية هي انه بعد هجمات ١١ ايلول / سبتمبر مباشرة، اخذنا نحن العرب ندافع عن انفسنا وكأننا نحن المتهمين فعلاً، مما دفع المجتمع الامريكي والدوائر الرسمية الامريكية الى الربط بين ما حدث وبين الاسلام والعرب .

العرب، وبصرف النظر عن خلفياتهم الدينية، يعيشون في اطار مجتمع اسلامي له ثقافته المتميزة والمؤثرة الى حد كبير. وبصورة عامة علينا نحن العرب مسؤوليات ضخمة، اهمها تطوير سياسة عربية واضحة ومحصنة من ردات الفعل الآنية والسريعة، لان الوضوح في السياسة له اهمية قصوى في التأثير على السياسة الامريكية .

### ■ هادي عمرو :

اذا كنت صائباً في فهمي للسؤالين فهما يدوران حول مضمون واحد، الا وهو نقد السياسة الامريكية قبل وبعد ١١ ايلول / سبتمبر، والاستفسار ايضاً حول مدى تأثير العرب في السياسة الامريكية، ولماذا ما زالوا عاجزين عن التأثير فيها في السياق الصحيح والفعال؟ ولكي تكون اجابتي واضحة سأجعلها من شقين.

الاول: يجب ان نعلم ان اليهود في امريكا يبلغ تعدادهم ٢٦ مليوناً وليس ١١ مليوناً. من جهة اخرى، لا يوجد في العالم سياسة تشبه السياسة الامريكية، لانها توضع وتصمم من قبل الكثير من جماعات الضغط والمصالح، وهذا يعني بطبيعة الحال توفر مجال واسع وكبير للتأثير على هذه السياسة، ولا يمكن قبول الرأي الذي يقول بانغلاقها لصالح



أل غور المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الامريكية ٢٠٠٠



الف نادر، المرشح عن الخضر لانتخابات الرئاسة الامريكية ٢٠٠٠

ان طبيعة نظام الحكم في امريكا وقوة الاجواء الديمقراطية، تجعل من السياسة الامريكية سريعة التغيير، حيث لا يوجد شيء ثابت ومكتوب في هذه السياسة . واذا كنت اؤكد لكم هذه الطبيعة، فذلك بحكم قربي من القرار السياسي في امريكا، إذ كما تعلمون فاني عملت مع مرشح الرئاسة الامريكية «آل غور» ورأيت عن قرب كيف تُصنع السياسة وكيف يتم تشكيل القرار السياسي، فهي تُصنع من قبل القادة وفقاً لمصالحهم السياسية ومستقبلهم الانتخابي، ويأخذون بعين الاعتبار الشروط الواجب توفرها لاعادة انتخابهم، وهم كذلك يستمعون الى نصائح الكثير من افراد اللوبي اليهودي والمستشارين . الا انه يجب ان نأخذ بعين الاعتبار، وبالرغم من الطابع المتغير وغير الثابت للسياسة الامريكية، قضايا القانون وحقوق الانسان باعتبارهما الثابتين الوحيدين في هذا الحراك والتغيير، وهما يؤثران بطبيعة الحال على السياسة الامريكية . مختصر القول أنه لا يوجد هناك ما هو ثابت وباق الى الابد، حيث يمكن ان تكون هناك سياسات لمدة اسبوع او شهر او سنة ولكن ليس بشكل دائم .

الشق الثاني: الذي اود توضيحه والتحدث حوله، هو أنه يجب ان لا تستهينوا بقوة الجالية العربية في امريكا، عليكم ان تصدقوا ان الجالية العربية في امريكا هي احدى اقوى واكثر الجماعات الضاغطة بعد الجماعتين اليهودية والارمنية . وانا الذي امامكم تفاجت من هذه الحقيقة عندما كنت اعلم لحساب «آل غور» حيث كنت مسؤولاً عن علاقاته مع الاقليات في امريكا ووجدت ان هناك جماعة واحدة فقط من هذه الاقليات تعرف كيف تؤثر في السياسة الامريكية - فالروس الامريكيون لا يعرفون شيئاً عن الضغط والتأثير وهذا هو ايضا حال البلغاريين - أما الجماعة التي اقصدتها فهي العرب الامريكيين .

بالطبع هناك طرق عديدة لقياس مدى تأثير الجماعات الضاغطة من مثل: كم يوجد من الاقتصاديين الكبار في هذه الجماعات، او كم يوجد من الاعلاميين وكتاب الاعمدة فيها . الا انني بصورة عامة افضل الارقام على اي شيء آخر، وبممكنكم ان تعودوا لاي مجلة او نشرة امريكية، فهناك ١٤ مجلة تعتبر اللوبي اليهودي في المرتبة الرابعة من حيث التأثير في السياسة الامريكية .

التأثير السياسي للعرب الامريكيين يزداد وينمو بسرعة كبيرة واسمحوا لي ان اضرب لكم بعض الامثلة على ذلك :

انا احد النشطاء في مجال القضية الفلسطينية وكتبت الكثير من المقالات عنها وعن الأوضاع في فلسطين، وعندما ذهبت في عام ١٩٨٨ الى مدينة الخليل، اطلق الجنود الاسرائيليون النار علي ووسعوني ضرباً، وعشت شهوراً طويلة تحت هذه الظروف فأنا اعرف معنى الاحتلال وكم هو مؤلم .

بالرغم من ذلك، لم تمنعني هذه الظروف من العمل في وزارة الدفاع الامريكية، وفي ادارة وتنظيم الحملة الانتخابية لـ «آل غور» . بطبيعة الحال كان هناك الكثير من الاشخاص لم تكن تعجبهم مواقفي وآرائي السياسية الا ان خبرتي وامكانياتي المعرفية هي التي سمحت لي بالاحتفاظ بهذه الوظيفة .

على مجمل نشاطهم .

الامر الثاني الذي اود الحديث عنه هو، ان الولايات المتحدة وبكامل اجهزتها ودوائرها الرسمية كانت طوال الـ ٤٠ عاماً الماضية تدعم الانظمة الاستبدادية في العالم العربي . واذا ما استطلعنا نوعية تسليح الاجهزة الامنية والاستخباراتية والجيش لهذه الانظمة نجدها كلها امريكية . وبوصفي انساناً عربياً ومتعلماً، فيجب ان لا تتوقعوا مني احترام الرأي العام الامريكي او ان اشعر بحجم الكارثة التي عاشها المجتمع الامريكي ابان هجمات ١١ ايلول / سبتمبر، وبالتالي فكيف يمكن ان اتعاطف مع الامريكيين في حين انهم يقدمون كل الدعم والتغطية للعدوان الاسرائيلي في فلسطين ويطلقون يده لارتكاب المجازر كما حصل في جنين مؤخراً . فهل يمكن ان نرضى عن هذا العدوان وهل يمكن ان يرضى اولادي ايضا عنه؟!

### ■ هادي عمرو :

لا يمكنني الا ان اكون متفقاً معك، فالنظام السياسي الامريكي صعب للغاية ولن اكون محافياً للواقع لو قلت انه لا يوجد احد قادر، او يمتلك القوة، لتغيير قوانين هذا النظام، الا انه من جهة اخرى لن يكون ذلك مدعاة للتخلي عن العمل والمحاولة المستمرة لاحداث التغيير المطلوب . فانا احاول ان اركز على موضوع واستطيع ان اغير اهم سماته، وكذلك الحال فيما يخص اصداقائي واسرتي، فهم يركزون على مواضيع ويمكنهم تغيير ما يرونه مناسباً . مختصر القول: اذا كان النظام السياسي صعباً وعصياً على التغيير فذلك لن يجعلني الا ان اركز على ما استطيع تغييره وما يستطيع مجتمعي تغييره .

لقد اطلعت وبشكل دقيق على آليات واساليب رسم السياسات الامريكية، لقد رأيت «آل غور» عن قرب وهو يضع سياسته بالنسبة للشرق الاوسط، فهو لم يقل الشيء الذي تمنيت ان يقوله، وهو بالمقابل لم يضعها بشكل منفرد بل مع اشخاص لهم صلات مع اللوبي الاسرائيلي، وعلينا ان لا ننظر الى هذا الامر بوصفه مؤامرة، لان اللوبي اليهودي لوبي ذو سلطة ويملك امكانيات خلق ادوات الضغط، سواء اعجبنا الوضع ام لم يعجبنا، فهذه هي السياسة الامريكية، والتذمر لن ينفع في شيء ولن يغير من قوانين اللعبة . ان الوسط السياسي في امريكا يمكن تشبيهه الى حد كبير بفريق كرة قدم يلعب ويتدرب طوال الوقت، في حين ان الفريق العربي لا يتدرب ولا يلعب بل يحاول أن يظهر للآخرين بأنه يلعب، وبالتالي فمن المؤكد انهم سيخسرون المباراة .

المحصلة، هو بالرغم من كل المشاكل في امريكا - وانا لست هنا لاقول لكم بان امريكا مكان عظيم - اذا كنت لا تحب السياسية الامريكية فلا بد ان تترتب عليك مجموعة من المسؤوليات، سواء كنت شخصاً بمفردك او ضمن مجموعات عمل، عليك ان تعمل لتغيير ما لا تحب والا ستخسر الكثير، وابرز مشال على ذلك، اللوبي اليهودي، فهو يعمل كل يوم ويجمع الاموال باستمرار لتدعيم مشاركته في السياسة الامريكية .

انسوا حكوماتكم وحكامكم وتصرفوا كأنهم لا يقولون شيئاً، وانا بشكل خاص لا اترك يوماً من حياتي دون ان اعمل شيئاً في



ما بعد ٩/١١: حقبة جديدة!

من ايلول وحتى تشرين الاول من العام الماضي توليت تنظيم الحملة الانتخابية للمرشح الديمقراطي (مارك)، في انتخابات رؤساء البلديات في الولايات المتحدة، وهو اول مرشح في الولايات المتحدة يستخدم اللغة العربية في موقعه الالكتروني، هذا مع العلم انه مرشح عن ولاية لا يتجاوز عدد السكان العرب فيها ٢,٥ - ٣٪ من عدد السكان الاجمالي . والمقارنة اللطيفة في هذا الموضوع، هي ان اكثر من نصف الجالية العربية في امريكا لا يتقنون التحدث باللغة العربية، ومن يتقن التحدث بها فهو لا يتقن القراءة .

بعد هجمات ١١ ايلول / سبتمبر، والتي استهدفت من ضمن ما استهدفت، مبنى البنتاغون في فرجينيا، تعامل مرشحو هذه المدينة مع الجالية العربية بعدل ومحبة لانهم يعتبرون هذه الجالية جزءاً اساسياً من المجتمع الامريكي، ويخصصون في مواقعهم الالكترونية صفحات وفقرات طويلة باللغة العربية .

هذه امثلة لطيفة وذات دلالات غنية وواضحة لأهمية وموقع الجالية العربية الاسلامية في الولايات المتحدة، الا انه علينا ان لا نحملها اكثر مما تحتمل، فهذه الجالية ما زالت في بداية حراكها وهي تماماً مثل الطالب الذي ما زال في مرحلة الروضة . وبذلك علينا ان ننتظر دخوله الى المدرسة بل اكثر من ذلك علينا ان ننتظر تخرجه في الجامعة، وهذا يتطلب ربما عشرين سنة، واذا كنا محظوظين وصبورين وقدمنا الدعم اللازم سنحصل على مقابل ملموس ومؤثر .

سؤالي هو: هل بإمكان الجالية العربية في الولايات المتحدة ان تعمل وتتطور بمفردها؟ الا يعني ذلك انه علينا مسؤوليات تقديم الدعم اللازم لها، وان نجعل مراكز الابحاث والدراسات - مثل مركز الاردن الجديد هذا - تشارك بفاعلية في تطوير حضور هذه الجالية في الوسط الاجتماعي والسياسي الامريكي، اقول هذا لانني على علم جيد بان المجتمعين اليهودي والامريكي يعملان معاً في اسرائيل .

### ■ سؤال :

استمحيكم عذراً واود لو تمنحوني بضع دقائق لاضيف شيئاً بهذا الخصوص . عندما وقعت هجمات ١١ ايلول / سبتمبر لاحظت ظاهرة كثيراً ما تتكرر، الا وهي ان رد فعل العالم العربي والاسلامي بقي محصوراً في الاطر الرسمية (حكومات، ملوك، وزراء) في حين ان اسرائيل وبذكاء تمكنت من تجاوز هذا الاطار، وقامت بنجاح، بارسال العشرات بل المئات من الاساتذة والصحفيين، وكان نتيجة ذلك هو انه وخلال الـ ٢٤ ساعة من وقوع الهجمات، تمكنت اسرائيل من تكريس انطباع عام هو: ان ماحدث مرتبط بالعقلية العربية وبالثقافة الاسلامية، وبالتالي كيف يمكن ان يثق المجتمع الامريكي والغربي بثقافة تقدم الدعم لهذا هكذا هجمات؟ من كل هذا احببت ان اقدم مثلاً واضحاً حول الفرق الكبير في التعامل مع هكذا احداث .

### ■ سؤال :

ما اود تاكيده هو ان ٩٠٪ من الامريكيين لا يعرفون شيئاً عن السياسة، او بعبارة اخرى لا يرغبون في خوض غمار الاشكالات السياسية، وذلك بسبب سيطرة العامل الاقتصادي

سبيل ارثي السياسية، وبالرغم من كوني اقتصادياً وخلفيتي المهنية بعيدة عن السياسة، الا انني ابعت يومياً برسائل الى رئيس تحرير احدى الصحف الامريكية المهمة، واقدم مداخلات واكتب مقالات واسعى لتنظيم الجالية العربية في امريكا واشجع العرب والمسلمين على ان يكونوا نشيطين سياسياً. باختصار، ستبقى آراؤكم غير ذات اهمية طالما لا تقومون بتنظيم انفسكم وتنفذون نشاطات معينة.

اعتذر على الاطالة وعلى نفاذ الوقت، ولكن اسمحولي بتحديد بعض الاشياء التي يمكن ان تقوموا بها. اولاً: عليكم التعلم وباستمرار من امريكا قبل ان تصبحوا فاعلين، فاذا ما واجهتكم مشكلة في قلبك فعليك ان تذهب الى الطبيب وليس الى الميكانيكي، وكذلك هو الحال بخصوص امريكا، عليك ان تدرس امريكا وبالتفصيل، فأنتم بحاجة الى برامج دراسية جادة ومعقدة حول امريكا.

هناك ظاهرة واضحة جداً، وهي ان معظم الاسر العربية التي ترسل أبناءها للدراسة في امريكا تحبذ اكثر ما تحبذ دراسة الهندسة والطب والعلوم الكمبيوترية، في حين ان هناك حاجة ماسة للتخصص في دراسة امريكا ( امريكا كمجتمع وسياسة واقتصاد وتاريخ ) وهذا الامر ينطبق كذلك على اسرائيل، فنحن بحاجة الى مراكز دراسات خاصة بالموضوع الاسرائيلي، وتعلم اللغة العبرية لا يكفي لوحده.

■ هادي عمرو :

الشكر الجزيل على هذا السؤال فهو في الواقع سؤال مهم وجاء في الوقت المناسب. قبل اسبوعين غادرت مجموعة من قادة الجالية العربية في امريكا متوجهة الى القاهرة، وذلك في اطار برنامج لمقابلة الشخصيات الرسمية في الجامعة العربية بهدف اطلاق نقاش حول اساليب التعاون ومجالاته. بعد ١١ ايلول/ سبتمبر جاء عمرو موسى الى الولايات المتحدة لمقابلة لجنة رؤساء المنظمات العربية الامريكية ونأمل ان يكون هناك تعاون فاعل فيما بينهما، الا انه يجب ان لا يكون نتيجة ذلك ان يبدأ الاردنيون والفلسطينيون والعرب عموماً بترداد ( هذا جيد الجامعة العربية تهتم بالامر ) لان ذلك يعني تحييد العمل الجماعي، الضروري جدا في هذا السياق. والمثال المهم هنا، انا شخصياً، اكتب المقالات في الصحف الامريكية وفي نهاية كل مقال اضع عنوان بريدي الالكتروني، وفي كل مرة اتلقى ما يقارب ٥٠ - ٦٠ رسالة من نشطاء اسرائيليين يقولون لي باني مخطئ ورجل سيئ.. الخ، ومن بين مجموع هذه الرسائل اتلقى رسالة بالصدفة من شخص عربي. وعليكم ان تقارنوا الفارق، فهناك ٣٠٠ مليون عربي في حين لا يوجد اكثر من ٦ ملايين اسرائيلي، ما يعني اننا كعرب نقوم بواجبنا بشكل اسوأ ٥٠ مرة بل ٥٠٠٠ مرة على المستوى الفردي، لاننا لا نظهر الاهتمام المناسب بهذه القضايا كالاسرائيليين، والنتيجة اما ان نكون اغبياء او لا مبالين. وفي الحقيقة لا يمكن قبول كوننا اغبياء فنسب التعليم مرتفعة في الوطن العربي، فلا يبقى الا ان نقر بفشلنا الذريع ولا مبالتنا التي سيكون لها آثار بليغة على مستقبل هذه الامة.

■ سؤال :

في الحقيقة، اود ان اتقدم بشكري العميق على الجهود الرائعة والمميزة للدكتور هادي عمرو، وانا كلي يقين بان الاشخاص امثالك وامثال زملائك يمكنهم احداث التغيير المناسب في السياسة الامريكية، وهذا بالذات الذي نتمنى الامل بالمستقبل.



الامام عبد الله محمد يتلو آيات من القرآن الكريم بحضور بوش وباول

والمسلم، وانتم تستطيعون القيام بذلك، فكل واحد منكم قادر على التعامل مع الكمبيوتر ويستطيع ان يبعث E-mail، فتخيلوا لو ان كل واحد منكم يبعث برسالة الى رئيس تحرير فكيف ستكون النتائج.

المثال الثالث: ذو علاقة بموضوع ( الاتصال الشخصي ). عندما كنت طالباً في امريكا وبعد ان اصبحت سياسياً، كنت اتلقى باستمرار زيارات رسمية من قبل وفود اسرائيلية ويهودية، واللطف

انا على سبيل المثال، لي صداقة مع احد اعضاء مجلس الشيوخ وهو يمثل المنطقة التي يوجد فيها البنتاغون، عندما اصطحبته معي لفلسطين رأيت كيف غضب عندما شاهد الوضع على هذه الحال، حتى انه لم يتمالك غضبه واقدم على لكم جندي اسرائيلي في وجهه لانه انصدم من كيفية معاملة هذا الجندي للفلسطينيين، هو فعلاً ضرب هذا الجندي الاسرائيلي في وجهه، نعم هو عضو في مجلس الشيوخ الا انه لا يوافق على الطريقة التي يعامل بها الاسرائيليون الفلسطينيين.

اذن التدخل والتأثير في السياسة يمكن ان يغير الناس، والمهم هو التأثير في هذه العملية، فاذا كنتم هنا، فان انباءكم هناك وبممكنهم التأثير في العملية السياسية الأمريكية حتى لو لم يكونوا مواطنين امريكيين، حيث أن بإمكانهم التأثير من خلال المشاركة في الحملات الانتخابية ودعم بعض المرشحين. ان طبيعة المجتمع الأمريكي تسمح للأفراد وللجاليات ان يبنوا قوتهم الخاصة وهذا لا يتعارض اطلاقاً مع القانون الأمريكي. اذ هناك مجال واسع للتأثير في السياسة الأمريكية، وبالتالي فإن المسألة ليست (هل الديمقراطيون افضل من الجمهوريين؟) بل كيف نزيد من قوة حضور الجالية العربية الاسلامية في امريكا وكيف نبني شروط القوة؟

بعد احداث ١١ ايلول / سبتمبر، بدأ الأمريكيون يستمعون للصدوت العربي والمسلم، وهذا لا يعني بالضرورة، ان كل ما يسمع يتم تنفيذه، فأنا شخصياً اتلقى كماً هائلاً من المكالمات الهاتفية من اعضاء الكونغرس الأمريكي ومن محرري الصحف الأمريكية، وهم يتصلون بي ليعرفوا ردود افعالي، وهذا لا يعني انهم ينفذون ما اقوله او ما اطلب به، بل يريدون سماع ما لدي، وهذا بحد ذاته، تغير كبير ومهم مقارنة بما كان عليه الحال قبل خمس سنوات عندما لم يكونوا مستعدين حتى لسماعنا.

انا لا ادعي ان هذا هو افضل شيء في العالم، لكن بصورة عامة، السياسة الأمريكية في اساسها عملية اصغاء، والاستمرار في العمل لا يعني ان يكون له علاقة بالشرق الاوسط فقط، بل له علاقة بما تريده من (آل غور) مثلاً، اي اذا تمكنت من اقتناع (آل غور) بالحضور وإلقاء كلمة في مدرسة فيمكن ان تجد ١٠٠ شخص يقول «لا» قبل ان تجد شخصاً واحداً يقول «نعم».

الامر الثاني المهم، هو دور الاحزاب الأمريكية في قضايا الشرق الاوسط، والسؤال المطروح باستمرار هو (من الافضل الجمهوريون ام الديمقراطيون؟) في حين انني اقول انهم كلهم سيئون، ليس لانهم جمهوريون او ديمقراطيون، بل لاننا غير قادرين على جعلهم افضل، وغير قادرين على جعلهم اصدقاءنا ويعتمدون علينا. اذا اردتم ان تعرفوا افضل طريقة لتغيير موقف الأمريكيين فهي ان تصبحوا مصدر دعم لهم سواء كان ذلك بالمال او بالمعلومات.

في العالم العربي ليس مسموحاً لكم القيام بحملات انتخابية، في حين ان هناك الكثير من المستشارين الاسرائيليين في الكونغرس الأمريكي يوفرون الكثير من المعلومات لأعضائه، وهم بذلك يتحكمون في مواقفهم وقراراتهم. نصيحتي لكم هي ان تبعثوا اسبوعياً



ممارسات اسرائيلية وحشية ضد الفلسطينيين

اعتقد ان دور الجماعات العربية الأمريكية في السياسة الأمريكية سينخفض بعد ١١ ايلول / سبتمبر. والملاحظة المهمة في هذا السياق هو ان العرب لا ينظرون الى علاقتهم بالولايات المتحدة، الا من ناحية قضايا الشرق الاوسط والصراع مع اسرائيل، في حين ان النواحي الأخرى (الثقافية، الاقتصادية، التعليمية) لدينا فيها علاقات جيدة و متميزة مع الولايات المتحدة. ويمكن تفسير هذه المفارقة بان العرب، وحتى المتميزين منهم على صعيد الثقافة والمعرفة، يعتبرون مشكلة الصراع العربي الاسرائيلي شبه منتهية وان السلام آت الى المنطقة ما لا يحتاج معه لبذل شيء من النشاط او التأثير الاستثنائي.

على كل حال، سأقدم ببعض الاسئلة المباشرة: ما الافضل برأيكم، ان يكون العرب الأمريكيون ديمقراطيين ام جمهوريين؟ وهل يشكل هذا فارقاً؟ من جهة اخرى، هل تعتقد ان بإمكان العرب والمسلمين اثبات عدم تورطهم في هجمات ١١ ايلول / سبتمبر، وان يقنعوا الأمريكيين بذلك؟ وان كان ذلك ممكناً، فكم سيسغرق من وقت؟ وفي واقع الحال ليس المهم الان تشكيل السياسة الأمريكية او التأثير فيها، بل الهم هو اقتناع الأمريكيين بأننا بعيدين عن ان نتورط بمثل هكذا اعمال.

من جهة اخرى، الولايات المتحدة تحضر الشيء الكثير للمنطقة وهي تلوح الان بضرب العراق، والناس هنا في المنطقة خائفين، بل ايضا غير متأكدين من المستقبل، وبرأيكم: هل يمكننا تغيير شيء من هذه المعطيات؟ هل يمكننا ايقاف تداعيات هذا الحدث؟ ما نوع الضغط الذي يمكن احداثه لتغيير مواقف النظام في بغداد وكذلك في امريكا؟ هل بإمكان الناس امثالنا ان يقوموا بشيء حيال ذلك؟ آسف بسبب هذه الاطالة، ولكن لي كلمة اخيرة. اولادي في امريكا وكنت قلق عليهم جدا بعد احداث ١١ ايلول / سبتمبر، ولقد اتصلت بهم في وقتها وسألتهم عن الاوضاع، وجدتهم سعداء، ولا يشعرون بشيء غير عادي، لكن المشكلة تكمن في الاعلام، وكما نعرف فان الاسرائيليين يحبون اظهار العرب والمسلمين وكأنهم غير مرتاحين في امريكا.

## ■ هادي عمرو:

اعتقد ان تجربة ابناءك عادية جداً - ربما باستثناء الاسبوع الاول من احداث ١١ ايلول / سبتمبر، حيث وقعت بعض الاحداث التي استهدفت العرب والمسلمين في امريكا - فأنا شخصياً لم اسمع ولا حتى قصة واحدة عن عرب او مسلمين تعرضوا لمضايقات في امريكا، هذا على الرغم من سفرني الدائم. وبصورة عامة اجد ان معظم القصص التي وردت مؤخراً ما هي الا اشاعات. اسمح لي ان اجيب عن اسألتك وبسرعة.

اولاً: حول سؤال هل من الافضل للعرب الأمريكيين ان يكونوا جمهوريين ام ديمقراطيين، اقول ان ذلك لا يشكل فارقاً مهماً، فالمشاركة في الاصل هي المهمة سواء كانت لجانب الديمقراطيون ام لجانب الجمهوريين. وهناك شخصيات من الجانبين منفتحة على العرب والمسلمين وتتفهم قضاياهم.

الشيء المهم هو المشاركة في السياسة، لا يوجد جانب افضل من الآخر، كلاهما يشكل فرصة للتأثير في السياسة.

من جهة اخرى، نحن بحاجة لتنظيم زيارات منتظمة لمجموعات من الاكاديميين والصحفيين والطلاب العرب لامريكا، وهذا التكتيك تقوم به اسرائيل باستمرار وهو ذو اثر ومفعول جيد. كنت ارى دوماً مجموعات من الاسرائيليين تتراوح اعمارهم بين ١٤ - ١٦ سنة يأتون لزيارة المدارس الامريكية. وعلى العكس من ذلك، هناك ٢٢ دولة عربية ولا تجد اي وفد من هذا النوع، اليس في ذلك مفارقة تستحق الانتباه. انا في ذلك لا الوم العالم العربي، بل الوم المجتمع العربي الامريكي.

نحن نحتاج الى تعاون اكثر واعلم كذلك ان المؤسسات العربية الامريكية سترحب بهذا التعاون.

#### ■ سؤال :

ما رأيكم اننا كمجموعات يمكن ان نعمل على توفير الاموال اللازمة لحكوماتنا ونطلق حواراً مع هذه الحكومات حول سبل التأثير في السياسة الامريكية؟

#### هادي عمرو :

لا بد ان تدركوا ان اللوبي الاسرائيلي لا يعمل بالضرورة من خلال حكومته، واذا ما اخذنا العالم العربي فاننا نجد ان لديه الكثير من المميزات التي تمكنه من تحقيق الكثير. على سبيل المثال، فان المنطقة العربية غنية جداً وهناك اشخاص لديهم مليارات الدولارات يمكنهم تقديم الدعم المالي المناسب لمراكز دراسات قادرة على العمل في سياق تحسين ظروف التأثير العربي في السياسة والرأي العام الامريكي، وهذا الدعم لا يمكن ان يؤثر بأي حال من الاحوال بحجم هذه الاموال المدخرة في البنوك بل على العكس من ذلك، فهو دعم يأخذ شكل الاستثمار.

اذا نحن بحاجة الى مراكز دراسات والى وفود تنفذ زيارات مستمرة الى امريكا ومؤسساتها. اذا كنتم راغبين بالاطلاع على مثال يوضح هذا الامر، اقول لكم، انا شخصياً عضو في لجنة المستشارين السياسيين للرئيس كلينتون وبما انني لا اضمن ان تكون الادارة القادمة من الحزب الديمقراطي، فذلك يفرض علي اقامة علاقات شخصية مع افراد الادارة الامريكية لان هذه العلاقات هي استثمارات حقيقية وذات قيمة كبيرة.

المهم هو ان يكون لدينا علاقات شخصية مع كل عضو من اعضاء الكونغرس الامريكي ومن اعضاء ادارة كلينتون، لان هذا بالضبط ما يفعله الاسرائيليون حيث يقيمون علاقات شخصية مع كل هؤلاء، وهذه العلاقات تبقى وتدوم مدى الحياة وهي مهمة جداً.

اما على صعيد الاعلام في امريكا، فان القوة تكمن في الرسائل لرؤساء التحرير، ومنظمة Right Wing Coaliton

(ائتلاف جناح اليمين) في امريكا تعمل من خلال هذه الرسائل، حيث ان لديهم جيوشاً من الناس الذين يكتبون الرسائل لرئيس تحرير كل جريدة في امريكا ويجبرونهم على نشر آرائهم، فتخيلوا لو فعل العالم العربي الشيء ذاته، الا يعني ذلك ان آراءنا سوف تعرض في الصحف الامريكية، الا اننا للأسف لا نفعل ذلك.

اذاً الرسائل مهمة في هذا

بقصصات من الصحف لمكاتب هؤلاء الاعضاء، وحاولوا ان تقولوا لهم انكم قلقون جداً بشأن هذه السياسة اوتلك، وعليكم ان تقرأوا خطاباتهم المنشورة على صفحات الانترنت، وقولوا لهم: «لقد قرأت خطاباتك ووجدته تعيساً» لا تتذمر او تصرخ بل اخبرهم بالاطعاه التي يمكن ان يصنعوا اليها، شيء واحد صغير ومهم يمكن ان يلفت نظر عضو الكونغرس وهو مهم اكثر بكثير من كل الخطابات الطويلة ذات النبرة العدائية.

افضل طريقة للتأثير في السياسة الامريكية ليس - اذا كانوا هناك وتريدهم ان يكونوا هنا - ان نقف هنا ونقول لهم «عليكم ان تنظروا الى الامر بهذه الطريقة او تلك»، بل ان نصغي لما يريدون قوله، ثم قل لهم «لو سمحت ان لا تقول هذا الامر في المرة القادمة»، هذا شيء صغير يمكن القيام به وهم بذلك مرتاحون للطريقة والاسلوب، لأنهم اقرب الى الطفل في خوفهم من اللوبي الاسرائيلي، وعليكم ان تشعروهم بالراحة من خلال خطواتكم التدريجية والمتزايدة لتغيير ما يقولونه، وعندما تقتربون من مرحلة تغيير ما يقوله اعضاء الكونغرس، فان السياسة والنقاش بأكمله سيبدأ بالتغيير. اما فيما يخص قضية العراق، فأنا لست عضواً في ادارة بوش وليس لدي ادنى فكرة عما يمكن ان يحدث، ولكن هناك بعض الرسائل حول استعداد امريكا لسماع العراق او لتأجيل ومنع حرب عليها.

انا احد نشطاء الحزب الديمقراطي، وهناك الكثير من الاشخاص المنتمين الى هذا الحزب يرغبون بمهاجمة العراق فوراً ومهما كان السبب، وهنا يمكننا القول على الوثيرة التالية: «صحيح ان صدام حسين دكتاتور وعنيف ولكن اليس من الافضل للولايات المتحدة ان تعمل من خلال الامم المتحدة لانها، على العكس من ذلك، ستفقد احترامها على المستوى الدولي»، اي انها عملية قول ما يمكن سماعه.

#### ■ سؤال :

فيما يخص نشاطكم على مستوى المنظمات غير الحكومية والجامعات العربية، هل يمكن ان توضح لنا نوع العلاقة التي يمكن ان تربطكم بها في المستقبل وبشكل خاص الجامعات العربية؟ هناك ما يقرب من ١٥٠ جامعة عربية او اكثر، وهناك ايضاً الكثير من الاشخاص الذين تخرجوا في الجامعات الامريكية، فكيف يمكن استثمار هذا الكم الهائل من الجامعات والخريجين في مجال تحسين النشاطات والتأثير في السياسة الامريكية؟

#### ■ هادي عمرو :

اعتقد ان اقتراحاتكم في مكانها وهي صحيحة تماماً، فأنا لا استطيع التحدث بصفة رسمية وذلك لكوني عضواً في المجلس الاستشاري للمعهد العربي الامريكي، والمعهد على علاقة وثيقة مع ADC، وهذا يعني اننا بحاجة الى التعاون المشترك والى العمل معاً سواء كان ذلك مع المنظمات غير الحكومية او مع الجامعات العربية وذلك لتأسيس برامج دراسات امريكية.

ان هدف هذا البرنامج ليس جعل العالم العربي على نمط وطراز امريكا، بل لاننا نريد ان نعرف الكثير عن امريكا.



هل تنجح القيادة العراقية في نزع فتيل الازمة عبر الامم المتحدة

سوريا في لبنان، هذه هي مجالات الاتفاق.

اما مجالات عدم الاتفاق فأهمها (العراق)، حيث ان نسبة كبيرة من الجالية العربية في امريكا لا تؤيد السياسة الامريكية اتجاه العراق، وهم ايضا لا يحبون صدام حسين لانهم يدركون ان لامريكا دوراً مهماً في دعمه طوال السنين السابقة. اذا هم لا يؤيدون السياسة الامريكية ولا يحبون صدام حسين في الوقت ذاته.

اما الموضوع الآخر الذي لا يوجد اتفاق حوله، فهو موضوع دعم امريكا للديمقراطية في العالم العربي، لانهم يرون في ذلك غطاءً لدعم وتقوية الدكتاتوريات في المنطقة حيث هناك اصدقاء مهمون لامريكا يتصفون بالاديمقراطية حيال شعوبهم.

#### ■ سؤال :

اريد ان اذكر ثلاثة نقاط اساسية :

اولاً: المشكلة التي بين ايدينا الان والتي كانت كذلك في ايدي الجيل السابق، هي ان الذين يذهبون الى امريكا يعتقدون ان الامريكيين أعداؤنا مما يعني اننا لا نحاول ان نفكر بالطريقة التي يفكرون بها، فنحن لا نحاول ان نضع انفسنا في مكان الآخر المختلف عنا.

ثانياً: عندما يذهب العرب الى الولايات المتحدة فهم في ذلك يرغبون بتحقيق الحلم على الطريقة الامريكية، اي انهم يستخدمون كل طاقاتهم وتقاليدهم وطموحاتهم وذلك في سبيل ان يؤمنوا لانفسهم حياة جيدة دون ان يخسروا شيئاً من دينهم ومعتقداتهم، مما يعني انهم يحاولون تعريب امريكا لذلك تظهر صعوبات جمة امامهم في عملية التأقلم مع المجتمع الامريكي.

ثالثاً: نحن نطلب دوماً من اللوبي العربي في امريكا (اذا وجد هكذا لوبي) ان يحرر فلسطين، في حين انه لكي تدخل بناية فانت بحاجة الى سلاح قوي وهذا يعني ان على العالم العربي ان يسعى لكي يمارس ضغطاً على الولايات المتحدة من اجل تحقيق التطور المنشود.

#### ■ هادي عمرو :

من الطبيعي ان تذهب الى اي مكان وانت تحمل مجموعة من الافكار، الا ان الشيء الاساسي والمهم في العملية هو ان تتعلم وان تسعى لأن تعرف كيف تعمل الاشياء وكيف يمكنك تغييرها.

الشيء الثاني والمتعلق بمفهوم «التعريب»، برأيي لا بأس في ان تعمل على تعليم ثقافتك للآخرين، الا ان المهم في الامر هو ان تتعلم كيف يعمل النظام في بيئتك الجديدة، ومن ثم كيفية التأثير عليه سواء كان ذلك عن طريق مراكز الابحاث او عن طريق لوبي او رسائل الى رئيس التحرير، الشيء المهم هو ان نتعلم كيف نصغي وكيف نحسن عملية الاصغاء هذه، وبالتالي ندخل العملية ونشارك فيها بفاعلية.



اوراق حول العرب الامريكيين

السياق، واذا كنت لا تستطيع ان اكون رئيس تحرير، فبامكاني ان اكتب رسائل الى رئيس التحرير، هذا لا يعني بالطبع ان تقف المحاولات والنشاطات عند كتابة الرسائل فقط، بل نحتاج الى اكثر من ذلك.

هناك منظمات عربية تفعل الشيء ذاته ويمكنني تزويدكم بعنوان احداها ( موقعها الالكتروني [www.pmwwatch.org](http://www.pmwwatch.org) )، واسم هذه المنظمة Palestine Media Watch. المهم في الامر هو ان هناك فرصاً حقيقية للعمل، وهذا الاسلوب -اي كتابة الرسائل- يشبه الى حد كبير عمل الذاكرة، وهذه المنظمة تعمل مع منظمات متعاونة تكتب الرسائل لرؤساء التحرير.

#### ■ سؤال :

سؤالي هو حول الاتجاهات او التيارات التي ينتمي اليها مجتمع الجاليات العربية في امريكا، والى اي مدى يؤثر ذلك على نشاطاتهم؟ اي انه يمكن ان يكون لهذا التعدد في الاتجاهات والتيارات آثار سلبية على نتائج الاعمال المتوقعة. على سبيل المثال: في اوربا وقبل فترة قصيرة عندما كنت هناك، حققنا تضامناً ضخماً، هذا يعني انه عليك ان تعرف كيف تعمل وكيف سيؤثر ذلك على ادائك وطريقة مخاطبتك للناس وذلك تبعاً لثقافتهم.

اذا ما المشاكل التي تواجهكم على هذا المستوى؟ وما آراء العرب هناك؟

#### ■ هادي عمرو :

هذا سؤال جيد جداً، ومعقد ايضاً، ولكن علينا ان ندرك ان المجتمع العربي الامريكي ليس مجتمعاً متوحداً او متفقاً على صيغ محددة حول المسائل الكبرى.

ولو اجرينا تدقيقاً سريعاً للتركيب الديمغرافي للجالية العربية في امريكا لوجدنا ان هناك ٣٠٪ من اصول لبنانية، ١٠٪ من اصول سورية، ١٠٪ من اصول مصرية، ٥٪ اردنيون، و ٥٪ فلسطينيون. الخ، ثلثاهم مسيحيون، والثلث الباقي مسلمون. هذا يعني ان لهم آراء مختلفة بصدد السياسة، واذا اضفنا الى ذلك ان نصف افراد الجالية العربية في امريكا لا يتكلمون العربية فذلك يكمل الصورة العامة عن هذه الجالية.

اما الذين يتكلمون العربية فالقليل منهم يكون قادراً على القراءة والكتابة باللغة العربية، وهؤلاء معظمهم من الجيل الثاني والثالث. معظم اللبنانيين مثلاً، جاءوا الى امريكا قبل ١٠٠ عام ولديهم اتصال اقل مع العالم العربي.

لا شك ان هناك قضايا مشتركة يجمع عليها المجتمع العربي الامريكي، والقضيتان الاساسيتان اللتان يتفقون عليها على صعيد السياسة الخارجية الامريكية هما قضيتا فلسطين ولبنان. ويمكننا تلمس موقف شبه موحد اتجاه علاقة الولايات المتحدة باسرائيل، حيث يتسم هذا الموقف بالغضب وعدم الرضا، وبشكل عام هم لا ينظرون الى الوضع كما تنظرون انتم اليه، وهناك ايضاً قضية احتلال اسرائيل لجنوب لبنان ولدور